في امثال العرب علمان خير من علم
واصله ان رجلا وابنه سلكا
طريقا فقال الرجل يا بني
استبحث لنا الطريق
فقال اني عالم به فقال يا بني قال في الصحاح
علمان خير من علم يضرب ... عند ...
مثلا في مدح المشاورة وكذلك ... في الحرم ممدود
والبحث ... وكذلك قولهم ...

جشم خرد كفت كه من ديدمش
كوش ادب ... بتابيدمش

نساقر الزاد ...

الدرز واحد دروز الثوب فارسي معرب ويقال
للقمل والصيبان بنات الدروز قال ابن الاعرابي يقال
... اولاد درزة كما يقال للفقراء بنو غبراء قال
الشاعر يخاطب زيد بن علي ... اولاد درزة اسلموك وطاروا

قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ...
واتقون يا اولي الالباب اي تزودوا للمعاد ... التقوى حذف
... الصريح وغير الصريح ... المقام ... الكلام ...
وتحقيق الكلام فيه ان الانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا
فالسفر في الدنيا لا بد له من زاد وهو الطعام والشراب والمركب
والمال والسفر من الدنيا لا بد ايضا من زاد وهو معرفة ...
ومحبته والاعراض عما سواه بالاشتغال في طاعته والاجتناب
من مخالفته ومناهيه وهذا الزاد خير من زاد المسافر في الدنيا
لوجوه منها ان زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد
الاخرة يخلصك من عذاب دائم وزاد الدنيا يوصلك الى لذة
ممزوجة بالالام والبلايا وزاد الاخرة يوصلك الى لذة باقية خالصة
عن شوائب المضرة وغير ذلك مما لا يخفى على من تامل في احوال الدنيا
والاخرة فلذلك قال تعالى واتقون يا اولي الالباب اي فاشتغلوا بالتقوى ...
يعني ان كنتم من اولي الالباب الذين يعلمون حقايق الامور واختاروا ما هو خير وابقى
قال الاخفش اذا ... رحل بزاد من التقى ... قال النضر بن شميل ...
... قالوا لا حكم الا لله ...
ان قيل اذا ... الخطاب الا للعقلاء فما فائدة قوله يا اولي
الحكمة ...
فالجواب معناه انكم ... يا اولي الالباب ...
الاشياء والعمل ...
... قال الشاعر ... في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى

واتقون يا اولي الالباب اي تزودوا للمعاد كما التقوى حذف

المفعول لان الصريح وغير الصريح لدلالة المقام ... الكلام عليه

وتحقيق الكلام فيه ان الانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا

فالسفر في الدنيا لابد له من زاد وهو الطعام والشراب والمركب

والمال والسفر من الدنيا لابد له ايضا من زاد وهو معرفة الله

ومحبته والاعراض عما سواه بالاشتغال في طاعته والاجتناب

من مخالفته ومناهيه وهذا الزاد خير من زاد المسافر في الدنيا

لوجوه منها ان زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد

الآخرة يخلصك من عذاب دائم وزاد الدنيا يوصلك الى لذة

ممزوجة بالالام والبلايا وزاد الآخرة يوصلك الى لذة باقية خالصة

عن شوائب المضرة وغير ذلك مما لا يخفى على من تأمل في احوال الدنيا

والآخرة فلذلك قال تعالى واتقون يا اولي الالباب اي فاشتغلوا بالتقوى يا اولي الالباب

يعني ان كنتم من اولي الالباب الذين يعلمون حقائق الامور فاختاروا ما هو خير وابقى

قال الاعشى اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا

ان قيل اذا لا يصح الخطاب الا للعقلاء فما فائدة قوله يا اولي الالباب

فالجواب معناه انكم لما كنتم من اولي الالباب يمكنكم من معرفة هذه

الاشياء والعمل بها فكان وجوبها عليكم اثبت واعراضكم عنها

اقبح وهذا قال الشاعر ولم ار في عيوب الناس شيئا

كنقص القادرين على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ
عما لا يليق بوحدانيته، المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيبة الذي
استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن
بلائه، وتتابع من أياديه وعواطفه، وتفاقم من مواهبه وعوارفه التي تعجز
عن الإحصاء عددها، وفات عن الإحاطة بها مددها، وخرست ألسن
الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقها ولديها، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين
وتبيض وجوههم يوم الدين، وأن محمداً عبده المصطفى ورسوله المجتبى
خاتم الأنبياء، وسيد الخلائق كلهم والأوصياء، وأن وصيه علي بن
أبي طالب خير وصي وصي، وخير إمام ولي، وأن عترته الطاهرين خير
العترة، الأئمة الهادية الاثني عشر أمناء الله في بلاده وحججه
على عباده، بهم تمت علينا نعمته، وعلت كلمته، اختارهم للبرية لطفاً
للطفه وحكمته، وإنارة لأعلام عدله ورحمته، فانزاحت بهم علة
العبيد، وزهق باطل كل مستكبر عنيد، بأن عصمهم من الذنوب و
برأهم من العيوب، حفظاً منه للشرائع والأحكام، وسياسة بهم
وهيبة لأهل المعاصي والآثام، وزجراً عن الغشم والتكالب، و
ردعاً عن التظالم والتواثب، وتأديباً بهم لأهل العتو والعدوان، و
دفعاً لما يدعو إليه دواعي الشيطان، ولم يخلهم سدى بلا حجة فهم
معصوم إما ظاهر مشهور أو غائب مكتوم لئلا يكون للناس عليهم
حجة بعد الحجة، ولا يلتبس عليهم في دينهم المحجة، ولم يجعل إليهم اختياره
لعلمه بأنهم لا يعلمون سرائره، ولأنه عز وجل تعالى عن فعل شيء لا
يجوز عليه من تكليف ما لا يهتدي العباد إليه، وقد نزه نفسه عن
أن يشرك به في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، ثم إن الذي
دعاني إلى تأليف هذا الكتاب عدول جماعة من الأصحاب عن طريق

الحجاج عن سبيل الجدال وإن كان حقاً وقولهم إن النبي والأئمة صلى الله عليه
وعليهم لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه أجازوه بل نهوهم عنه
وعابوه، فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع و
الأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحق من
الكلام، وبلغوا غاية كل مرام، وأنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء
والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين
لأهل اللجاج، فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم و
مداواة الكلوم، فعلت بذلك منازلهم، وارتفعت درجاتهم، وانتشرت
فضائلهم، وأنا أبتدي في صدر الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من
القرآن أمر الله تعالى فيها بعض الأنبياء بمحاجة ذوي العدوان، ويشتمل
أيضاً على عدة أخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم
بالحجج الظاهرة، والبراهين الباهرة، ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات
النبي والأئمة عليهم السلام وربما يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة
حيث يقتضي الحال ذكره، ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده
إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره
في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن
بن علي العسكري عليهما السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه
وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في
أول خبر من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما
رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره
والله المستعان فيما قصدناه، وهو حسبنا ونعم الوكيل **فصل** في ذكر طرف
مما أمر الله تعالى في كتابه العزيز من الحجاج والجدال بالتي هي أحسن و
فضل أهله قال الله تعالى في كتابه مخاطباً لنبيه محمد صلى الله عليه
وآله وجادلهم بالتي هي أحسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقال ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه
الآية وقال حكاية عن إبراهيم عليه السلام أيضاً لما احتج على عبدة الكواكب

المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها واستقبالها وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر ايّاها وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الايات التى فيها الامر بالاحتجاج وسياتى ذكر شرحها فى موضعها ان شاء الله تعالى وروى عن النبى عليه واله السلم انه قال نحن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار فى فضل العلماء فهى اكثر من ان تعد وتحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثنى به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدى بن ابى حرب الحسينى المرعشى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستى رحمه الله قال حدثنى ابى محمد بن احمد قال حدثنى الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله قال حدثنى ابو الحسن محمد بن القسم الاسترابادى المفسر قال حدثنى ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسين على بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلم قال حدثنى ابى عن ابائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اشد من يتم اليتيم الذى انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا فى الرفيع الاعلى وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلم قال قال على بن ابى طالب عليه السلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذى حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضئ لاهل جميع العرصات وحلة لا تقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادى مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه فى الدنيا من حيرة

جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلم قال قال الحسين بن على عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التى سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسى انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتى فى الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال محمد بن على الباقر عليهما السلم العالم كمن معه شمعة تضئ للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بماية الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من ماية الف ركعة بين يدى الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلم بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة وعنه عليه

السلم قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلم يقال للعابد يوم القيمه
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنه الا ان
الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم وذكر
عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تع ويقال للفقيه يا ايها
الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى
تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فياما
و فياما و فياما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه و
اخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف
ما بين المنزلتين وعنه عليه السلم قال قال علي بن محمد عليهما السلم لولا
من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلم من العلماء الداعين اليه والدالين
عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينه سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه
السلم قال يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا
يوم القيمه والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج
بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمه ودورها مسيرة
ثلثمائه الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك
يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق
بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم
تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة
ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه وخرس لسانه
وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانيه
فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه
السلم ان من محبي محمد صلوات الله عليه مساكين مواساتهم افضل من

مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم
عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا
فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله
ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك
المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا
على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلم قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من قوى مسكينا في
دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى
في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي
وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله تم ادليت بالحجة فوجبت لك
اعالي درجات الجنه فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة
وقال ابو محمد عليه السلم قالت فاطمه عليها السلم وقد اختصم اليها امراتان
فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت
على المؤمنه حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت
فاطمه عليها السلم ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك
وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله تع
قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة
في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له
معدا من الجنان وقال ابو محمد عليه السلم قال الحسن بن علي عليه السلم
وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك
بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر
فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت
الاختيار جمعت لك الامرين وان اسات الاختيار خيرتك لتاخذ
ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب

واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يديه قدره عشرون الف درهم قال بل
اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف
اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله و
اذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلم قد احسنت الاختيار
وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل
خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا
اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة
محمد صلى الله عليه وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة
ملائكة الله رابعا ومودة اخوانك المومنين خامسا واكتسبت بعدد
كل مومن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا و
قال ابو محمد عليه السلم قال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همه في
كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف
عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله تعالى همة املاك
الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على
اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل
السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها
الا رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلم قال علي بن موسى عليه السلم افضل
ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله
يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان
الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون له طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن
الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد عليه السلم لبعض
تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يوذينا
ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المومنين عليه
السلم ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها

الله عز

من شيعتنا م

حميته

العوار العيب مجمع البحرين

الرضا م

طوبالك طوبالك

٥

مُرّ بهم اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمّع عليهم فيستدعون منك الكلام
فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته وفل حدته ولا تبق له باقية فذهب الرجل
وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السما هو
او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى و
على الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما
رجعنا الى الامام عليه السلم قال لنا ان الذي في السموات لحقهم من
الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم و
الذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم
اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء
والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه
ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة
فشدد حسابه واطال عذابه فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله
عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من
خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم ذكر
عند الصادق عليه السلم الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه
وآله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه قال الصادق عليه السلم لم ينه مطلقا
ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه
العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا
وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يوتى بالبرهان
الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن
والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن بان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن

فصل

قرنه خ

والتي ليست باحسن خ

الذي م

تجحد قولا او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق
مخافة ان تكون له عليك حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك
حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما
المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعفه ما
في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف
المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به
نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله قال
له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام و
هي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله تعالى من نبيه عليه
السلام ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي
رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأ به
لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته
ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة
في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم
قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم و
ابعد في اوهامكم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من
الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو
اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال
بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم و
اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق
بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق
فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال
ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا
ابن رسول الله أفجادل رسول الله فقال الصادق عليه السلام ما ظننت

ذلك صح — فيه — من — منكم — فتعمى — فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد — كمون — وقدركم — محمد صح

برسول الله

برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله تعالى اليس الله قال وجادلهم
بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا
افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله فلم يجادل بما
امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر ع
عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد
الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله
صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية و
الثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك
يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله
اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول ان
الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك و
قالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا
آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا تبعناك وان خالفتنا
خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنت بالله وحده
لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله بعثني للناس
كافة بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في
نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما
الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل
التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي
جاءهم بالتورية ورأى منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن

فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل صح — بالحجة و — فان صح

من احياء الموتى فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من الكرامة ص

الله لما اظهر من الكرامة لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة
لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون با
لبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الا
مهات الاولاد بوطي اباتهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى وشبهتموه
بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون
محدثا مخلوقا له خالقا صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان
هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هنا
ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه واباتنه بالمنزلة من
غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو
اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد
اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه
واله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير
ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره و
يقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم
قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني
وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول
لاجنبي اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي ويا
سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا له او ابا او سيدا لانه
قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال
له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من
زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى
اخا الله او شيخا له او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في
الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا
اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد
قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله

ثم اقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على النصارى فقال لهم وانتم قلتم
ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه ما الذي اردتموه بهذا
القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى
او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او
معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان
اردتم ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب
فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا
محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على
ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد
به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به
معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين
وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله تعالى
لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على
جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله فقد سمعتم ما
قلته لليهود في هذا المعنى ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه واله ذلك كله
فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان
ابرهيم خليل الله اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى
ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه انهما لن يشتبها لان قولنا ان
ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن
غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي
به في المنجنيق فبعث الله تعالى الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي
فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله تعالى لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا
اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه
واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار

قالوا قلنا ذلك فقال ص

لم يقف عليها عيسى كان معناه العالم به وبامور ه ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله و
اذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وانتم تلده الرجل وان اهانه و
اقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولاده قائم ثم ان وجب
لانه قال لابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا
كذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذى معه من المعجزات لم
يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز
ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره
كما قد ذكرته اليهود فقال بعضهم لبعض وفى الكتب المنزله ان عيسى قال
اذهب الى ابى فقال رسول الله صلى الله عليه فان كنتم بذلك الكتاب
تعملون فان فيه اذهب الى ابى وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم
عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى
ابنه ثم ان ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم ان عيسى
من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه
اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذى خص به عيسى
لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابى و
ابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول
عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابى وابيكم فقد اراد غير ما
ذهبتم له ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى ادم او الى نوح و
ان الله يرفعنى اليهم ويجمعنى معهم وادم ابى وابيكم وكذلك نوح
بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا
ولا مخاصما وسننظر فى امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه و[آله]
على الدهريه فقال وانتم فما الذى دعاكم الى القول بان الاشياء
لا بدو لها وهى دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد
ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء

وفنا فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه واله
افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم
ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا
نهايه ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم
العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء
ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم
والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاؤها اولى
من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والا
نقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون
الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا
فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه
السلام فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثانى
جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من
ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلام
اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير
متناه فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد
كان ولا شئ منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث
وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال
رسول الله صلى الله عليه واله فهذا الذى تشاهدونه من الاشياء
بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى
البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم و
كذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض
لقوته وتمامه هو القديم فاخبرونى ان لو كان محدثا كيف كان
يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا
يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهى موجوده فى هذا
الذى زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر فى امرنا ثم اقبل رسول الله

صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال
وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد
يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن
كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا
وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسايرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما
في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا
قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال
فسكتوا ثم قال فكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود
وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر
اخذ غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما قالوا لا
فقال وجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير
جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال ان يمتزج
بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على
مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب
بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا
بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها
من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد
حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها
لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه
صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها
تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة

بالسجود

اجتماعهما م

وجدتم م

بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة با
لسجود لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم
ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم
الكعبة لا محاريبكم وقصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب
للذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورنا
ها فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها
ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط
به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين ساير ما يحل فيه من لونه وطعمه
ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه
محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو
عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد
لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه
بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك
يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء
جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر
وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع
صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد
فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا
ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب
بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم
تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به عبده ارايتم ملكا او عظيما اذا ساو
يتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك

وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا
تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له
تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر
في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله للفريق الثالث لقد
ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء ذلك انا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده
فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا به
ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله يريد الاول وهو يكره الثاني
وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة
اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون
بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث
امرنا بالسجود لادم لم يامرنا بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان
تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم
به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ارايتم لو اذن لكم رجل في
دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوا بعد ذلك بغير امره او لكم ان
تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من
ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان
لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن
لنا في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره
او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه
قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم
سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلم فوالذي بعثه
بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله
عليه واله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة
خمسة وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج النبي عليه السلم على جماعة من المشركين

دعن

ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما
السلم هل كان رسول الله صلى الله عليه واله يناظر اليهود والمشركين
اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من
قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى
لنزلت علينا الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسألتنا اشد من
مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه و
اله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من
رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام
وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية
المخزومي وكان معهم من يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه واله
في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله تعالى امره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه
فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال
ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله
ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا
عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته
قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا
حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله
بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل
وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط

عاندوه

الخطب الشأن والامر

النزع القطع

الفسطاط بالضم السرادق من الابنية منه

وخيام وعبيد وحشام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده
فلو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت
يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القران الذي
تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القر
يتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود بالطائف
فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك شيء يا
عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها و
تجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او يكون لك جنة من
نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال
تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا
تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا
منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ل
ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء
ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله
العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا
بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه في مقالته
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله أؤمن بك او لا
أؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا
انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله يا عبد الله ابقي
شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ

ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة وائتنا بما
سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم انت السامع لكل
صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد و
قالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم
قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تا
رك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه
يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا
يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف
الا ترى ان الله تعالى افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا
واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام
ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا
وصححتهم ولا للاذلة ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور
ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين
وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك
الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس
لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان
ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد
قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني
قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص
بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا

ان يخصني ايضا بالنبوه ثم قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم
وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم
فهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك
ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه
في ذلك اناء ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها و
عبيد وخدم يستر عن الناس اليس كانت الرساله تضيع والامور
تتباطا اوما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبايح من
حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله وانما بعثني الله تعالى ولا
مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون
على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم و
سوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلاد
كم ويستولي عليها المومنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لي ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا
نبيا لكان انما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزداد
في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر
لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه
ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما
بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر
الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان
ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر
على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في
طبايع ساير اجناسه من الملايكه حتى يصير ذلك معجزا الا ترون

الكد الشدة ق

لقيه عيانا اي معاينة لم يشك في رؤيته ق

ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها
مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز
وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون
عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله ص واما قولك
ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انني في صحة
التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين
سنه خزية او زلة او كذبة او خنا او فحشا او خطا من القول او
سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول
نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا
عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطله التي يتبين عليك تحصيل
بطلانها ثم قال رسول الله ص واما قولك لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيره بمكه او عروه بالطايف
فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له
عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو
القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز
وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله فعرفته بالنبوه
لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه بالنبوه
لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يوثر لافضل مراتب الدين وجلاله
الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يوخر في مراتب
الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته
لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا الحال والمال من تفضله وليس
لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال
على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوه ايضا لانه ليس لاحد اكراهه

جربتم اي حذقتم الاختبار

الخنا الفحش في القول نهايه

الخطل الانفعال الفاسدة التي الذي له قدر ومنزلة

انت م

اللازب الشدة ومنه قولهم هذا الامر ضربة لازب لازم شديد نهايه

على خلاف مراده ولا الزامه تفضلاً لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى
يا عبد الله كيف اغنى واحداً وقبّح صورته وكيف حسّن صورة واحد
وافقره وكيف شرّف واحداً وافقره وكيف اغنى واحداً ووضعه
ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا
للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول
هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف
الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل
كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا
بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا
والى خدمته فترى اجلّ الملوك واغنى الاغنياء محتاجاً الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة
يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم
والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا
الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي
علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما
اتصرّف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد
ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله
يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه
ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين

ليلزم

ليلزم عباد الله بالايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك و
رب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون
ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول الله يعرّفك ذلك و
يقطع معاذيرك ويضيّق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى
تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد
اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان
ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او
اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا
وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا كنت من
اجل هذا نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان
هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت
فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى
قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة
لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى تأكل الطعام واما قولك يا عبد الله او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف
تأكلون منها وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم
انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما
تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه
لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم
ورسول رب العالمين يرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء

بسيوف م
تحفرها م
عطف تفسير
كما يأكل الناس ع
يختدع ل
يجلو ع
فان م
ما كنت بعيدا ... مال ق
النبط والنبيط الماء الذي يخرج من البئر اذا حفرت والاستنباط الاستخراج من النهاية
تعاطاه تناوله ص
العطو التناول ق

عليكم هلاككم وموتكم فلما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب
العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله
لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وما لا يجوز من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه
والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله ص وهل رايت
يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على اقتراحاتهم وانما يفعل به ما
يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله
مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على
دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى
ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق
ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا
ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل
ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يوتى به
فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم
الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا
ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنات بالطايف وعقار
بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد احوالها بنفسك او بسفراء
بينك وبين معامليك قال بل بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك و
اكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان
تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها
كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي
يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم
على صدقهم يجب ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك
لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا
علي مجيئك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير

وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ
لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من
رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا
تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال
جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك او يكون لك
بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت
له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في
السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود
الى السماء اصعب من النزول عنها فاذا اعترفت على نفسك انك لن
تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن فانت يا عبد الله
مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد
اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة
لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما
يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي
اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول
الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل
بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ها هنا واحدة الست
زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله
جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال
قوم موسى لانهم زعموا انهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك
حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله ص يا ابا
جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول
ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراى رجلاً وامراةً على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهمّ بالدعا عليهما فاوحى الله اليه
يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادى وامائى فانى انا الغفور الرحيم
الجبار الحليم لا يضرنى ذنوب عبادى كما لا تنفعنى طاعتهم ولست
اسوسهم بشفا الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادى
فانما انت عبد نذير لا شريك لى فى المملكة ولا مهيمن علىّ ولا على عبادى
وعبادى معى بين خلال ثلث اما تابوا الىّ فتبت عليهم وغفرت
ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابى لعلمى بانه
سيخرج من اصلابهم ذريات مومنون فارفق بالاباء الكافرين
واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المومن
من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابى وحاق بهم بلائى وان
لم يكن هذا ولا هذا فان الذى اعددته له من عذابى اعظم مما تريده
به فان عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى يا ابرهيم فخل بينى
وبين عبادى فانى ارحم بهم منك وخل بينى وبين عبادى فانى
انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمى وانفذ فيهم قضائى و
قدرى ثم قال رسول الله صلى الله يا اباجهل انما دفع عنك العذاب
لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلى
من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فا
لعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش السائلين لما سالوا من
هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيومن بمحمد وينال به السعادة
فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد
منه مومن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل
العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا
النيران نازلة منها مسامتة لرءوس القوم تدنوا منهم حتى تجدها
محاذيا

خرجا من الكتائب فارتعدت فرائص ابى جهل والجماعة فقال رسول الله
ص لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد
خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها فى السماء
كما جاءت منها فقال رسول الله ص بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله
انه سيسعده بالايمان بى منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة
ستخرج عن بعضكم ممن لا يومن وهم يومنون ع وعن ابى محمد الحسن العسكرى
ع انه قال قيل لامير المومنين ع يا امير المومنين هل كان لمحمد ع اية مثل اية
موسى فى رفعه الجبل فوق رءوس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال
امير المومنين ع اى والذى بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد الانبياء
من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد ع الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل
منها ولقد كان لرسول الله ص نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له
وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده
رمته العرب عن قسى عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما
لانى كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم
الثلثا وبقيت معه اصلى سبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام و
ايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم
انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم
وافضلهم فلئن كنت نبيا فائتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك
مثل نوح الذى جاء بالغرق ونجا فى سفينته مع المومنين وابرهيم الذى
ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذى زعمت ان
الجبل رفع فوق رءوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين
داخرين وعيسى الذى كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون فى
بيوتهم وصار هولاء المشركون فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا اية
نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا اية
ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله ص انما انا لكم
نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران الذى تعجزون انتم والامم

وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة الله وحجة نبيه عليكم
وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين
الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام
الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح
او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل ع فقال يا محمد ان العلي الاعلى
يقرا عليك السلم ويقول لك اني ساظهر لهم هذه الايات وانهم
يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار
والايضاح لحججك فقل لهولاء المقترحين لاية نوح عليه السلم انطلقوا
الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح ع فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل
للفريق الثاني المقترحين لاية ابرهيم ع امضوا الى حيث تريدون
من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم ع في النار فاذا غشيكم
البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا
به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم
فسترون اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع و
رئيسهم ابوجهل وانت يا اباجهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار
هولاء الفرق الثلث فان الاية التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال
ابوجهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت
الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة
الى ظل الكعبة ورا... وعدهم الله عز وجل ورجعوا الى النبي ص مومنين
وكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا الزمه رسول الله
ص الايمان بالله فاستمهل ابوجهل الى ان يجي الفريق الاخر حسب
ما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطميه تركنا ذكرها هاهنا
طلبا للايجاز والاختصار قال امير المومنين ع فلما جاءت الفرقة
الثالثة واخبروا بما شاهدوا عيانا وهم مومنون بالله وبرسوله
قال لابي جهل رسول الله ص هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك

المقترحين لاية موسى ع امضوا الى ظل الكعبة

واخبرتك بما شاهدت فقال ابوجهل لا ادري اصدق هولاء ام كذبوا
ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو ايات
عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هولاء على كثرتهم
فقال رسول الله ص يا اباجهل فان كان لا يلزمك تصديق هولاء
على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بماثر اباءك واجدادك
ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق و
الشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هولاء المخبرين
لك عن هذه الايات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف
الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم و
يخبر بضده الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوه وانت يا ابا
جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده ثم اخبره النبي ص بما اقترح عليه من
ايات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة
سودا مشوية واحياء الله تعم اياها وانطاقها بما فعل بها ابوجهل
وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر فلم يصدق ابوجهل في ذلك
بل كان يكذب به وينكر جميع ما كان النبي ص يخبره به من ذلك الى ان قال
النبي ص لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله
عز وجل فقال ابوجهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول
الله ص فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها
يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين مشاهدتك
لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابوجهل
لا فقال رسول الله ص فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابوجهل ما هو تخييل قال رسول الله ص ولا هذا
تخييل والا كيف تصح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر

رسالة لابي جهل الى رسول الله ص لما هاجر الى المدينة والجواب عنها
بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري ع وهي انه قال يا محمد ان الخيوط
التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها

ذلك ٣

خيوطه التي في راسك كناية عن الخيالات الفاسدة في الدماغ وفي القاموس الخيط باطل الهواء ق

لا تزال بك تغرك وتحثك على ما يفسدك وتنقلك الى ان تفسدها
على اهلها وتصيبهم حزنا بعد بك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤل
الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك
وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك
من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه
لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك
ويفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك و
دخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموك
باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب
كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
فاديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة
كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول
ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالاتك واستكملت رسالتك
قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يهددني
ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول
من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره
الله تعالى ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك ارسلتني
بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري
الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين وان الله
سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة
والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين
اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل
ثم نادى جميع من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط
وقال لهم الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء قالوا
بلى قال هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء

الاكبر لا اضع قدمي الا على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص
ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم
يجبه الا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقال نعم بسم الله فقال
الباقون نحتاج الى مركوب والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى
هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا
تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة
ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المصير الى
هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله تعالى يطوي لكم الارض ويوصلكم في
الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله
فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن
هذا الكذاب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة
له في كذبه قال فخطى القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر
فعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من
عندها كذا وكذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا
مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن
مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم
جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة
فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة
وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين
منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر منهم سبعين
باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى
الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية
وعشرين يوما من اليوم الى اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله
مفعولا وقضاء حتما لازما تمام الخبر ثم اتم الخبر احتجاجه
صلى الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرايع وفي غير ذلك بالدلائل قال

صلى الله عليه وآله

ابو محمد الحسن بن علي العسكري ع لما كان رسول الله ص بمكه امره الله
تع ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبه بينه و
بينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان
رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنه فلما كان
بالمدينه وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن
الكعبه سبعه عشر شهرا او سته عشر شهرا وجعل قوم من مردة
اليهود يقولون والله ما درى كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا
وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله ص لما
اتصل به عنهم ذلك وكره قبلتهم واحب الكعبه فجاءه جبرئيل ع
فقال له رسول الله ص يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله تع عن بيت
المقدس الى الكعبه فقد تاذيت مما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال جبرئيل فسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك
ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد
من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنو
لينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقال اليهود عند ذلك ما
وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله تع باحسن
جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول من جانب
الى جانب كتحويله الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وهو مصلحتهم وتوديهم طاعتهم الى جنات النعيم قال
ابو محمد ع وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه
القبله بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنه ثم تركتها الان
افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق باطل
او باطلا كان ذلك فقد كنت طول هذه المده فما يومنا ان تكون
الان على باطل فقال رسول الله ص بل كان ذلك حقا وهذا حق
يقول الله تع قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

محمد م
لكم م
عليه م
السفهاء

اذا عرف صلاحكم ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف
صلاحكم في المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به
فلا تنكروا تدبير الله تع في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال
رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام
ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى
حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في
السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبله
بيت المقدس في وقته حق ثم قبله الكعبه في وقته حق فقالوا
يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاه الى بيت
المقدس حين نقلك الى الكعبه فقال رسول الله ص ما بدا له عن
ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على
نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا
يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا
وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم
رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح و
يصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من
ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبه
بعد ان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال
اليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في
كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبدله في القبله قال ثم قال
اليس الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظه والز
مكم في الصيف ان تحترزوا من الحر ابدا له في الصيف حتى امركم بخلاف
ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله ص فكذلك الله
تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبده في وقت اخر لصلاح
اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره

استقبال ع
او الباطل الى باطل
او الحق الى حق صح
حين
بدل

نحو الوجه الذی تقصدون سخط الله وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله
صلی الله علیه یا عباد الله انتم کالمرضی والله رب العالمین کالطبیب فصلاح
المرضی فیما یعلمه الطبیب ویدبره به لا فیما یشتهیه المریض الا
فسلموا لله امره تکونوا من الفائزین فقیل یا ابن رسول الله فلم امر با
لقبلة الاولی فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التی کنت
علیها وهی بیت المقدس الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه
الا لنعلم ذلک منه موجودا بعد ان علمناه سیوجد وذلک ان هوی
اهل مکة کان فی الکعبة فاراد الله ان یبین متبع محمد من مخالفه باتباع
القبلة التی کرهها ومحمد یامر بها ولما کان هوی اهل المدینة فی
بیت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الی الکعبة لیبین من یوافق
محمدا فیما یکرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان کانت لکبیرة
الا علی الذین هدی الله ان کان ما کان من التوجه الی بیت المقدس فی
ذلک الوقت کبیرة الا علی من یهدی الله فعرف ان لله ان یتعبد
بخلاف ما یریده المرء لیبتلی طاعته فی مخالفة هواه وقال ابو محمد ع
قال جابر بن عبد الله الانصاری سال رسول الله صلی الله علیه عبد الله بن
صوریا غلام اعور یهودی تزعم الیهود انه اعلم یهودی بکتاب الله
وعلوم انبیائه عن مسائل کثیرة تعنته فیها فاجابه عنها رسول
الله صلی الله علیه بما لم یجد الی انکار شیء منه سبیلا فقال له یا محمد من یاتیک
بهذه الاخبار عن الله تعالی قال جبرئیل قال لو کان غیره یاتیک
بها لامنت بک ولکن جبرئیل عدونا من بین الملائکة فلو کان
میکائیل او غیره سوی جبرئیل یاتیک بها لامنت بک فقال رسول
الله صلی الله علیه ولم اتخذتم جبرئیل عدوا قال لانه یاتی بالبلاء والشدة علی
بنی اسرائیل ودفع دانیال عن قتل بخت نصر حتی قوی امره واهلک
بنی اسرائیل وکذلک کل باس وشدة لا ینزلها الا جبرئیل ومیکائیل
یاتینا بالرحمة فقال رسول الله صلی الله علیه ویحک اجهلت امر الله وما
ذنب جبرئیل ان اطاع الله فیما یریده بکم ارایتم ملک الموت اهو عدوکم

ویقتر جرم

اللهم

انما کان فی ذلک

عنته تعنیتا شدد علیه والزمه
ما یصعب علیه اداؤه وجاءه
متعنتا ای طالبا زلته ق

وقد وکله الله بقبض ارواح الخلق ارایتم الاباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الدواء الکریه لمصالحهم یجب ان یتخذهم اولادهم اعداء من اجل
ذلک لا ولکنکم بالله جاهلون وعن حکمته غافلون اشهد ان جبرئیل
ومیکائیل بامر الله عاملان وله مطیعان وانه لا یعادی احدهما الا
من عادی الاخر وانه من زعم انه یحب احدهما ویبغض الاخر فقد کفر و
کذب وکذلک محمد رسول الله وعلی اخوان کما ان جبرئیل ومیکائیل اخوان
فمن احبهما فهو من اولیاء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن
ابغض احدهما وزعم انه یحب الاخر فقد کذب وهما منه بریئان ثم
کذلک من ابغض منی واحدا ومن علی ثم زعم انه یحب الاخر فقد کذب
وکلاهما منه بریئان والله تعالی وملائکته وخیار خلقه براء وقال ابو
محمد ع کان سبب نزول قوله تعالی من کان عدوا لجبریل الایتین ما کان
من الیهود اعداء الله من قول سیئ فی جبرئیل ومیکائیل وما کان من اعداء
الله النصاب من قول اسوء منه فی الله وفی جبرئیل ومیکائیل وسایر
ملائکة الله اما ما کان من النصاب فهو ان رسول الله صلی الله علیه لما کان
لا یزال یقول فی علی الفضائل التی خصه الله بها والشرف الذی
اهله الله تعالی له وکان فی کل ذلک یقول اخبرنی به جبرئیل عن الله
ویقول فی بعض ذلک جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره ویفتخر
جبرئیل علی میکائیل فی انه عن یمین علی ع الذی هو افضل من الیسار
کما یفتخر ندیم ملک عظیم فی الدنیا یجلسه الملک عن یمینه علی الندیم
الاخر الذی یجلسه علی یساره ویفتخران علی اسرافیل الذی خلفه
بالخدمة وملک الموت الذی امامه بالخدمة وان الیمین والشمال اشرف
من ذلک کافتخار حاشیة الملک علی زیادة قرب محلهم من ملکهم
وکان رسول الله صلی الله علیه یقول فی بعض احادیثه ان الملائکة اشرفها
عند الله اشدها لعلی بن ابی طالب حبا وان قسم الملائکة فیما بینها
والذی شرف علیا علی جمیع الوری بعد محمد المصطفی ویقول مرة
ان ملائکة السموات والحجب لیشتاقون الی رؤیة علی بن ابی طالب ع

منه م

عز وجل م

الیسار ل

عشوه ٤

كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقى عليها
بعد عشرة دفنتهم فكان هولاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبريل
وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلى وتعظيم لشانه ويقول الله تع
لعلى خاصة من دون ساير الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن
جبريل وميكائيل هم لعلى بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين
هم لعلى بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء
الله لما قدم رسول الله ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبى الذى ياتى فى آخر
الزمان فقال تنام عينى وقلبى يقظان قال صدقت يا محمد قال فا
خبرنى يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبى ص اما العظام
والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال
صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من
شبه اخواله شى ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شى فقال
رسول الله ص ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال
صدقت يا محمد فاخبرنى عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا امغرت
النطفة لم يولد له اى اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد
له فقال اخبرنى عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها
فقال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها امنت بك و
اتبعتك اى ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبريل قال ابن
صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة و
الحرب ورسولنا ميكائيل ياتى بالسرور والرخا فلو كان ميكائيل هو
الذى ياتيك امنا بك ميكائيل كان يشد ملكنا وجبريل كان
يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسى فما بدو
عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل
يقال له بخت نصر وفى زمانه واخبرنا الخبر الذى يخرب فيه والله

مفوه بالتحريك والتسكين
كدر شد سرخ

يحدث

يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الخبر الذى
يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوايلنا رجلا من اقوياء بنى
اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال
فى طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه ورقا ليستنفقه فى ذلك فلما انطلق
فى طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة
فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان كان
ربكم هو الذى امر بهلاككم فانكم فانه لا تسلطك عليه وان لم
يكن هذا فعلى اى شى تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا
واخبرنا بذلك وقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت
المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبريل فقال سلمان
يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم
اوايلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تع فى كتبه وعلى
السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء
الله فى اخبارهم او اتهموهم فى اخبارهم او صدقوهم فى الخبر عن الله
ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هولاء ومن وجهوه الا كفارا بالله
واى عداوة يجوز ان يعتقد لجبريل وهو يصده عن مغالبة الله عز
وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تع فقال ابن صوريا قد كان الله تع اخبر
بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فا
لا تثقوا بشى مما فى التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان
الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون
عن النبوة وابطل فى دعوتهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل
كل ما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه
ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم
جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون و
لاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال
سلمان فانى اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل و

وجهوه م

فيقتنوا ٤ك

~~كل ما اخبر كم انه يكون لا~~
يكون وما اخبراكم انه لا
يكون يكون وكذلك ما
اخبراكم عما كان لعله لم يكن
وما اخبراكم انه ٤ م

وانهما جميعاً عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند
ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدواً لجبريل في
مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضايل علي ولي الله من
عند الله فانه نزله فان جبريل نزل هذا القران على قلبك باذن الله
بامر الله مصدقاً لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم
اولياء الله حقاً اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين
ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رايك و
ان جبريل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان
في ودادك وودادهما على اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك
كجبريل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان
لمن والاهما ووالى محمداً وعلياً عدوان لمن عادى محمداً وعلياً واوليائهما
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات
والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما
ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احداً منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن
العسكري ع لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على
اليهود ما وبخهم به رسول الله ص فقال جماعة من رؤسائهم
ذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما
الله يعلم منها خلافه ان فيها خيراً كثيراً نصوم ونتصدق و
نواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله و
عمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله
واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص
ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا يا محمد انت تقول
هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك و
لتفرق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب

الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوى فاي فضل لك
علينا فقال رسول الله ص يا اخوة اليهود ان الدعاوى يتساوى فيها
المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف
عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد
لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة الله ولكن يقيم عليكم
حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها
ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع
محتال فيه معمول او متواطى عليه فاذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون
لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطى عليه او متاتي بحيلة
او مقدمات فالذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني
ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد
في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما
وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك
للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه
عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول
الله ص الصدق ينبي عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون لتقطع
معاذيركم فيما تسالون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شي
من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل
واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه
الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك و
تكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك
وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل
في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى
ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل
راوه فقالوا له يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص
للجبل اني اسئلك بجاه محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم

خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا
على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق
محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على
ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة
مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء
اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول
الله ص فتحرك الجبل وتزعزع وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى
يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا
يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا و
اشهد ان هؤلاء كاذبون عليك بما به يقرفونك من الفرية
على رب العالمين ثم قال رسول الله ص واسالك ايها الجبل امرك
الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين
بهم نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم
وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش و
وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين
وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع
النور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل
بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان
يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او
يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى
الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق
والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد
جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك
وساير ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء

الحيوان

الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا
محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف
صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري
انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين
تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى
ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير الى هناك
اليك فاذا احضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين
من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض
العليا تحت السفلى فاذا الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه
من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال
رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها
الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك
فسيعيد عليك ما سمعت فانه جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل
فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق
رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقا
تهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت
هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك ان الحجر يكلمك قال
لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء
واسع ثم نادى الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم
ومسئلة عباد الله بهم ارسل على قوم عاد ريحا صرصرا تنزع
الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في
قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك
باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه
فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله
فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب
العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال

رسول الله ان هولاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير
نصفين ثم يحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول رب العا
لمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع
اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى
الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي
تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم
ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له و
المبخوت ياتي له العجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم
الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى
ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
فوقهم انما تاتي لك لانك مؤتى لك ياتيك جدك بالعجايب
فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور و
لزمتهم حجة رب العالمين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول اتى يهودي الى النبي ص فقام بين يديه يحد النظر
اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن
عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصى
وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي ص يكره للعبد ان يزكي
نفسه ولكني اقول ان ادم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته
ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها
الله له وان نوحا ع لما ركب في السفينه وخاف الغرق قال
اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه
الله عز وجل وان ابرهيم ع لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك
بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما
وان موسى ع لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال
اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل

الجد البخت

والقمتهم خ ل

لا تخف

لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي لو ان موسى ادركني ثم لم يؤمن بي و
بنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي
المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم ع لنصرته فقدمه وصلى خلفه
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا
من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه
في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون
رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال
رسول الله ص لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود
بالتورية فقالت اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه فقال النبي ص ادم النبي ابي وقد اعطيت انا
افضل مما اعطي ادم قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي
كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل
ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمه وليس بيد ادم فقالت
اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة فقالت
اليهود موسى خير منك قال النبي ص ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه
باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل
من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت
على جناح جبريل حتى انتهيت الى السماء السابعه فجاوزت سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى حتى تعلقت بساق العرش حتى نوديت
من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا
افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
قال رسول الله ص هذا اثنان قالوا نوح خير منك قال النبي ص
ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينه فجرت على الجودي قال النبي ص لقد
اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل

وبينهم خ ل

فنوديت خ ل

اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر
لبنة من فضة ولبنة من ذهب حشيشها الزعفران ورضراضها
الدر والياقوت وارضها المسك الاذفر فذلك خير لي ولامتي وذلك
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في
التورية هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه ثلثه قالوا ابرهيم خير
منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي ص ان
كان ابرهيم ع خليله فانا حبيبه قالوا ولم سميت محمدا قال سماني
الله محمدا وشق اسمي من اسمه وهو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون
قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه
اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذلك قالوا لان عيسى
بن مريم ع كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين
ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ع ان اضرب بجناحك الايمن
وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم
والقاهم في النار فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا
وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد
الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امراة يهوديه وعلى راسها
جفنه وفي الجفنه جدي مشوي وفي كمها شي من سكر فقالت
الحمد لله الذي منحك السلامه واعطاك النصر والظفر على
الاعداء واني كنت قد نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من
غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله
فقال النبي صلى الله عليه فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي
الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم
وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من
ذاك قال النبي ص هذه خمسة قالوا بقيت واحده ثم نقوم من عندك
قال هاتوه قالوا سليمن خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز
وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال

الابيض ع ل

البني

البني ص فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي
دابة من دواب الجنه وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر
الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة
حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه
جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب
بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت
اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذاك يا
محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله
ص لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنه الا خمسين عاما ثم
وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد تبعني
في سني القليل وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه و
ان في الجنه عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله
عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل
ما حرموا وبتحريم ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان
يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منكم كونوا قردة خاسئين
فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا
قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت
بتحليل الشحوم الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى
علي في كتابه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله تعالى بالرافه والرحمه
وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين رؤف رحيم وانزل الله عز وجل الا يكلموني حتى
يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا
ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقه ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته وعن
ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي ص فقال يا محمد اسالك

عينيه ع

الف ع

لولا رسول الله

فخبرني فركضه ثوبان برجله وقال له قل يا رسول الله فقال لا ادعوه
الا باسم اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات اين الناس يومئذ قال في الظلمه دون الحشر قال
فما اول ما ياكل اهل الجنه اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما
طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك
قال السلسبيل قال صدقت يا محمد أسألك عن شي لا يعلمه الا
نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض
غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراه كان
الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا
ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل
ذلك يكون الشبه ثم قال ص والذي نفسي بيده ما كان عندي منه
شي مما سالتني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا ذكر
ما جرى لرسول الله صلى الله عليه من الاحتجاج على المنافقين في
طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله ص على العقبه قال
ابو محمد الحسن العسكري ع لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبه
قتل رسول الله ص على العقبه ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينه قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على
ذلك حسدهم لرسول الله ص في علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه
من ذلك انه لما خرج من المدينه وقد كان خلفه عليها وقال له ان
جبريل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول
لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد
من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه
جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنا
فقون الاقوال فيه قالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى
لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله ص ما اشخصك عن
مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان [اي ما اخرجك]

تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى
موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه
حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا
فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على
الطريق التي لا بد له من سلوكها ليقع هو ودابته في الحفيرة قد
عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا
وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي
ع قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه
وقال يا امير المومنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم
لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري
فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف
المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي بن ابي
طالب ع سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك
فتبادرت الدابة فاذا ربك عز وجل قد متن الارض وصلبها و
لأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي ع لوى الفرس
عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين
اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المومنين ع جازاك
الله بهذه السلامه عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه
الدابه الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه
وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه
احد الا وقع في الحفيره فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال
علي ع للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي ع لكن فرسي
هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا
امير المومنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه
او كان ينقض ما يبرم جهال القوم ابرامه فالله هو الغالب والخلق
هم المغلوبون فعل هذا يا امير المومنين فلان وفلان وفلان الى ان

ذكر العشره بواطاة من اربعه وعشرين هم مع رسول الله في طريق ثم بدوا
هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبه والله عز وجل من فوق الحياطة
رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض الاصحاب
الى امير المومنين ع بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا
فقال امير المومنين ع ان رسول الله الى محمد اسرع وكتابه اليه اسبق
فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله ص من العقبه التي بازائها فضائح
المنافقين والكافرين نزل دون العقبه ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل
الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذى وكذى فدفع الله عنه
من الطافه وعجايب معجزاته بكذى وكذى انه صلب الارض تحته
وتحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع على
ع وكشف عنه فرويت الحفرة ثم ان الله عز وجل لا بنهاها كانت
لكراسته وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال ان
رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي
ع على باب المدينه ان الذى مع رسول الله سيكيدونه ويدفع الله
عنه فلما سمع الاربعه والعشرون اصحاب العقبه ما قاله ص في امر
علي ع قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقه وان فيجا مسرعا
اتاه او طيرا من المدينه من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل
بحيله كذى وهو الذى واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم
الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم
عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينه الا حينه ولا اخرج محمدا
الى هاهنا الا حينه وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محاله و
لكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون
اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤه على
سلامته على من الورطه التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول
الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملايكه الله المقربون فقال رسول
الله ص وهل شرفت الملايكه الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما

قدام حفظ رسول الله

عليه ع الى رسول الله ص

الفيج معرب پيک

الحين الاجل والهلاك

انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل و
نجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملايكه وهل امر الله الملايكه
بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا
خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم
في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم
قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء
كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها
وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم
الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن
الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملايكه
بذلك انهم افضل من الملايكه اذ احتملوا ما حملوه من الاثقال
وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس
واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة
الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة
قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع
والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال
عرفهم الله عز وجل ان خيار المومنين يحتملون هذه البلايا و
يتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون
انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مما ركب فيهم من شهوة
الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسه والفخر والخيلا
ومقاسات العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخوا
طرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر
على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله
ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء
دينهم او الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال
الله عز وجل يا ملايكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل ولا شهوات

اى العنت

المقاساة التعب والشقه

الخوله تزعجكم ولا شهوة لطعام تحفزكم ولا الخوف من اعدائى بنيكم و
دنياكم يحجب فى قلوبكم ولا لابليس فى ملكوت سمواتى وارضى شغل على
اغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتى فمن اطاعنى
منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل فى جنب محبتى
ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته
فضل خيار امة محمد وشيعة على وخلفائه عليهم واحتمالهم فى جنب
محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بنى ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم
ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار الخلائق الافضلين
ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغى لاحد ان يسجد لاحد من
دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه
لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا
وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط فى علوم وصى
رسول الله ومحض وداد خير خلق الله على بعد محمد رسول الله
واحتمل المكاره والبلايا فى التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر
على حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله ص
عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على ادم وعصى
الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن معصيته التكبر
على محمد واله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصانى فيك
ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامرى وعظم عز جلالى
لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتنى باكل الشجرة وبالتواضع
لمحمد وال محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادع
بمحمد واله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك
بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر بالرحيل فى اول نصف
الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى
العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفه

النحب اشد البكاء والخطر العظيم والحاجة والشدة ق

هذه م

ان يقعد فى اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله ص وكان
رسول الله ص ~~وكان رسول الله~~ امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفه يا رسول
الله انى اتبين الشر فى وجوه رؤساء عسكرك وانى اخاف ان قعدت
فى اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير
عليك يحس بى فيكشف عنى فيعرفنى وموضعى من نصيحتك فيتهمنى
ويخافنى فيقتلنى فقال رسول الله ص انك اذا بلغت اصل العقبة
فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول
الله ص يامرك ان تنفرجى لى حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان ينثقب
فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل على منها الروح لئلا اكون
من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فادى حذيفه الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون
على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه
هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا
هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل
تدبيرنا عليه وسمعها حذيفه واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان
الله قد ستر حذيفه بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل و
عدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين
وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس
من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضى فيه
تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او
بعيد الى اذن حذيفه ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل
حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفه وقالت انطلق الآن الى رسول
الله فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفه كيف اخرج عنك
وان رانى القوم قتلونى مخافة على انفسهم من نميمتى عليهم قالت
الصخرة ان الذى مكنك من جوفى واوصل اليك الروح من الثقبة
التى احدثتها فى هو الذى يوصلك الى نبى الله وينقذك من اعداء

ويعرفنى

الروح ل

الله فنفض حذيفة ليخرج وانفجرت الصخرة فخلق الله طايرا فطار في
الهوا محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد الى صورته فاخبر
رسول الله ص بما راى وسمع فقال رسول الله ص اوعرفتهم بوجوههم
قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا
الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم
باعيانهم واسمايهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال
رسول الله ص يا حذيفه اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء
ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكا
فرون ثم قال يا حذيفه فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على
الله فاذا اجزنا العقبه الثنية الصعبه فاذنوا للناس ان يتبعونا
فصعد رسول الله ص وهو على ناقته وحذيفه وسلمان احدهما اخذ
بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم
على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالى الثنيه على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من
فوق لينفروا الناقه برسول الله ص وتقع في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقه رسول الله ص
اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقه رسول
الله ص ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شي الا صار كذلك
وناقه رسول الله ص كانها لا تحس بشي من تلك القعقعات التي كانت
للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك
هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم و
سقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر
جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت
عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله ص في حذيفه
وامير المومنين ع انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل و
مشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد له

انفرجت ل
تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه ق
الحدر الحط من علو الى سفل ق
تبت خ
دبة وعاء يوضع فيه الدهن جمعه دباب مجمع البحرين
كانها م
رواحلهم

سالما خ

وعاد رسول الله ص الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه
والبس الخزي من كان دبر على علي ع ما دفع الله عنه م احتجاج النبي
ص يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المومنين
علي بن ابي طالب ومن بعده من ولده المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب
الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد
ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا التلعكبري
قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال
اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا
ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي
من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن
موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف
بن عميره وصالح بن عقبه جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمه
بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي ع انه قال حج رسول الله
ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولايه فاتاه
جبريل ع فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك اني
لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد
حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج الى ان تبلغهما
قومك فريضة الحج وفريضة الولايه والخلافه من بعدك فاني
لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ
قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل
الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم
من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على
مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى
منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد الحج
وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من

المرعشي خ
الشيخ م
تاكيد ل

ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من عترته فخرج رسول الله ص وخرج معه
الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ
من حج مع رسول الله ص من اهل المدينه واهل الاطراف والاعراب
سبعين الف انسانا او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى ع السبعين
الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون ع فنكثوا واتبعوا العجل والسامرى
وكذلك رسول الله ص اخذ البيعه لعلى بن ابى طالب ع بالخلافه على
عدد اصحاب موسى ع فنكثوا البيعه واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا
بمثل واتصلت التلبيه ما بين مكه والمدينه فلما وقف بالموقف اتاه
جبرئيل ع عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول
لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا
عنه محيص فاعهد عهدك وتقدم بوصيتك واعمد الى ما عندك
من العلم وميراث علوم الانبيآء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع
ما عندك من ايات الانبيآء عليهم السلم فسلمها الى وصيك وخليفتك
من بعدك حجتى البالغه على خلقى على بن ابى طالب ع فاقمه للناس علما
وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من
بيعتى وميثاقى الذى واثقتهم به وعهدى الذى عهدت اليهم
من ولاية وليى ومولاهم ومولى كل مومن ومومنة على بن ابى طالب ع
فانى لم اقبض نبيا من الانبيآء الا من بعد اكمال دينى واتمام نعمتى بولاية
اوليائى ومعاداة اعدائى وذلك كمال توحيدى ودينى واتمام نعمتى
على خلقى باتباع وليى وطاعته وذلك انى لا اترك ارضى بغير قيم
ليكون حجة لى على خلقى فاليوم اكملت لكم دينكم الايه بولييى ومولى
كل مومن ومومنه على عبدى ووصى نبيى والخليفه من بعده وحجتى
البالغه على خلقى مقرون طاعته بطاعة محمد نبيى ومقرون طاعته
مع طاعة محمد بطاعتى من اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد
عصانى جعلته علما بينى وبين خلقى من عرفه كان مومنا ومن
انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقينى بولايته

دخل الجنه ومن لقينى بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ
عليهم البيعه وجدد عهدى وميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه فانى
قابضك الى ومستقدمك على فخشى رسول الله ص قومه واهل
النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم
ولما تنطوى عليه انفسهم لعلى ع من البغضاء وسال جبرئيل
ع ان يسال ربه العصمه من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل
ع بالعصمه من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد
الخيف فاتاه جبرئيل ع فى مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده
ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمه من الله جل جلاله بالذى
اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكه والمدينه فاتاه جبرئيل ع و
امره بالذى اتاه فيه من قبل الله ولم ياته بالعصمه فقال يا جبرئيل
انى اخشى قومى ان يكذبونى ولا يقبلوا قولى فى على فرحل فلما بلغ غدير
خم قبل الجحفه بثلثه اميال اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت
من النهار بالزجر والانتهار والعصمه من الناس فقال يا محمد ان
الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك فى على وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس وكان اوائلهم قريب من الجحفه فامره بان يرد من
تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم فى ذلك المكان ليقيم عليا للناس
ويبلغهم ما انزل الله تعالى فى على ع واخبره بان الله عز وجل
قد عصمه من الناس فامر رسول الله ص عند ما جاءته العصمة
مناديا ينادى فى الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم
ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير
امره بذلك جبرئيل ع عن الله عز وجل وفى الموضع سلمات فامر
رسول الله ص ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر
ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم فى ذلك
المكان لا يزولون فقام رسول الله ص فوق تلك الاحجار ثم حمد الله

ثم واثنى عليه فقال الخطبه الحمد لله الذي علا في توحده ودنا
في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شي وهو في
مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا
لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس
سبوح رب الملائكه والروح متفضل على جميع من براه متطول على
ما ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل
شي رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر عليهم بما
استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه
المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطه بكل شي
والغلبة على كل شي والقوه في كل شي والقدره على كل شي لا مثله شي
وهو منشئ الشي حين لا شي دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق
احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية
الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملا الدهر قدسه
والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا
معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما ابدع على غير
مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها
فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعه العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الا
مور واشهد انه الذي تواضع كل شي لقدرته وخضع كل شي لهيبته
مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا
قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد
يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني
ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده

وهو يدرك الابصار

الاناة كقناة الحلم والوقار

الخير وهو على كل شي قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب
الجنه والناس لا يشكل عليه شي ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا
يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى
العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء
والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله
اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في
طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يومن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبوديه واشهد له بالربوبيه واودي ما اوحى
الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعه لا يدفعها عني احد وان
عظمت حيلته لا اله الا هو قد اعلمني انه ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت
رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم
فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله الله الي وانا مبين لكم سبب
هذه الايه ان جبرئيل ع هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي
وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني
محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد
الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ع ان يستعفي لي عن تبليغ
ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال
الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في
كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه

القارعة الداهية ق

يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب ع

هيّنا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا
وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله
عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على
الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم
لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان
ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فا
علموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى
البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز
قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد
غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه
في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز
وجل هو موليكم والهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب
لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في
ذريتي من ولده الى يوم القيامة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال
الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام
وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته
في المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر
الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته
فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه
ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله
والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه والذي كان مع رسول الله

قل اذن ص

الله

لهم خ

امام

ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال والنساء غيره معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه
امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له
حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا
نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله
بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين
والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك
في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في قولي هذا فقد
شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله
بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد
مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا
عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق
وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي
هذا وان لم يوافقه الا ان جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول
من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير
بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا
اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين
لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده
الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو
علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر
الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران الثقل
الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت

شيء من خ

من رد على ك

وان لا ل

ان تقول نفس ص

فعلي ك

هو م

الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال
وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المومنين غير اخي هذا ولا تحل
امرة المومنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان
منذ اول ما صعد رسول الله صلعم شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة
رسول الله صلعم قال يا معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي
علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه
والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي
عن معصيته خليفة رسول الله ص وامير المومنين والامام الهادي
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول
لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من
انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة
لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم
واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل
اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من
صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك حبطت
اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم
الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية
رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية
مدح في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان
الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس
هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي
المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي ع معاشر

اتممت ح ل

اكمل ص

الذين ع

الناس

الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط
اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة
وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا
انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن
مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم
رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم
مسلوك في علي ع ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق
الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين
والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع
العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي
الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس
لا تمنوا على الله بتمام اسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من
عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس هم واشياعهم
واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى
المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته
قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر
الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد
ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد
ممن شهد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغايب والوالد الولد الى يوم

نطمس صح

اليكم ع

هو م

معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم م

بلغت م

او لم يشهد ولد م

القيه وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين وعندها
سنفرغ لكم ايها الثقلان ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ليطلعكم على
الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها
وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم
ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده معاشر الناس
قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو
مهلك الآخرين الى آخر الآية معاشر الناس ان الله قد امرني
ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز
وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه
ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله
انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم
ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله
رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت
واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق
العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون
فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم
الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون
الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها
خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة
بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم

الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة
لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي
فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس
شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه
وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر
وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا
القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا
انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه
قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز
وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه
يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه
عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة
ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب
له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه
وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم
وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم
الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا اني
قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر
الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الآية
معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا
تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف
مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا

انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم
مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال
الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل
لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم
الذي نصبه الله عز وجل بعدي او من خلفه الله مني ومنه يخبركم
بما تسألون منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام
اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام
في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول
ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده
الذين هم مني ومنه امة قائمة فيهم المهدي الى يوم القيمه الذي
يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام
نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك و
احفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد
القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه
من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من
الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر
الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم
مني ومنه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى
واحذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم
اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب
العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن
جاء بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب معاشر الناس
انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله عز وجل
لقد

ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن
جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقو
لوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربك في امر علي ص وامر ولده من الائمة نبايعك على ذلك
بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث
لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض
الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة
الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين
اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي
عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله
بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا
وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا و
مصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي
بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله
شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر
وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر
الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله
فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين
والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم
من وفى ومن نكث فانما ينكث الاية معاشر الناس قولوا الذي
قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدينا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله معاشر الناس
ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القران

اكثر من ان احصيها فى مكان واحد فى اثباكم بها وعرفها فصل فى قوم معاشر
الناس من يطع الله ورسوله وعليا والايمه الذين ذكرتهم فقد فاز
فوزا مبينا معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته
والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفايزون فى جنات النعيم معاشر
الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن فى الارض
جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمومنين واغضب على الكافرين
والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر
رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله ص وعلى علىم
وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله ص الاول والثانى
والثالث والرابع والخامس وباقى المهاجرين والانصار وباقى الناس على
طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشا والعتمه فى وقت واحد و
واصلوا البيعة والمصافقه ثلثا ورسول الله ص يقول كلما بايع قوم الحمد لله
الذى فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنه ورسما يستعملها
من ليس له حق فيها روى عن الصادق ع انه لما فرغ رسول الله ص من
هذه الخطبة راى فى الناس رجلا جميلا طيب الريح فقال تالله ما رايت
كاليوم قط ما اشد ما يوكد لابن عمه وانه لعقد له عقدا لا يحله الا كافر
بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين
سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبى ص وقال اما سمعت
ما قال هذا الرجل قال كذى وكذى فقال النبى ص يا عمر اتدرى من
ذاك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله
فانك ان فعلت فالله ورسوله وملايكته والمؤمنون منك برا ذكر
تعيين الايمة الطاهرة بعد النبى صلى الله عليه وعليهم اجمعين و
احتجاج الله تع بكتابهم على كافة الخلق روى ابو بصير عن ابى
عبد الله الصادق ع انه قال قال ابى محمد بن على لجابر بن عبد الله الا
نصارى ان لى اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسلك
عنها قال له جابر فى اى الاحوال احببت فخلا به ابى فى بعض الاوقات

وقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يدى امى فاطمه عليها السلم
وما الخبر الذى اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله
انى دخلت على امك فاطمة عليها السلم فى حيوة رسول الله ص فهنيتها
بولادة الحسين فرايت فى يدها لوحا اخضر فظننت انه زمرد ورايت
فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس فقلت لها بابى وامى يا بنت رسول
الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تع الى رسول الله
ص فيه اسم ابى وبعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من ولدى فاعطانيه
ابى ليبشرنى بذلك قال فاعطتنيه امك فاطمه فقراته و
انتسخته فقال له ابى فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه
ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج ابى صحيفة من رق وقال يا جابر
انظر فى كتابك لاقرا عليك فنظر جابر فى نسخته وقراه ابى فما خالف
حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايت فى اللوح مكتوبا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه
ونوره وسفيره وحجته ودليله نزل به الروح الامين من عند رب
العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولا تجحد الائى فانى انا الله
لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين لا اله الا
انا من رجا غير فضلى او خاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذب به
احدا من العالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت
ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك
حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدة ابيه و
جعلت حسينا خازن علمى واكرمته بالشهاده وختمت له بالسعادة
وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتى التامة
معه وحجتى البالغه عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم على سيد
العابدين وزين اوليائى الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد
الباقر لعلمى والمعدن لحكمتى سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه

كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره
واوليائه اتيحت بعده فتنة عميا حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفا وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد
نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين
عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن
مكذب بكل اوليائي علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالا
ضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد
الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته
من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي
جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا
النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي و
اميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل
ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل
اوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك
والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ
الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي
حقا بهم ادفع كل فتنة عميا حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع
الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون * عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله حدثني جبرئيل عن رب العزة
جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي
ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت
له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان
ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت
ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان

قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك و
لم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن
ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولا يشهد ان الائمة من ولده حججي
فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته
وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام
جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد
علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد
العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا
جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم
موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن
محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر
خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني
ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني
بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ
الله الارض ان تميد باهلها * وروي عن النبي ص انه قال لعلي بن
ابي طالب ع يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من
خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه
عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله لقد عرفنا علامة خبيث
الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث
الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام واخفى مكنون سريرته
فقال ع يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي
عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين امامان عليكم بعده وخلفاى
عليكم ثم تسعة من ولد الحسين ع واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي
عليكم تاسعهم قائم امتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا

خبث ٤ل
خبث ٤ل
بلسانه ٤
قائمهم ٤

لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا
يواليهم الا مومن ولا يعاديهم الا كافر من انكرو احدا منهم فقد انكرني
ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني
ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة
الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك
ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر فبعزة ربي ما انا متكلف
ولا ناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال ع وهو رافع
يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي و
عاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل
الارض من قائم منهم بحجتك ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل
دينك وحجتك وبيناتك ثم قال ع يا ابن مسعود قد جمعت لكم
في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلم
على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة و
ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى
لقوم يتفقهون هم احتجاج اخر ذكر طرف مما جرى بعد رسول
الله صلى الله عليه واله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل
من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى شيء من انكار من انكر
على من تامر على امير المومنين ع بامره وكيد من كاده ع من قبل ومن بعد
يعدهم عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح
عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي
فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان
وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج
فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب
احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا
بالباب وقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه
وعنده نساوه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكا فقال

ومعصيتي م
انتم خ
وفات خ

من هولاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من ههنا من اهل بيتي قالوا علي و
العباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين
مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في
كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي
التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر
على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان
ع قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة
من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على موتة واد في فلسطين فقال
له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما
حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي
قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب
في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس طعنوا في عمله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل
وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه لمن احب
الناس الي فاوصيكم به فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة
ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى
عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امره عليه فلحق الناس به وكان
اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا
في نقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله
فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا
وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله
الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت
الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين

جذع ساق النخلة والجريد سعفها مجمع البحرين
خيرا خ
من خ
احدهم
بن عبادة خ

فوجم اهل العسكر والمدينة قد رجت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له
حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد
مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاووا به الى سقيفة بني ساعدة
فلما سمع بذلك عمر اخبر به ابا بكر ومضيا مسرعين الى السقيفة و
معهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد
بن عبادة فيهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر
في اخر كلامه للانصار وانا ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر و
كلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو
عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت
صاحب الغار وثاني الاثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت
الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا
اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا اخر من الانصار فقال ابو
بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم
ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله
وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد
المهاجرين الاولين بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن
المنذر الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس
في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس
الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء فاميركم عليهم
فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير
ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان
في غمد واحد انه لا يرضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن
العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر
منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين

فما بالنا ننازع في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل
او متجانف لاثم او متورط في هلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر
ثانية فقال يا معاشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة
هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان
يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم و
الله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين
بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد
قولي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب
هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة
في حيوة رسول الله ص فنهاني رسول الله ص عن مهاترته
فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام
ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار
وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الا
نصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر
عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم ولا سيما
الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو
عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى
هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا
ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات
الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على
ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطؤون سعدا
من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني
فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية
عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث
في الملا والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك
واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد

يا بن صهاك وكانت جدة عمر حبشيه اما والله لو ان لي قوه على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا انيعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترءتما يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنه فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن اتبعني من اهل بيتي وعشيرتي وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها العاصيان الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولايه ابي بكر حتى هلك ابو بكر وولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ص والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو اميه الى عثمان بن عفان وبنو زهره الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيده بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار و

الناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي ع ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمه بن سلامه فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامه فانتزع السيف من يديه فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعه لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابه من الرسول وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الاماره وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنه وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة فقال ع سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على علي ع ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ص فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك

غدًا اذًا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر
مهلاً يا ابا الحسن ما نشدّ عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي ع
فقال يا بن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك
ولكنك حدث السن وكان لعلي ع يومئذٍ ثلث وثلثون سنه و
ابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى
بما فيه فسلّم له فان عمّرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف
فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث
الفتنه في اوان الفتنه قد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم
عليك فقال امير المومنين ع يا معشر المهاجرين والانصار الله
الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد
من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه
ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه
اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القاري
لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعيه والله انه لفينا
لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدًا وتفسدوا
قديمكم بشرّ من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطّا
الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا
الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف
فيكم اثنان فقال علي ع يا هولاء كنت ادع رسول الله مسجّى
مستورًا بالثياب لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت
احدًا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه
ولا علمت ان رسول الله ص ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل
مقالا فانشد الله رجلاً سمع النبي ص يوم غدير خم يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد
اثنا عشر رجلاً بدريًا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله ص

وكتمت الشهادة يومئذٍ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا
المعنى وارتفع الصوت وخشي عمران يصغى الى قول علي ع ففسخ المجلس
وقال ان الله تبارك وتعالى يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب
عن الجماعه فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع جعلت فداك هل كان احد
في اصحاب رسول الله ص انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس
رسول الله ص فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا
من المهاجرين سته ومن الانصار سته فاما المهاجرون خالد بن
سعيد بن عاص وكان من بني اميه وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار
ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمه بن ثابت
ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد
ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه
ولننزلنه عن منبر رسول الله ص وقال الاخرون منهم والله لئن
فعلتم ذلك اذًا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكه فانطلقوا بنا الى امير المومنين لنستشيره و
نستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المومنين ع باجمعهم فقالوا
يا امير المومنين تركت حقًا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول
الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد
هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله ص فجئناك نستشيرك
ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المومنين ع وايم الله لو فعلتم
ذلك لما كنتم لهم الا حربًا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين
وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين
للحرب والقتال اذًا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من
ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله ص اوعز الي قبل وفاته
وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك

فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي
بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم و
جاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي
مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه و
الفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع
القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن و
الحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعو
تهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار و
المقداد وابوذر ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا الا
السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله و
لرسوله ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه
ما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه وآله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر و
ابعد لهم من رسول الله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المها
جرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل
تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له
يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك فقال وكيف تقرا يا
ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والا
نصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله
عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد
بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا
غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ
اعلام مسجد النبي صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق
الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم

حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم و
اولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم
بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي
طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم
ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكا
مكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوا
رثون لامري والقائلون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم
من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا
من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في
اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض
فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك
تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها
حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء
عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر
ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم
قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا و
امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند
امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه
وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله واعلم
بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في
حيوته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته
واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده

عليكم من النفوذ تحت راية اسامه بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها
للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك
الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك
فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من
عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك
ويسلمك ذووا نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك
ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده
ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال
يا معشر قريش اصبتم قباعة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من
العرب وليشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم
ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن
اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان
كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر
بعدي لعلي ع ثم لابني الحسن والحسين ع ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم
قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية
وشريتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها
ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل
فكذلكم الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها
وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم و
ما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك
وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده
رسول الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية
اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر

لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن
والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك
هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا
عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله
عليه في غزوة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين
الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك
اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك
قريش وغيرها فعن قليل يضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك
فيجزيك بعملك فقد وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب ع صاحب
الامر بعد رسول الله ص فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم
لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي و
الى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه
راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيتم ام تناسيتم ام خدعتك
نفسك وسولت لك الاباطيل او لم تذكر ما امرنا رسول الله
ص من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي ع بين اظهرنا وقوله له
في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله و
تدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد
الامر الى من هو احق به ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع
ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن
ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش
يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم
اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ
لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب
حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة
بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم
اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق

ظاهر قديم عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ص ابوابكم التي
كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمه دون
ساير من خطبها اليه منكم وقوله ع انا مدينة الحكمه وعلي بابها
فمن اراد الحكمه فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما
اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ماله
من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه
وتبتزون على حقه وتوثرون الحياة الدنيا على الاخره بئس للظالمين
بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا
تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصا رسول الله ص
في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم
ولا تمادي في غيك فتندم فبادر الانابه يخف وزرك ولا تخصص
بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك
فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت
وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمه بن ثابت فقال يا ايها الناس
الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي
غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله ص يقول اهل
بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم
وقد قلت ما علمته وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو
الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا ع انه اقام عليا يعني
في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافه وقال بعضهم
ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله ص مولاه
وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله ص فسالوه
عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المومنين بعدي وانصح الناس
لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله و

اثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا على اني
اشهد على رسول الله ص وقد رايته في هذا المكان يعني الروضه وهو
اخذ بيد علي بن ابي طالب ع وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من
بعدي ووصيي في حيوتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي
واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل
لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا
رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم
فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك
فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين ع فلا تكن يا ابا بكر اول
كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم
قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم
وارددوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع
اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ع ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي
ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول
من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب
رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق
ع فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم
اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم
بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك
واجعلها في سالم مولى ابي حذيفه قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق
الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان
في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم
ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي
حذيفه ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل
فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع عشرة الاف رجل فخرجوا شاهرين
اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله

ص فقال عمر والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به
بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص
وقال يا ابن صهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا
والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين
لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي
ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له علي ع اجلس يا خالد
فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه
سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ص والا صمتا
يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه
جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك
الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المومنين ع و
اخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا
كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك ايّنا اضعف
ناصرا واقل جندا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله
الله لادخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله لادخلته
الا لزيارة رسول الله ص او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه
رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد
الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة و
ينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون
فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم
ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع
كثير الى منزل علي بن ابي طالب ع فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر
بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على
ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله ص وولد رسول
الله وآثار رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم

قال

قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي
ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه و
الهتكم الدنيا عنه وقد حلفت الا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي
على عاتقي حتى اجمع القران قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله
ص اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا
منكم تركتم رسول الله ص جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم
لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله
لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم
الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا في الدنيا و
الاخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي
انه قال اتيت عليا ع وهو يغسل رسول الله ص وقد كان اوصى ان لا
يغسله غير علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب
له وقد قال امير المومنين ع لرسول الله ص من يعينني على غسلك
يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل
ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم و
صففنا خلفه فصلى بنا وعايشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل
ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون
ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه
فقلت لعلي ع حين يغسل رسول الله ص ان القوم صنعوا كذى
وكذى وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله ص ما يرضى الناس
ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال
علي يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله
ص قلت لا الا اني قد رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الا
نصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح
ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك عن هذا ولكن تدري من اول
من بايعه حين صعد منبر رسول الله ص قلت لا ادري ولكني

رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصا بين عينيه سجاده شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يميتني في الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي ع يا سلمان هل تدري من هو قلت لا ولكني ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله ص قال ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس ورؤسا اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ص انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقك وبحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذي وكذي ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخر ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر الله بطاعته و امره رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة ع على حمار واخذ بيد ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكره حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي ع غدرهم و

قلة وفائهم لزم بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول وقد اليت بيمين الا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اؤلف القران واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله ص فنادى علي ع باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ص مشغولا بغسله ثم بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه اية من القران الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله ص واعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي ع ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ص انه ليعلم و يعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب امير المومنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي ع سبحان الله ما طال العهد بيني وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله ص سابع سبعة فسلموا علي بامرة المومنين فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهم رسول الله ص نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المومنين وسيد المسلمين و صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة ع على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي ع لما راى خذلان الناس له و تركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له و تعظيمهم له جلس في بيته وقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث

اليه فبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هولاء الاربعه
معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا
والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه قال
ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد
بني تيم فارسله معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي ان ياذن
له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما
فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير
اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمه عليها السلم احرج
عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا
ان فاطمه عليها السلم قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير
اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا
وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمه وابناهما
عليهم السلم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا ع والله لتخرجن ولتبايعن
خليفه رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع قنفذ
الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج عليه علي ع بسيفه لما قد عرف من
باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع
فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير
اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم
فكثروه وضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمه عليها
السلم بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ
بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملج من ضرب
قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة
باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من
بطنها فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلك شهيده
صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي ع يتل حتى انتهوا به الى
ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيده

بن الجراح وسالم والمغيره بن شعبه واسيد بن الحضين وبشير بن
سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول
اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني و
بالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جما
جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع
فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون
عبد الله واخا رسول الله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم فاما واما
اخا رسول الله فلا نقر لك بها قال اتجحدون ان رسول الله ص
اخا بين نفسه وبيني فاعادوا عليه بذلك ثلاث مرات ثم اقبل
علي ع فقال يا معشر المهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم
رسول الله ص يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا
وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه ع علانية للعامة الا ذكره فقالوا
اللهم نعم فلما ان خاف ابو بكر ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال
كلما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول
الله ص يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا و[اختار]
لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوه و
الخلافه فقال علي ع اما احد من اصحاب رسول الله ص شهد
هذا معك فقال عمر صدق خليفه رسول الله ص قد سمعناه هذا
منه كما قال وقال ابو عبيده وسالم مولى ابي حذيفه ومعاذ بن
جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال لهم لشد ما
وفيتم بصحيفتكم الملعونه التي تعاقدتم عليها في الكعبه ان
قتل الله محمدا او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال
ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها قال علي ع يا زبير ويا
سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول
الله ص يقول ذلك ان فلانا وفلانا حتى عد هولاء الخمسه
قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا

اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا نبي الله
فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك وان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن
دمك فقال علي ع اما والله لو اني اولئك الاربعين رجلا الذين
بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله واما والله لا ينالها
احد من عقبكما الى يوم القيمه ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم
قد استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه
كرها فقال للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد بن الوليد وابن
شعبه في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال
الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي بيدي
لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤا عنقي حتى تركوها
مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد
مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي ع واربعتنا ولم
يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك
اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك ما كنت تقدم علي
ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت
من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال
ومن صهاك وما يمنعني من ذلك ولقد كانت صهاك امة حبشية
لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها
عبد المطلب له بعدما ولدت وانه لعبد جدي ولدته فاصلح
بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم فقلت يا
سلمان بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت
تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم و
اخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى
اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذ بايع صاحبك
وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال فقلت فاني اشهد اني

سمعت رسول الله ص يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب
امته الى يوم القيمه ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر
عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض
الكتب كتب الله المنزله انه باسمك وصفتك باب من ابواب جهنم
قال قل ما شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذ
تموهم اربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول
وقد سالته عن هذه الايه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد انك انت هو فقال اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد
اللخناء فقال لي علي ع اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني
بالسكوت لاخبرته بكل شي نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك
عمر انه قد سكت قال له انك مطيع مسلم واذ لم يقل ابو ذر والمقداد
شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك
فوالله ما انت اشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم
فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب ال محمد و
تعظيمهم لعن الله من يبغضهم وافترى عليهم وظلمهم
حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى
وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم
لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء
قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي ع يا ابن صهاك
فليس لنا حق وهو لك ولابن اكلة الذبان فقال عمر كف الان يا ابا
الحسن اذا بايعت فان العامه رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما
ذنبي فقال علي ع لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك
ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن
الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك
وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه
وغائلته فدعه يقول ما يشاء فقال علي لست بقائل غير شي واحد

اذكركم بالله ايها الاربعه يعنيني والزبير واباذر والمقداد اما سمعتم رسول
الله ص يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك
الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة
عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم
وانتم شهود فقال صلى الله عليه واله اما الاولون فابن ادم الذي قتل
اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من
بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود و
الاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهولاء
الاخمسه اصحاب الصحيفه الذين تعاهدوا وتعاقدوا على
عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم و
سماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول
الله ص فقال عثمن يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك حديث
فقال بلى قد سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد
فغضب عثمن فقال ما لي ولك اما تدعني على حالي على عهد رسول
الله ص ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمن فوالله
لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام
قال سلمن فقال لي علي ع فيما بيني وبينه صدق عثمن وذلك انه
يبايعني بعد قتل عثمن ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل
علي سلمن فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله ص الا من عصمه الله
بال محمد ان الناس بعد رسول الله بمنزله هرون ومن اتبعه وبمنزله
العجل ومن اتبعه فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة السامري و
سمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة
بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع
وروى عن الصادق ع انه قال لما استخرج امير المومنين ع من منزله
خرجت فاطمة عليها السلم فما بقيت امراة هاشميه الا خرجت معها

حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث
محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول
الله ص على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما صالح باكرم على
الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه
كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول
الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من
تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك
وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان
حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا
وروى عن ابا قرعه ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامه
بن زيد يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعه عنا فكتب
ابو بكر اليه من ابو بكر خليفه رسول الله ص الى اسامة بن زيد اما
بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين
قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما
تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة
بن زيد عامل رسول الله ص على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني
لك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول
الله وذكرت في اخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امرهم
ورضوا بك واعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين
فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى
اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك لقد علمت ما كان من قول
رسول الله ص في علي ع يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر
بمركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول
الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض ص وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينه بغير اذني قال فهم ابو بكر ان
يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا

تخلعه فتنتم ولكن الحّ على اسامة بالكتب وكُرّ فلانا وفلانا وفلانا
يكتبون الى اسامة الا يفارق جماعة المسلمين وان يدخل معهم
فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من المنافقين ان
ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم
حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه
حتى دخل المدينه فلما ان راى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق الى
علي بن ابي طالب ع فقال ما هذا فقال له علي بن ابي طالب هذا ما ترى
قال له اسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها
قال لا بل كارها قال فانطلق بن اسامه فدخل على ابي بكر وقال
له السلم عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلم
عليك ايها الامير هـ وروي ان ابا قحافه كان بالطايف لما قبض
رسول الله ص وبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفه
رسول الله ص الى ابي قحافه اما بعد فان الناس قد تراضوا بي
فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما
قرا ابو قحافه الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول
هو حدث وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال
ابو قحافه ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد
ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي ص وامر ببيعته ثم كتب اليه
من ابي قحافه الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب
احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة خليفه
رسول الله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في
امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامه
وملامة النفس اللوامه لدى الحساب يوم القيمه فان للامور
مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك
تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم
لك هـ وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام

السلم م

السن م

٤٨

قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان
منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب
برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق غلة هؤلاء
عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من
علي وكيف اقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته
وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه
وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شأوه ولم اقطع غباره ان
ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان
برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم
يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب
ودافع الريب الا سبب للرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء
حبة النفاق ومحنة لهذا العالم الحق قبل ان يلاحق ومبرز قبل ان
يسابق جمع العلم والفهم والحلم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه
كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان
ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي ص وصيا
وللخلافه راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ
اقامني واطعته اذا امرني سمعت رسول الله ص يقول الحق مع علي
وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه
سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل
انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه
بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب
واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل و
الرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ
عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي
طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم
وعالم كل علم والوسيلة الى الله ورسوله ص هـ وعن محمد بن عمرين

وقاطع السبب

السواد من الناس عامتهم ومن القلب حبته كسوداؤه وسويداؤه ق

جعلهم

على عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدا
فعان ويختصمان في ميراث النبي ص فقال ابو بكر يكفيكم القصير
الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي
ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس
حين جمع النبي ص بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون
وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال
النبي ص انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته
وتامرت عليه قال ابو بكر اغدرا يا بني عبد المطلب م وروى رافع بن
ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر
علمني شيئا ينفعني الله به قال كن فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله
شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر
ولا تتامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان
والصلوة والحج والعمرة والزكاة والصوم فانا افعله واما الامارة
فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز
والمنزلة عند رسول الله ص الا بها قال انك استنصحتني فجهدت
نفسي لك فلما توفي رسول الله ص واستخلف ابو بكر جئته وقلت له
يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت على امة
محمد ص قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد
من ذلك بدا م وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه
وفارقاه على قتل علي ع وضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت
عميس امرأة ابي بكر في خدرها وارسلت خادمة لها وقالت ترددي
في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية
وسمعها علي ع فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين
والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان
اخفى واخير للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان
ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي

فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس
في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا
يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلاته يا خالد لا تفعل ما امرتك
به ثلاثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي ع
فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا
فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي
ع كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين
شر مكانا واضعف جندا م وفي رواية ابي ذر رحمه الله ان امير المؤ
منين ع اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت
فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم
انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم
فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا و
احمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده ع لحظه لحظة تنحى
عنه رعبا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاءه وتشفع اليه واقسم عليه
فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك
وقبل العباس ما بين عينيه م احتجاج امير المؤمنين ع على ابي بكر و
عمر لما منعا فاطمة عليها السلم فدك بالكتاب والسنة م عن حماد
بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر
على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمه
بنت رسول الله ص فجاءت فاطمه عليها السلم الى ابي بكر فقالت
له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله ص واخرجت وكيلي
من فدك وقد جعلها لي رسول الله ص فقال هاتي على ذلك بشهود
فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما
قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص
قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز و

جل اوحى الى رسول الله ص فآت ذا القربى حقه فجعل لها فدك طعمة
بامر الله وجآ علي فشهد بذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل
عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمه ادّعت في فدك وشهدت
لها ام ايمن مع علي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمه فمزقه
فخرجت فاطمه عليها السلم تبكي [باكية وهي تقول مزق الله بطنه كما مزقت كتابي هذا] فلما كان بعد ذلك جآ علي ع الى ابي بكر
وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت
فاطمه ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله ص
فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله ص
جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المومنين ع يا ابا بكر تحكم فينا
بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء
يملكونه ثم ادّعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة
قال فما بال فاطمه سالتها البينة على ما في يديها وقد ملكته في حيوة
رسول الله ص وبعده ولم تسال المسلمين على ما ادّعوها شهودا كما
سالتني على ما ادّعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من
كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو
في للمسلمين لا حق لك فيه ولا لفاطمة فقال امير المومنين ع يا ابا بكر
تقرا كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت
فينا ام غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمه بنت
رسول الله ص بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها
الحد كما اقيم على نسآء العالمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين
قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت بها
شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها
فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه
عليها واخذت منها فدك وزعمت انه في المسلمين وقد قال
رسول الله ص البينه على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت

قول رسول الله ص البينه على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم
الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي ع الى منزله قال
ودخلت فاطمه المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول شعر انا فقدناك
فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك
انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالآيات
يونسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب فكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا
اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منا العيون بتهمال لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما
وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم
والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الذي الراي قال عمر الراي
ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم
فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو قتل علي
بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد فمتى اقتله قال ابو بكر احضر
المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال
نعم فسمعت اسما بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي
الى منزل علي وفاطمه واقرئيهما السلم وقولي لعلي ان الملأ ياتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المو
منين ع قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ
للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه
ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف
الفتنه وعرف شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى
ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى خالد وقال لا تفعلن ما امرتك
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المومنين ع يا خالد ما
الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي
والله لولا انه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي

فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر اقتله وسب الكعبه فقال
الناس يا ابا الحسن الله اسجق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت عمر
فاخذ بتلابيبه فقال يا بن صهاك لولا عهد من رسول الله صلعم و
كتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله
رسالة لامير المؤمنين ع الى ابى بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهرا
ع فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا
تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث
الطاهرات فكانى بكم تترددون فى العمى كما يتردد البعير فى الطاحونة
اما والله لو اذن لى بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم
كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح
به اماقكم واوحش به محالكم فانى منذ عرفت مردى العساكر ومفنى
الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم فى
بيوتكم معتكفون وانى لصاحبكم بالامس لعمر ابى وامى لن تحبوا ان تكون
فينا الخلافه والنبوه وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله
لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم فى اجوافكم كتداخل
الاسنان دوارة الحجارة وان سكت يقالوا ابن ابى طالب جزع من الموت
هيهات هيهات الساعة يقال لى هذا وانا الموت المميت خواض
المنيات فى جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين
ومكسر الرايات فى غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير
البريات ايهنوا فوالله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل الى [illegible]
انه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم فى كتابه لاضطربتم اضطراب
الارشية فى الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى
وجوهكم هائمين ولكنى اهون وجدى حتى القا ربى بيد جذاء صفراء
من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم عندى الا كمثل غيم علا
فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلى
لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون من غرس ايديكم ذعافا
الغادق

ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا
ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلم على من اتبع الهدى
فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان
الله ما اجراه على وانكله عن غيرى معاشر المهاجرين والانصار تعلمون
انى شاورتكم فى ضياع فدك بعد رسول الله صلعم فقلتم ان الانبيا لا يورثون
وان هذه اموال يجب اضافتها الى مال الفىء وصرفها فى ثمن الكراع و
السلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور وامضينا رايكم ولم يمضه
من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا الاه بحق نبيه ان
يمضها اذ عافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستقلتها عن نفسى
فلم اخل ذلك كله احترازا من كراهية ابن ابى طالب وهربا من نزاعه ومالى
ولابن ابى طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول
الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما فى الحروب ولا سخيا فى الجدوب
سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها
فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبتت
لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابى طالب
قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما وهبك منى واشكره على ذلك
فانه من رقى منبر رسول الله صلعم كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا
وهذا على بن ابى طالب الصخرة الصماء التى لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها
والحية الرقشاء التى لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التى لو طليت با
لعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش وابادهم والزم آخرهم العار
ففضحهم فطب عن نفسك ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك
رواعده فانا سد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك
الله يا عمر لما ان تركتنى من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم بقتلى
وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال
احديها انه وحيد لا ناصر له والثانيه انه يتبع فينا وصية رسول
الله صلعم والثالثه فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية

الابل اوان الربيع فتقم ولولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا كارهين
اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له
يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك
القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوسا
طهم فلما ان سددوا اليه القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جا
وز طغام القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو
يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم
عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على راسه فبقي على فك ولسان
ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها
ثم السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر
القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى
تركهم جراثيم خمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا
يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن
نتوقع اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت
انت منك اليه فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل اليه اية
من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم
فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه
لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بين يديه فانه من ولد
عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا اذموا ولا سيما علي بن
ابي طالب ع بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامها الاعظم
والسلام على من اتبع الهدى * احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام
على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الامامة
روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما
اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها
على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها و
نساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص

دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم
فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها
بالبكا فارتج المجلس ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكن نشيج القوم
وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه و
الصلوة على رسوله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت
في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم والشكر على ما الهم
والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها وتمام
منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت
عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها و
استحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها
وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصا
ر رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشيا
لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها
بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا
فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته و
اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب
على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن
نقمته وحياشة الى جنته واشهد ان ابي محمدا ص عبده ورسوله
اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه
قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة
وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآل الامور واحاطة
بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره
وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في
اديانها عاكفة على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها
فانار الله بمحمد ص ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار

عمهما وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصّرهم من
العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم
قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فمحمد ص عن تعب هذه
الدنيا في راحة قد حُفّ بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار
ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه
وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم
التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة
دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق لكم
فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق
والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة
بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه
قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله
المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته
الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة
وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك
والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في
الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل
تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة
والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر
بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة
الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا
للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب
الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا من اللعنة وترك
السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا فيما
امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت

ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا وبدوا
ولا اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه
ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه ص فبلغ
الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم
آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى
الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر
والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم
على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان
وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد
ص بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة
اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشيطان
او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى
يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله
مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا
ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فكهون
آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند
النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى
اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق
كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في
عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم
لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير

شئ بكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول
لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب
الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة
وزواجره لايحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة
عنه تريدون ام لغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم
تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون
وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا
في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على
مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون ان لا ارث
لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يو
قنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته
ايها المسلمون اأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان
ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم
كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود
وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكرياء اذ قال فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من
ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه منها
ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ولست انا وابي من اهل ملة
واحدة ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم

محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون
ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر
النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي
والسنة في ظلامتي اما كان رسول الله صلعم ابي يقول المرء يحفظ في ولده
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة
على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلعم فخطب جليل استوسع
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت
النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت
الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى
لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في
افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله
ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول
الله قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى
ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والاداة
والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون
وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا
قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم
فلا نبرح او تبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحا الاسلام
ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك و
خمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام
الدين فأنى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم
بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا

باخراج الرسول وهم بداوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مومنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق
بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم
ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي
خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس
ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب
الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و
انا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا
انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا ابنة
رسول الله لقد كان ابوك ص بالمومنين عطوفا كريما رؤفا رحيما
وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك
دون النساء واخا الفك دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده في
كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول
الله ص الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا
لكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في
قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة
عن صدقك والله ما عدوت راي رسول الله ص ولا عملت الا باذنه
والرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول
الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا
ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا
من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته
في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون
المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد

احتقبه واستحقبه ادخره

كلي

بما كان الراي فيه عندي وهذه حالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك
ولا تدخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك
لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ
فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك ص فقالت
عليها السلم سبحان الله ما كان رسول الله ص عن كتاب الله صادفا ولا
لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر
اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل
في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث
من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من
الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران
والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في
الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت
ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين
وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هولاء المسلمون بيني
وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت غير مكابر ولا مستبد
ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس
وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما
اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تاولتم وساء
ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه
وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم
ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر
النبي ص تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها
لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك
فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين

ومالي — اعتدادا خ — عليه م — ما اخذت خ — ومع — وقالت خ — فقد نكبوا خ

مغترب ۞ أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ۞ لما مضيت وحالت دونك
الترب ۞ تجهمتنا رجال واستخف بنا ۞ لما فقدت وكل الارث
مغتصب ۞ وكنت نورا وبدرا يستضاء به ۞ عليك تنزل من ذي
العزة الكتب ۞ وكان جبريل بالايات يونسنا ۞ فقد فقدت
فكل الخير محتجب ۞ فليت قبلك كان الموت صادفنا ۞ لما مضيت
وحالت دونك الكتب ۞ انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن ۞ من البرية
لا عجم ولا عرب ۞ ثم انكفأت عليها السلم وكان امير المؤمنين ع يتوقع
رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة
الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن
ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهر في خصامي
وألفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة
وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست
الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا
ولا اغنيت ولا اختيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري
الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد
ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم
انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين ع
لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة
وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت
تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك خير مما قطع
عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت وقال سويد بن
غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلم المرضة التي توفيت فيها
اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها كيف
اصبحت من علتك يا بنت رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها

عليه السلم ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن
لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول
الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء
وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم
اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم
الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد
النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا و
الدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن
نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته
ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة
وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار
بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم
منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه
ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى
بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل
ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما
عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري
الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا
وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس
للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل
فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق

ان يشتم امتي لا بعدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري
لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا
وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس
الاولون ثم اطيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا
وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل و
استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا
فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون
قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام على
رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين
وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان
نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم
عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم احتجاج سلمان
الفارسي رضوان الله عليه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول
الله صلى على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره
وبنذ العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب
الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى
بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه
عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضايل
امير المؤمنين صلوات الله عليه فقالت طائفة منكم هو مجنون
وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا
يتبعها بلايا الا وان عند علي صلوات الله عليه علم البلايا والمنايا
وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج
هرون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى
انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى
ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فتخطاتم الحق تعلمون فلا تعلمون

اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة
والنعل بالنعل اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من
فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو
دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من
فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره
فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت
العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة
الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي
طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة
مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويوكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد
حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران عليه السلام فامر هذه
الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو
فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم و
الله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد
الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا
واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين
والشهداء والصالحين احتجاج لابي بن كعب على القوم في مثل
ما احتج به سلمان عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما
عن جدهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن
كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معشر
المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن تنزيلا
ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم السنتم تعلمون ان رسول
الله صلى قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه
يعني عليا عليه السلام ومن كنت نبيه فهذا اميره السنتم تعلمون ان رسول
الله صلى قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة

علي من بعدي كطاعتي في حياتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان
رسول الله ص قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم و
امروهم ولا تتامروا عليهم اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل
بيتي منار الهدى والقائلون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي
انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله ص قال علي المحيي
لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد
اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون ان
رسول الله صلعم لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم الستم
تعلمون انه كان منزلهما واسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا
وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته
فاطمه عليها السلم قال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا
من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من
الافات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة
بني اسرايل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى
وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كموسى اتخذ هرون اخا واتخذ
ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك
النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون
افما تفقهون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم
كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي
رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال له الملك عينان
احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان
اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايها الامة المهملة
كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم
عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ
بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم

الهدى ٣

فيكم عليا فقد خلفت فيكم ٤

فقال ٤ ل

افما ٤ ل

علما ٤ ل

بعده لما نقضوا عهد رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ان
سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتحاربتم وزعمتم
ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم لقول الله
تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم
آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة
والناس منه براء فهلا قبلتم من نبيكم ص كيف وهو خبركم بانكار
صحبكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا
واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم غناء عن رسول الله ص اعطاه
تراثه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره
فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم على سيد الوصيين وافضل
المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين
في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى
النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما
راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيده
بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة
فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله ص يوما فالفيته يكلم
رجلا لا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه
لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله ص افترى
امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها و
يخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من
قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان
اعلم بني اسرايل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله عز و
جل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك
فحسده بنو اسرايل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه و

بخاربتم ٤ ل

بحيث [illegible]

دونكم اجمعين ٤

وغناء ٤ ل

التعيين ٣

الخبل الجنون او ضلع واخبل
خبطه وافسد عقله ق

عقوه وو صفوا منه له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا
وصيك وتجبروا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت
يا رسول الله ص من هذا فقال ملك من ملائكة ربي عز وجل يخبرني ان امتي
تختلف على وصي علي بن ابي طالب واني اوصيك يا ابي بوصية ان
حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح
لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على
ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا
امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي
فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد
اديت ما سمعت ووفيت بعهدك احتجاج امير المؤمنين علي ع
على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبسا
ط اليه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال لما كان
من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي ع لم يزل ابو بكر يظهر له
الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه
واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم
اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة
وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن
مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي
فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا
استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر
لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناءة لي قال فقال
علي ع فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت
بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول
الله ص ان الله لا يجمع امتي على الضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت
حديث النبي ص واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى
من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف

لامتنعت فقال علي ع اما ما ذكرت من حديث النبي ص ان الله لا يجمع امتي
على الضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة
الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه
من الانصار قال كل من الامة قال علي ع فكيف تحتج بحديث النبي ص وامثال
هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ص ولا
نصيحته منهم تقصير قال ابو بكر ما علمت بتخلفهم الا بعد ابرام الامر
وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان
ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤنة على الدين وابقى له من ضرب الناس
بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء
عليهم وعلى اديانهم فقال علي ع اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق
هذا الامر بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع
المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب
والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها و
انصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي ع
والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال
علي ع انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في
قال فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال ع انشدك بالله انا المجيب
لرسول الله ص قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم ولجمع الاعظم للامة بسورة
براءة ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انا وقيت رسول الله
ص بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال ع انشدك بالله انا
المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ص يوم الغدير ام انت قال بل
انت قال انشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في
اية الزكاة بالخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله الي
الوزارة مع رسول الله ص والمثل من هرون من موسى ام لك قال
بل لك قال انشدك بالله ابي برز رسول الله ص وباهلي وبولدي

في مباهلة المشركين ام بك وباهلك وبولدك قال بل بكم قال انشدك
بالله الي ولاهلي ولولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك
قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة
رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا
الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال انشدك بالله
انا صاحب اية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ردت عليه
الشمس لوقت صلوته فصليتها ثم توارت ام انا قال بل انت قال انشدك
بالله انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله
له ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي نفست عن رسول
الله ص وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال انشدك
بالله انت الذي ائتمنك رسول الله ص على رسالته على الجن فاجابه
ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي طهرك الله من
سفاح من لدن ادم الى ابيه بقول رسول الله ص خرجت انا
وانت من نكاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله
ص وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك اياها ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه
وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بالـ
جناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فا
نشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه واله
وناديت في المواسم بانجاز مواعده ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا الذي دعاه رسول الله ص والطير عنده يريد اكله
يقول اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ياكل معي هذا من
الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله

اهل بيتي ح ل

قال انشدك بالله انت الفتى الذي نودي في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت صح

اعطاك

الى و م

انا الذي امرني رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والما
رقين على تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا الذي شهدت اخر كلام رسول الله ص ووليت غسله ودفنه
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي حط عليه رسول الله
ص بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل
انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله ص اصحابه با
لسلام عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند
حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده
ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
حملك رسول الله ص على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى
لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي قال لك رسول الله ص انت صاحب لوائي في
الدنيا والاخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
امرك رسول الله ص بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد ابواب
جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى
رسول الله ص صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال ءاشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله ص لفاطمة زوجتك
اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت
قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون
غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام
بامور امة محمد ص فما الذي غرك عن الله ورسوله وذريته وانت
خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا

عليه م ح

علي عم سو

ودينه عك

الحسن انظرني قيام يومي فادبر بالاثانيه وما سمعت منك قال فقال
علي ع لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم
ياذن عليه احدا الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته
بعلي ع فبات في ليلته فراى في منامه كان رسول الله ص تمثل له
في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار
مقابل وجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه فقال ابو بكر امرت بامر
لم افعل فقال اارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله
رد الحق الى اهله قال من اهله قال من عاتبك عليه علي قال فقد
رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي وقال له ابسط
يدك يا ابا الحسن حتى ابايعك واخبره بما قد راى قال فبسط علي ع
يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد
رسول الله ص فاخبرهم بما رايت من ليلتي وما جرى بيني وبينك
واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي ع نعم فخرج
من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال
له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما
جرى بينه وبين علي فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول
الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم على مخلص هذا
باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه
ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي
المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم
فقعد الى قبر رسول الله ص فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد
خرط القتاد فعلم بالامر فرجع الى بيته **احتجاج سلمان الفارسي
رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتب اليه**
حين كان عامله على المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله
الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله ص الى عمر بن الخطاب
اما بعد فانه اتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر

يا رسول الله

فيه انك بعثتني اميرا على اهل المداين وامرتني ان اقص اثر حذيفة
واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني
الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله
ان الله تواب رحيم وما كنت لاعصي الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت
على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن وتؤنب
وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم
والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس بحق افضل واحب الى الله
عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله ص اذا اصاب الشعير
اكله وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته
ليوم فاقتي وحاجتي وربنا العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي
وساغ لي في حلقي لباب البر ومخ المعز كان او حشارة الشعير واما
قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها
حتى جهل اهل المداين امارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي
ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان
الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز
في معصيته وقد علمت ان رسول الله ص يتالف الناس و
يتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه
بعضهم في الدين منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن
وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم
سواء في الدين وهم وحدهم واني سمعته يقول من ولي سبعة
من المؤمنين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان
فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت اني اذللت نفسي
وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة بعد رسول الله ص
اني سمعت الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا

في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم انك لم التوجه اسوتهم و
اقيم حدود الله فيهم الا بابن شاد دليل عالم فتنجحت فيهم بحجته وسرت
فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامه خيرا لاراد
بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامه
من الله خائفين وللقول متبعين وبالحق عاملين ما تركوك
امير المومنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
ولا تغتر بطول عفو الله وتعديه لك من تعجيل عقوبته واعلم
انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف
تسال عما قدمت واخرت احتجاج امير المومنين ع على القوم لما مات
عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمر بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه السلم قال ان عمر بن الخطاب
لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش
الى علي بن ابي طالب ع والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام وطلحه
بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان
يدخلوا الى بيت فلا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة
على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع
رايهم على عثمان فلما راى امير المومنين ع ما هم القوم به من البيعه
لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجه فقال لهم اسمعوا مني فان
يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم
بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم
احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة
نساء العالمين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابنا

اصح

امرع

وابى واحد

نشدت فلانا الله نشدا اذا قلت له نشدتك الله

ابنا

62

ابنا رسول الله ص وهما سيدا شباب اهل الجنه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ والمنسوخ غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل ع في مثال
دحيه الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى
الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح
رسول الله ص عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله
ص يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اخو رسول الله ص في الحضر ورفيقه في السفر غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم
الخندق وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر ايات من
القران مومنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فيكم احد ناول رسول
الله ص قبضة من تراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم
احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قضى دين رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اشتاقت الجنه الى رويته غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله ص غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله ص وكفنه غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله
ص ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد جعل رسول الله ص طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال

لا نبي م

نشدتكم بالله هل فيكم احد حمل رسول الله ص على ظهره حتى كسر
الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم هل فيكم احد (بالله م)
نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله ص من الطاير
الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد (المشوي خ)
قال له رسول الله ص انت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة وصاحب
لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم
بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد خصف نعل رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله (خصف كـ)
هل فيكم احد قال له رسول الله ص انا اخوك وانت اخي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
اللهم ائتني باحب خلقك الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال (ائتني باحب كـ)
نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء
بالتمر فاطعمه رسول الله ص غيري وهو جائع قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وثلاثة
الاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد غمض رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل (عيني م)
فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد (غيري م)
كان اول داخل على رسول الله ص واخر خارج من عنده غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله ص فمر
على حديقة فقال ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله (فقلت ها)
ص وحديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا حتى مررت
على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله ص حديقتك في
الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال ناشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص انت اول من آمن واول من يصافحني
يوم القيمة غيري قالوا لا قال ناشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول

(نصارى خ)
الله ص بيده ويد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل اهل نجران غيري (حين م)
قالوا لا قال ناشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اول طالع (قال م)
يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المو
حدين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا
من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله ص لانس ما انت
يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال ناشدتكم بالله
هل فيكم احد نزل فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان
الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله هم لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفتاح
الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول
الله ص يوم الطايف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال
لهم النبي ص ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله ص من المهراس غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت
اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد
ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت وشيعتك الفائزون
يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من احب

شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني احب الله فقيل له يا رسول الله وما
شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت خير
البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت
افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص كساءه عليه و
على زوجته وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله ص
الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اخي ووزيري و
صاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لا ستر دونك غيري قالوا لا
له رسول الله ص انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم
حلما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي
مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد عرض عليه النبي ص الاسلام فقال له انظرني حتى القى
والدي فقال له النبي ص فانها امانة عندك فقلت فان كانت
امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه
بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدم الصدقة
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص قاتل

الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله ص حين اراد ان يسير
الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت
اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله ص انت يوم القيمة عن يمين العرش
والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين
واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت
اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت كنفسي وحبك حبي
وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي و
امرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص المال
يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لابعثن اليكم
رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله ص رمانة فقال هذا من
رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما سالت
ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية

واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص فضلك على هذه
الامة كفضل الشمس على القمر وعلى النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص يدخل الله وليك الجنة وعدوك
النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من
القران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم و
وضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استو
دعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده يوم
بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه ويقول الا ان هذا
ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان جبريل احد ضيفانه
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا
من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا
لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل
على رسول الله ص حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري

وكفضل القمر ح

نشدتكم بالله هل ح ل

خصاصة ح

دناه ح ل

قالوا

قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انا افتخر بك يوم
القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد سرحه رسول الله ص بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة غيري
بامر الله قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص اني لارحمك
من ضغاين في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني
فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله ص ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها
الى رسول الله ص غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
ص انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص ترد على الحوض انت و
شيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء
مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال ثم قال لهم
امير المؤمنين صلوات الله عليه ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم
واستبان لكم ذلك من قول نبيكم ص فعليكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى
اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فاد
فعوها الى من هو اهله وهي له فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا
وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا
يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها
شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فد
فعوها اليه احتجاجه ع على جماعة كثيرة من المهاجرين والا
نصار لما تذاكروا فضلهم وما قال رسول الله ص فيه من النص
عليه وغيره من القول الجميل روى عن سليم بن قيس الهلالي انه
قال رأيت عليا ع في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان و
جماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها و

كان ح

قال ح

وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلعم من الفضل مثل قوله
الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله
ولا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم و
قوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش
اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها ~~وما قال رسول الله فيها~~
رسول الله صلعم ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول
الله صلعم من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته والذي
غسلته الملايكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم
حتى قال الكل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلعم
ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا
ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من
الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مايتي
رجل فيهم علي بن ابي طالب عم وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة
وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابي بكر و
عبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو
ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد
بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم و
عبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه
غلام صبيح الوجه معتدل القامة اذ دخل ابو الحسن البصري ومعه
ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت
انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان
الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين
الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشي مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عم
لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا
الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد تكلم

لا

وذكروه ممن الذي حمته الدبر وهو عاصم
الزنابير الكبار حمي الدبر
بن ثابت الانصاري
وذلك ان المشركين لما قتلوه
ارادوا ان يمثلوا به فسلط الله
عليهم الدبر وهي الزنابير الكبار
فارتفعوا عنه حتى اخذته السيول
صح

٦٦

فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم
الله هذا الفضل اباانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل
اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلعم وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا
ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون
ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون
غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلعم قال انا واهل بيتي كنا نورا بين
يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل ادم عم باربعة عشر
الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه
الى الارض ثم حملني السفينة في صلب نوح عم ثم قذف به في النار
في صلب ابرهيم عم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة
من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل
السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول
الله صلعم ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله
وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز
وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني
الى الله عز وجل والى رسوله صلعم احد من هذه الامة قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون
سئل عنها رسول الله صلعم فقال انزلها الله جل وعلا في الانبياء
واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب عم وصيي
افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث
نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويوتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة قال الناس يا رسول الله

لخاصة في بعض المومنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صم
ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم
وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال
ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت ان
الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي الصلوة جامعة
ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولا
المومنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي
فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كما ذا قال ولاء كولايتي
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز
وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الا
سلام دينا فكبر رسول الله صم وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين
الاسلام ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه
الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا
يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي و
خليفتي في امتي وولي كل مومن بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعه
من ولد الحسين واحدا بعد واحد القران معهم وهم مع القران
لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم
اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم
قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهولاء الذين حفظوا اخيارنا
وافاضلنا فقال علي ع صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ
انشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صم لما قام واخبر
به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا
نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صم وهو قائم على المنبر وانت
الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم
امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على

المومنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني
راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او
ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم
والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني
اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب ثم لا
بنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون
القران ولا يفارقهم القران حتى يردوا علي حوضي ايها الناس قد
بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي
بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في
جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته
فسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم
ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم
ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي ع ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل
انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فجمعني وفاطمه وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا
كساء وقال اللهم هولاء اهل بيتي ولحمتي يولمني ما يولمهم ويجرحني
ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمه
وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي
ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين
وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا
فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمه حدثتنا بذلك فسالنا رسول
الله صم فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمه ثم قال علي ع انشدكم بالله
اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصا
دقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة
فقال اما المامورون فعامة المومنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيامه فقالوا اللهم
نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صم في غزوة

تبوك لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى اخر السورة فقام
سلمان فقال يا رسول الله من هولاء الذين انت عليهم شهيد وهم
شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين
من حرج ملة ابيهم ابرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة
دون هذه الامة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي
علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله ص قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما
لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال
يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم
اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مومن بعدي هو اولهم
ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد
حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه و
خزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم
عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله ص قال ذلك ثم تمادى
بعلي ع السوال فما ترك شيئا الا اناشدهم الله فيه وسالهم عنه
حتى اتى على اخر مناقبه وما قال له رسول الله ص كل ذلك يصدقونه
ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا
اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله ص وما حدثنا
من نثق بهم من هولاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله ص قال
اتقرون بان رسول الله ص قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا
فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف

ومؤمنة

ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم
نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هولاء
الذين شهدوا عندنا ثقاة في قولهم وفضلهم وسابقتهم
قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال
انه داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين
صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك
حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى انه
سمع رسول الله ص يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة و
الخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة
كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق
نعرفه ونقر به فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت
فقال علي ع عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان
يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى فاقبل على طلحة
والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها
يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة تعاهدوا على الوفاء بها
في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا
[illegible] علي او يتظاهروا فلا تصل الى الخلافة والدليل والله على باطل
ما شهدوا ما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى
به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من
انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله ص انت مني بمنزلة
هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه
رسول الله ص وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي
لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم

بما احتججتم
الذين
او اماتة
ان

بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال و
زاده بسطة في العلم والجسم وقال ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم وقال رسول الله ص ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما
تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم
وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله ص وهي
الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى
الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان
فانا معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في
الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله اجعلنا في
الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى
في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها
وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد
قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه
ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال
لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال
لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا
اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم
وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له
فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا
اكتمه قال ع فان رسول الله ص قد اخبرني به في حياته ثم اخبرني
ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله ص في منامه
فقد راه قال فما اخبرك قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك
به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له
فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد

في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسالك بحق رسول الله ص لما سكت
عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه
تسيلان واقبل امير المؤمنين ع على طلحة والزبير وابن عوف وسعد
فقال والله لئن كان اولئك الخمسة والاربعة كذبوا على رسول
الله ص ما يحل لكم ولايتهم وان كان صدقوا ما حل لكم ايها الخمس
ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف
على رسول الله ص ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن
منزلتي فيكم وما تعرفوني اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق
لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال
فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا ص واكرمنا
بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة
والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت
نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين ليس بعده
نبي ولا رسول ختم برسول الله ص الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا
من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا
في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القران فالله جل
وعز جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء بعده في كتابه المنزل ثم
ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ع ان يبلغ ذلك امته فبلغهم
كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد
سمعتم رسول الله ص حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا
رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم
نعم فشهدنا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببراءة
فقال امير المؤمنين ع لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع
اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه
ومكانه الذي يسمى بخاصة انه من رسول الله ص او من حضر
مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر

لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلعم غيرك وقد قال لنا ولسائر الناس
ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءًا سمع مقالتي
ثم بلّغها غيره فرب حامل فقهٍ لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرءٍ مسلم اخلاص العمل لله عز
وجل والسمع والطاعه والمناصحه لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان
دعوتهم محيطه من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب
فقال علي ع ان الذي قال رسول الله ص يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة
الوداع وفي اخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن
تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله عز وجل واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد
عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الا ان احدهما
قدام الاخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا
عنهم ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعًا ان يبلغوا
من لحق من العامه بايجاب طاعة الائمه من ال محمد عليه وعليهم السلام
وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما
امر العامة ان يبلغوا العامه بحجة من لا يبلغ عن رسول الله ص قال
لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك
تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر
قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعًا فقضيت دينه و
عداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن
ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من
الدين والعداة هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله ص جميع
ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب
طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم
عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول
الله ص حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد
الجنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت

الله ع

جميع ما بعثه الله به غيرهم
الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلعم
صح

بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص
بغسله وكفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله
عندي مجموعًا لم يسقط مني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت و
الفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل
فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها واذا لم يشهد
عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد
قتل يوم اليمامه قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب
وجاءت شاة الى صحيفه وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها
والكاتب يومئذٍ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا
على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل
سورة البقره وان النور ستون ومايه اية والحجر تسعون ومايه ايه
فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد
عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على
قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعودٍ واحرقهما بالنار
فقال له علي ع يا طلحه ان كل ايه انزلها الله جل جلاله و
علا على محمد ص عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل
اية انزلها الله على محمد ص وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء
تحتاج اليه الامة الى يوم القيمه مكتوب باملاء رسول الله ص
وخط يدي حتى ارش الخدش فقال طلحه كل شيء من صغير او كبير
او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمه فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف
باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول
الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يا طلحه الست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف ليكتب
فيه ما لا يضل الامة فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول
الله ص فتركها قال بلى شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول

مختوم ع ك
ودفنه ص
في اليمامة ع
قال ع

اسما الذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامه فاخبره جبرئيل ع
ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة
فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط
سلمان واباذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله
بطاعتهم الى يوم القيمه فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار الى الحسن
والحسين ثم تسعه من ولد ابني الحسين كذلك كان يا اباذر ويا
مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله ص فقال طلحة و
الله لقد سمعت رسول الله ص يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد
انهما لم يشهدا الا بحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل
علي فقال اتقوا الله يا طلحه وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا
ابن عوف اتقوا الله واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا
في الله لومة لائم ثم قال طلحه لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما
سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحه عمدا
كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله
ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما
فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا
وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم
قال طلحه فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال
والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني
رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي با
لناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله ص
حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم
اما ان معاويه وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من
ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلاله

ثم ابني هذا م

بعد واحد

هم صح

وهم الذين راى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى
عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار
هذه الامة الى يوم القيمه ه وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه انه لما توفي رسول الله ص جمع علي ع القران وجاء به الى المهاجرين
والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما
فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال
يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد
بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقران وفيه
فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القران وتسقط
منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد
الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر علي القران
الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم قال عمر فما الحيله قال زيد
انتم اعلم بالحيله فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر
في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك
فلما استخلف عمر سال عليا ع ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم
فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران الذي كنت جئت به الى ابي
بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت
به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمه انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا
المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره
معلوم قال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه
فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش
بن معتمر بمكه اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته
في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب
انا ابو ذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي كمثل
سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة

فيحرفوه

عليه

في قومه

فی بنی اسرایل ایها الناس انی سمعت نبیکم یقول انی قد ترکت فیکم امرین
لن تضلوا ما تمسکتم بهما کتاب الله واهل بیتی الی اخر الحدیث فلما
قدم المدینه بعث الیه عثمان ما حملك علی ما قمت به فی الموسم
قال عهد عهده الی رسول الله ص وامرنی به فقال من یشهد بذلك
فقام علی والمقداد فشهدا ثم انصرفوا یمشون ثلاثتهم فقال عثمان
ان هذا وصاحبیه یحسبون انهم فی شیء ✽ وروی ان یوما
من الایام قال عثمان بن عفان لعلی بن ابی طالب ع ان تربصت
لی فقد تربصت بمن هو خیر منی ومنك قال علی ع ومن هو خیر منی
قال ابوبکر وعمر فقال علی ع کذبت انا خیر منك ومنهما عبدت الله
قبلکم وعبدته بعدکم ✽ قال سلیم بن قیس حدثنی سلمان والمقداد
وحدثنیه بعد ذلك ابوذر ثم سمعته من علی بن ابی طالب ع قالوا ان
رجلا فاخر علی بن ابی طالب ع فقال رسول الله ص لما سمع به
لعلی بن ابی طالب ع فاخر العرب فانت اکرمهم ابن عم واکرمهم
نفسا واکرمهم زوجة واکرمهم ولدا واکرمهم اخا واکرمهم
ابن عم واعظمهم حلما واکثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم
غناء بنفسك ومالك وانت اقراهم لکتاب الله واعلمهم بسنتی
واشجعهم لقاء واجودهم کفا وازهدهم فی الدنیا واشدهم اجتهادا
واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الی الله والی و
ستبقی بعدی ثلثین سنه تعبد الله وتصبر علی ظلم قریش لك
ثم تجاهدهم فی سبیل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل علی تاویل القران
کما قاتلت معی علی تنزیله ثم تقتل شهیدا تخضب لحیتك من دم راسك
قاتلك یعدل عاقر الناقه فی البغض الی الله والبعد منه قال سلیم بن
قیس جلست الی سلمان وابی ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الکوفه
فجلس الیهم مسترشدا فقال له سلمان علیك بکتاب الله فا
فالزمه وعلی بن ابی طالب فانه مع الکتاب لا یفارقه فانا نشهد
انا سمعنا رسول الله ص یقول ان علیا یدور مع الحق حیث دار

وان

وان علیا هو الصدیق والفاروق یفرق بین الحق والباطل قال فما
بال الناس یسمون ابابکر الصدیق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس
اسم غیرهما کما نحلوهما خلافة رسول الله ص وامرة المومنین لقد
امرنا رسول الله ص وامرهما معنا فسلمنا جمیعا علی علی ع بامرة المومنین
✽ وروی القسم بن معویه قال قلت لابی عبد الله ع هولاء یروون
حدیثا فی معراجهم انه لما اسری برسول الله ص رای علی العرش
لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبکر الصدیق فقال سبحان الله
غیروا کل شیء حتی هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش
کتب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین ولما
خلق الله عز وجل الما کتب فی مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله
علی امیر المومنین ولما خلق الله عز وجل الکرسی کتب علی قوائمه
لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین ولما خلق الله عز
وجل اللوح کتب فیه لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین
ولما خلق الله عز وجل اسرافیل کتب علی جبهته لا اله الا الله
محمد رسول الله علی امیر المومنین ولما خلق الله عز وجل کتب علی
جناحیه لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین ولما خلق
الله عز وجل السموات کتب فی اکنافها لا اله الا الله محمد رسول
الله علی امیر المومنین ولما خلق الله عز وجل الارضین کتب فی
اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین ولما خلق
الله عز وجل الجبال کتب فی رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله
علی امیر المومنین ولما خلق الله عز وجل الشمس کتب علیها لا اله
الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین ولما خلق الله عز وجل
القمر کتب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله علی امیر المومنین و
هو السواد الذی ترونه فی القمر فاذا قال احدکم لا اله الا الله
محمد رسول الله فلیقل علی امیر المومنین ✽ وعن عبد الله بن الصامت
قال رایت ابا ذر اخذا بحلقه باب الکعبه مقبلا بوجهه الناس

هو جندب بن جنادة ابو ذر ومن النجباء وکان من السابقین الذین رجعوا الی امیر المومنین

وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئكم باسمي
فانا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة
ممن اسلم مع رسول الله صم سمعت رسول الله ص يقول وذكر
الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو
قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها
الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرايض الله ولا اختلف
اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم
فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ورووا عن امير المومنين ع انه قال ان العلم الذي هبط به ادم
من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلم في عترة نبيكم
ص فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب ع
فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في
كتابه قال وما انزل فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صم وقوله ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله
الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال
فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله ص فقال نصبه اياي
يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع رسول الله ص ليس له
خادم غيري وكان له لحاف ليس له غيره ومعه عايشه
وكان رسول الله ص ينام بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف
الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر
رسول الله ص لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي

[illegible]

لحاف ع

ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره
فاذا قام الى صلوة الليل يحط
بيده اللحاف من وسطه بيني
وبين عايشة صح

ما قدره ثم يا اخي يسالني وينظر اليه فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى
باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة
بما به ثم قال رسول الله صم بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت
بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسال الله
الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اساله لنفسي شيئا الا سالت
لك مثله ولقد دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته
ان يجعلك ولي كل مومن ومومنة ففعل فقال رجلان احدهما
لصاحبه ارايت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو
كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه
كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سال و
ما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له ومن احتجاجه ع
على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها فقال
ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة
من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم و
انزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرايضه فكانت الجملة
قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم
على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد فلم تضروا الله
شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي
الامر منكم المستنبطين العلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب
والحكمة والايمان آل ابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله
جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد
اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من
امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم
فقد حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد ادم الذي خلقه الله

بلغ

العهد صح

عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه ع
الاسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من
الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح
ع حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
والله الخيرة يختار ما يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة
والعلم من يشاء ثم حسد وانبيائهم الا ونحن اهل البيت الذين
اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال
الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى
الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا
الكعبة ونحن ال ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال الله
تم فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى
كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا
لنا واتبعوا ال ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا ال ابرهيم فرضا
واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم ع
حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا
الا ان امنا بالله وما انزل علينا ولا تفرقوا فتضلوا والله شهيد
عليكم وقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما اخترتم رويه
هـ احتجاجه امير المؤمنين ع على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله
لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير
تائبين من نكث البيعة هـ روي عن ابن عباس رحمة الله عليه انه
قال كنت قاعدا عند علي ع حين دخل عليه طلحة والزبير
فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فلم
اعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان
العمرة قلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما

تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا
له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم
اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على
عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها ه وروي انه ع قال لما توجهها
الى مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله
تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا ص للناس
كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به
الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور
والضغاين الراسخة في القلوب ثم قبضه اليه حميدا لم يقصر
في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير
عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى
ابوبكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني
فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي
فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم
على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل
بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة
والزبير طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة
والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة
وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا
بيعتي ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما
لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم
اغضب عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال ع في اثناء كلام
اخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول
حين رايا ان الله قد رد الينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا
كاملا ولا شهرا كاملا ووثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا

بحق وتفرقة جماعة المسلمين عن نحو دعا عليهما وعن سليم بن قيس
الهلالي قال لما التقى امير المومنين ع اهل البصرة يوم الجمل نادى
الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال
والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعايشة بنت ابي بكر
ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى
قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال له علي ع لو
علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما
سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول
الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي ع سمعت يحدث
بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول
الله ص فقال له علي ع لست اخبرك بشي حتى تسميهم قال
الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن
نفيل فقال له ع عددت تسعة فمن العاشر قال له انت فقال
له علي ع اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت
لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير
افتراه كذب على رسول الله ص قال ما اراه كذب ولكن والله
اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب
في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان
يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله ص
والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله
عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير
الى اصحابه وهو يبكي ه وروى نصر بن مزاحم ان امير المومنين ع
حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله ص
الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت
اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول

الله ص يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال
فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول
ترك الامور التي تخشى عواقبها … لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر لست اذكره … قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن … فبعض ما قلته في اليوم يكفيني
فاخترت عارا على نار مؤججة … ما ان يقوم لها خلق من الطين
اخاك طلحة وسط القوم منجدلا … ركن الضعيف وماوى كل مسكين
قد كنت انصره حينا وينصرني … في النائبات ويرمي من يراميني
حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره … فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني
قال فاقبل الزبير الى عايشة فقال يا امه والله ما لي في هذا
بصيرة واني منصرف فقالت عايشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف
ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد يحملها فتية انجاد ثم
خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل
في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان
الزبير لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو
يريد اللحوق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه
وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف
ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما و
خلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلاثة فلما اقبل ابن
جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني
جئتك اسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب
يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله
اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن
خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن
اخراجك ام المومنين وعن صلاتك خلف ابنك وعن
هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي

عثمان الحج فامر قد تم الله فيه الخطيئة والخزي فيه التوبة ولما بعثوا
عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعته المهاجرون والانصار وما
نقضت بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي ولما اخرجت ام
المومنين فاردنا امرا واراد الله غيره ولم اصلى تخلفا في
فان خالته قد اتته فنعتني ابن جرموز فقال قتلني الله ان لم
اقتلك ه وروي انه جي الى امير المومنين ع براس الزبير وسيفه
فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله
ص ولكن الحين ومصارع السوء ه وروي انه ع مر على طلحة
بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة
لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار ه وروي انه ع مر
عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب
على الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير
المومنين يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة و
سار فقال له بعض من كان معه يا امير المومنين اتكلم طلحة بعد
قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول
الله ص يوم بدر وهكذا فعل ع بكعب بن سور لما مر به قتيلا
وقال هذا الذي خرج علينا وفي عنقه المصحف يزعم انه
ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح
وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله و
روي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به
وروي ايضا ان مروان يوم الجمل يرمي بسهامه في العسكرين
معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته
للجميع وروي ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة ع
عسكر وروي عنه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة
من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المومنين ع اقتلوا

الجمل

الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله
عليهما عقره بعد طول دفاعه وروى الواقدي ان عمار بن ياسر رحمة
الله عليه لما دخل على عائشة قال كيف رايت ضرب بنيك
على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا
اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات
هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل
اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب ع ه وروى
عن الباقر ع انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة
بالنبل قال علي ع والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من
رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام
فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من
بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاها
فقال علي ع لقد انبانى رسول الله ص بنبا وقال ان الله يمدك
يا علي بخمسة الاف من الملائكة مسومين ه وروي ان ابن
عباس قال لامير المومنين ع حين ابت عائشة الرجوع دعها
في البصرة ولا ترحلها فقال علي ع انها لا تالوا شرا ولكني اردها
الى بيتها ه وروى محمد بن اسحاق ان عائشة لما وصلت الى المدينة
راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المومنين ص
وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم
عليه ع ه وروي ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك
قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك
وتدخلين الجنة ويجعلك اكبر التشنيع على علي ع احتجاج
ام سلمه زوجة رسول الله ص على عائشة في الانكار
عليها الخروج على امير المومنين ع روى الشعبي عن عبد الرحمن
بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير فطلحة

والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وقالا له فقالا له ان عثمن
قتل مظلوما وانا نخاف ان ينقض امر امة محمد ص فان رات
عايشه ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب
بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله
بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما
ارسلاه به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج
وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمه فان خرجت خرجت
معها فرجع اليهما فابلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها
فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فابلغها فاقبلت حتى دخلت
على ام سلمة فقالت ام سلمه مرحبا بعايشه والله ما كنت لي
بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان عثمن
قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمه صرخة اسمعت من في
الدار فقالت يا عايشه انت بالامس تشهدين عليه بالكفر
وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين
معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد ص قالت يا عايشة
اخرج وقد سمعت من رسول الله ص ما سمعنا نشدتك
بالله يا عايشه الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما
كان يومك من رسول الله ص فصنعت حريرة في بيتي فاتيته
بها وهو عليه واله السلم يقول والله لا تذهب الليالي والايام
حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوءب امراة من
نسايي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه
الي فقال ما لك يا ام سلمه فقلت يا رسول الله الا يسقط
الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي
فضحكت انت فالتفت اليك فقال ع مما تضحكين يا حميراء
الساقين اني لاحسبك هيه ونشدتك بالله يا عايشه اتذ
كرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله ص من مكان كذي وكذي

وهو

وهو بيني وبين علي بن ابي طالب ع يحدثنا فادخلت جملك فحال
بينه وبين علي بن ابي طالب ع فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها
وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد وما بليته
منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك
بالله اتذكرين مرض رسول الله ص الذي قبض فيه فاتاه ابوك
يعوده ومعه عمر وقد كان علي ابن ابي طالب ع يتعاهد ثوب
رسول الله ص ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ
نعل رسول الله ص وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت
فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت
فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه
قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا فقال ما خليفتي فيكم الا
خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب ع وهو يخصفه
يخصف نعل رسول الله ص كل ذلك تعرفينه يا عايشه و
تشهدين عليه ثم قالت ام سلمه يا عايشه انا اخرج على علي
بعد الذي سمعته من رسول الله ص فرجعت عايشه الى
منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من
بعد الذي سمعت من ام سلمه فرجع فبلغهما قال فما انتصف
الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروى
عن الصادق ع انه قال دخلت ام سلمه بنت ابي امية على عايشه
لما ازمعت الخروج الى البصره فحمدت الله وصلت على نبيه ص
ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله ص وبين امته و
حجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القران ذيلك
فلا تندحيه وضم صغرك فلا تنشريه وسكني عقيرتك فلا
تصحريها الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول الله ص مكانك
لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد
ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يراب بهن ان

انضح حادي النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف
وما كنت قايله لو ان رسول الله صلعم عارضك في بعض هذه الفلوات
وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير
الله مهواك وعلى رسول الله ص تردين وقد هتكت عنك
سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل
لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله ص ان القاه هاتكة
حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر
منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه
وانصح ما تكونين لله ما لزمتيه وانصر ما تكونين للدين ما
قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من
رسول الله ص لنهشتني نهش الرقشاء المطرقه فقالت
لها عايشه ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصيحتك ليس
مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت
فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان
اخرج ففي ما لا غنى لي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق
ع فلما كان من ندمها اخذت ام سلمه تقول لو كان معتصما من
زلة احد لكانت لعايشة الرتبة على الناس من زوجة لرسول
الله فاضلة وذكر اعجمي من القرآن يدارس وحكمة لم تكن الا
لعاجمها في الصدر تذهب عنها كل وسواس يستنزع الله
من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الراس ويرحم الله
ام المومنين لقد تبدلت لي ايحاشا بايناس م فقالت
لها عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمه لا ولكن الفتنه
اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل
والجاهل احتجاج امير المومنين ع بعد دخوله البصرة بايام
على من قال من اصحابه انه ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل
في الرعية وغير ذلك من المسايل التي سئل عنها في خطبة

خطبها روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن
قال كان امير المومنين ع يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام
اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل
الفرقه ومن اهل البدعة ومن اهل السنه فقال ويحك اما اذا
سالتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسال عنها احدا بعدي اما
اهل الجماعه فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وامر
رسوله واما اهل الفرقه المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا
واما اهل السنه فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان
قلوا واما اهل البدعه فالمخالفون لامر الله تع وكتابه ولرسوله
العاملون برايهم واهوايهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج
الاول وبقيت افواج وعلى الله قضمها واستيصالها عن جدد
الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المومنين ان الناس يذكرون
الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل
من بكر بن وايل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان
شديد فقال يا امير المومنين والله ما قسمت بالسويه ولا عدلت
في الرعيه فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر و
تركت الاموال والنساء والذريه فقال ايها الناس من كانت به
جراحه فليداوها بالسمن فقال عباد جينا نطلب غنايمنا فجاءنا
بالترهات فقال له امير المومنين ع ان كنت كاذبا فلا اماتك
الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال
رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال
يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة
ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرء ضعيف الراي اوما علمت
انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل
الفرقه وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى
عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم

اخذناه بذنبه وان كنت غلام نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد
حكمت فيهم بحكم رسول الله ص في اهل مكه فقسّم ما حووا العسكر
ولم يتعرض لما سوى ذلك ولمّا اتبعت اثره فجزو النعل بالنعل يا اخا
بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها
الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي
وذلك انه تكلم في ذلك غير واحد فايكم ياخذ عايشه بسهمه
فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن
نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير
المومنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال
ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن
منهل نبيكم ع حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه
رسول الله ص علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون
ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فضلا خصه به واكرامًا منه لنبيه ع حيث اعطاه ما لم يعط
احدا من خلقه ثم قال امير المومنين ع انظروا رحمكم الله
ما تومرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل
الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على
سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديده ومرارة عتيده و
الدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة
عما قليل فاني اخبركم ان خيلا من بني اسرايل امرهم نبيهم
ان لا يشربوا من النهر فلججوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا
منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم
ولم يعصوا ربهم واما عايشه فادركها راى النساء ولها
بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء
ويعذب من يشاء ه عن الاصبغ بن نباته قال كنت واقفا
مع امير المومنين يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال

قيس ريح وقاس ريح اي قدر ريح ق

يا امير المومنين كبّر القوم وكبّرنا وهلّل القوم وهلّلنا وصلّى
القوم وصلّينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المومنين ع على ما انزل
الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المومنين ليس كل ما انزل الله
في كتابه اعلمه فعلّمنيه فقال ع ما انزل الله في سورة البقرة فقال
يا امير المومنين ليس ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلّمنيه
فقال ع هذه الايه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن
الذين امنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبه
ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه ه عن المبارك بن فضاله
عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المومنين ع بعد الجمل فقال له يا
امير المومنين رايت في هذه الواقعه امرا هالني من روح قد
بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله
تعالى فالله الله فيما يخلّصني من هذا ان يك شرا فيتلقى بالتوبه
وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت
عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شي خصك
به رسول الله ص فقال له ع اذا انبئك اذا اخبرك اذا احدثك
ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله ص واسلموا ثم قالوا لابي
بكر استاذن لنا على رسول الله ص حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا
ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله ص فاستاذن لهم فقال
عمر يا رسول الله ايرجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك
يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم
اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي
ص فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي ص

نفح شمشير زدن مراد

ثم قال والله سارايكم تنقهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش
يدعوكم الى الله فتختلفون عنه لحناهن الغنم النفر فقال له ابو
بكر فداك ابى وامى يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا هو
يا رسول الله قال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الى وانا
اخصف نعل رسول الله ص وقال هو خاصف النعل عند كا
ابن عمى ولحتى وصاحبى ومبرئ ذمتى والمودى عنى دينى وعدا وتى
والمبلغ عنى رسالتى ومعلم الناس من بعدى ومبينهم من
بعدى ومبينهم من تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل اكفنى
منك بهذا يا امير المومنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد
اصحاب على ع فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضى الله
عنه قال لما فرغ امير المومنين ع من قتال اهل البصرة وضع قتبا
على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل
البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا جند المراة يا
اتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم
نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشى بعد فراغه من خطبته
فمشيته معه فمر بالحسن البصرى وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ
الوضوء فقال يا امير المومنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المومنين ع قد
كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لا
لاصدقنك يا امير المومنين لقد خرجت فى اول يوم فاغتسلت
وتحنطت وصببت على سلاحى وانا لا اشك فى ان التخلف
عن ام المومنين عايشه هو الكفر فلما انتهيت الى موضع
من الخريبة نادانى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل و
المقتول فى النار فرجعت ذعرا وجلست فى بيتى فلما كان
اليوم الثانى لم اشك ان التخلف عن ام المومنين عايشه هو الكفر

فتحنطت وصببت على سلاحى وخرجت اريد القتال حتى انتهيت
الى موضع من الخريبة فنادانى مناد من خلفى يا حسن مرة بعد
اخرى فان القاتل والمقتول فى النار قال على ع صدقت افتدرى
من ذلك المنادى قال لا قال ذاك ابليس اخوك وصدقك
ان القاتل والمقتول منهم فى النار فقال الحسن البصرى الان
عرفت يا امير المومنين ان القوم هلكى م وعن ابى يحيى الواسطى
قال لما افتتح امير المومنين ع البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم
الحسن البصرى ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المومنين ع
بكلمة كتبها فقال له امير المومنين ع باعلى صوته ما تصنع قال
نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المومنين ع اما ان
لكل قوم سامريا وهذا سامرى هذه الامة اما انه لا يقول لا
مساس ولكنه يقول لا قتال م احتجاجه صلوات الله عليه
على قومه فى الحث على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابى
سفيان وفيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة له حال
بيعتهم اياه روى انه ع لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية
قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة على رسوله ص
اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية
الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك
بالامام الفاجر وقد اصبح معاوية غاصبا لما فى يديه من حقى
ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون
ما فعل الناس بالامس فجئتمونى راغبين الى فى امركم حتى
استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لابلو ما
عندكم فراددتمونى القول مرارا ورادد تكم وتداككتم على تداك
الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتى حتى خفت ان يقتل بعضكم
بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت فى امركم وامرى وقلت ان انا لم اجبهم
الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل

فيهم عدلي وقلت والله لأليتهم وهم يعلمون حقي وفضلي احب الي
من ان يلوني ولا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني
يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد
الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق
لتفون لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون
معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت
عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني
الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض
فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معويه بن
ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق
بها مني جراءة منه على الله عز وجل وعلى رسوله ص بغير حق له
فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار و
المسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي
اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما
اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد
من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا
ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون
ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معويه واصحابه
طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري
اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله ص يوم الغدير في
ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد
معويه القاسط الناكث واصحابه اسمعوا ما اتلو عليكم من
كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة
لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد
وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه ع الم تر الى الملأ من بني اسرائيل

فبايعتم لي

القاسطين

من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بذلك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم و
الله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم
في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة
من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه
على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل
تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معويه
علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا
في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار و
مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله
عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة
بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم
نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض

بالملك

وقال سبحانه وتعالى

الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض ✽ ومن كلام
له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملاً على التوبيخ لاصحابه على
تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمناً اللوم والوعيد ✽
ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هولاء القوم فلم تنفروا
واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهوداً كالغيّب اتلوا
عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرّت من قسورة واحثكم على
جهاد اهل الجور فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي
سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقاً تضربون الامثال
وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون
عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير علم وغفلة
من غير ورع وتيها من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد
لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل
والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على
باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة وانتم كام مجالد
حملت فاملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها والله
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم
الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع
ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الاخر بارأف بكم من الاول
ما خلا رجلاً واحداً بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة
كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون
كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم
وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون
قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر
كاني بكم تقولون ان علياً يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها
نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب

أعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله صلى فانا اول من امن
به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك
اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحاً لكم يا اشباه
الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت
عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
عدوكم المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله
بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر
لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي
الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحداً منهم
والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت
ندماً لقد وريتم صدري غيظاً وافسدتم علي امري بالخذلان
والعصيان حتى لقد قالت قريش ان علياً رجل شجاع لكن لا
علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراساً
مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
ثم ها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع اما
والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه
وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده
على راسه ولحيته عهداً عهده الى النبي الامي وقد خاب من
افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم
الى جهاد هولاء ليلاً ونهاراً وسراً واعلاناً وقلت لكم اغزوهم

فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل
عليكم قولي واستصعب عليكم امري فاتخذتموه وراءكم ظهريا
حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله
عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في
قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي
توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم
بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به
الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم
سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم
ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في
المغازي ويقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم
ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل واني
لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم
بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار
لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء
اللهم قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم ولا ترض
عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في
الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما نطقت ولقد
عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون
بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا
يعز الله باهله الدين واني لاعلم انكم لا تزيدونني غير
تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسالتموني
التاخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا

قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد كل
ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة
السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد
اتاني الصريخ يخبرني ان ابن غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلا
في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها
عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة
ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه ابلحها ولقد بلغني ان
العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة والاخرى
المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص
من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال
والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين
فلا يغيثها ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا
ما كان عندي ملوما بل كان عندي برا محسنا واعجبا كل العجب
من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم
غرضا يرمى ولا ترمون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب
افترقت من جانب ومن احتجاجه عليه السلام على معوية في جواب كتاب
كتب اليه وفي غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبه
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه
وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا
اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته فكنت في ذلك كناقل
التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس
في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان
نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات

عامر ٢ل — مغيث م — با ٢ل — وتغزون م — تفرقت ٢ل — طفقت ٢ل

لقد حق فتح ليس منها فطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا
تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر
حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك
لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من
المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهداء وخصه رسول الله ص بسبعين تكبيرة عند صلوته
عليه الا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في
الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان
السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا
والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على
قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا
اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنه
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله تعـ وقوله تعـ ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المها
جرون على الانصار يوم السقيفه برسول الله ص فلجوا عليهم
فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم
بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجنايه عليك فيكون العذر

اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما
ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك
قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت
ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فا
ستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر
من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي و
هدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح
وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الا
عداء ناكلين وبالسيوف مخوفين شعر فالبث قليلا يلحق الهيجاء
جمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا
مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت و
احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية و
سيوف هاشميه قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك
وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب عم ايضا الى
معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول
الله ص حزبا وذكرت اني قتلت طلحه والزبير وشردت بعايشه

ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا
العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار
لقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه
فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك
وان تزرني فكما قال اخو اسد شعر مستقبلين رياح الصيف
تضربهم ؛ بحاصب بين اغوار وجلمود ؛ وعندي السيف الذي
اعضضته بجدك وخالك في مقام واحد وانك والله ما علمت
الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت
سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه
فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد ص فصرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا
منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله
واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال
والسلم وكتب ع الى معوية في كتاب آخر فسبحان الله ما اشد لزومك
للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح
الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في
عثمان وقتلته فانما انت نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلم وروى ابو عبيدة قال
كتب معوية الى علي ع ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية
وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله ص وخال
المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ع ابالفضائل
يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام شعر يقول محمد
النبي اخي وصهري ؛ وحمزة سيد الشهداء عمي ؛ وجعفر الذي
يضحي ويمسي ؛ يطير مع الملائكة ابن امي ؛ وبنت محمد سكني وعرسي ؛
مسوط لحمها بدمي ولحمي ؛ وسبطا احمد ولداي منها ؛ فايكم له سهم
كسهمي ؛ سبقتكم الى الاسلام طرا ؛ غلاما ما بلغت اوان حلمي ؛
واوجب لي ولايته عليكم ؛ رسول الله يوم غدير خم ؛ فويل ثم ويل
ثم ويل ؛ لمن يلقى الاله غدا بظلمي ؛ فقال معوية اخفوا هذا الكتاب
لا يقراه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب ع وروى عن الصادق
ع انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرايص خلق
كثير وقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو
على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا
قال لماذا قال قتل عمار فقال ماذا قال اليس قال رسول الله ص
تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن
قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك
بعلي بن ابي طالب فقال فاذا رسول الله ص هو الذي قتل حمزة لما
القاه بين رماح المشركين وكتب ع الى عمرو بن العاص في اثناء
كتاب فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه
وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك و
آخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك
ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما والسلم وقال ع في عمرو بن العاص قال فيه عجبا لابن النابغة
يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه يقول
فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف ويسال فيبخل ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو
ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته

لاهله ص

لاهله ص

اللعين بن اللعين

انا الرجل الذي لا تنكروه
ليوم كريهة وليوم سلم

الالحاف الالحاح

ان يخرج القوم سبته اما والله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت وانه
ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط
ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة وكتب محمد
بن ابى بكر الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابى بكر الى الغاوى معوية بن صخر سلام الله على اهل
طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولايته اما بعد فان
الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف
به فى قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقى وسعيد وغوى
ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا
ص واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب و
اناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه على بن ابى طالب ع فصدقه
بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه
فى كل خوف وقد رايتك تساويه وانت انت وهو هو المبرز
السابق فى كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك
تبغيان لدين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان
الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل
على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل
تعدل عن على وهو وارث رسول الله ص ووصيه واول الناس
له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك
ما استطعت وتمدد بابن العاص فى غوايتك فكان اجلك
قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا
والسلم على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الزارى على ابيه
محمد بن ابى بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتانى كتابك
تذكر فيه ما الله اهله فى قدرته وسلطانه مع كلام الفته
ووصفته لرايك فيه ذكرت حق على وقديم سوابقه وقرابته

على البيعة

من ص

نوع ل

من رسول الله ص ونصرته ومواساته اياه فى كل خوف وهول و
تفضيلك عليا وعيبك لى بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذى
صرف ذلك عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا فى زمن
نبينا ص نرى حق على لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله
لنبيه ما عنده واتم له ما وعده وقبضه اليه ص فكان ابوك وفاروقه
اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطا
عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم الامر لهما لا يشركانه
فى امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى
ثم قام بعدهما ثالثهما يهدى بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته
انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصى من اهل المعاصى حتى بلغتما
منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا
فابوك اوله وان يك جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهديه
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له و
لكنا راينا اباك فعل ذلك فاحتذينا مثاله فعب اباك ما بدا لك او دعه و
السلم على من تاب واناب احتجاجه ع على الخوارج لما حملوه على
التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم ع
عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطا من قبلهم بدا واليهم يعود
م روى ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن
الحكومة ثم امرتنا بها فما ندرى اى الامرين ارشد فصفق احدى
يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو انى
حين امرتكم به حملتكم على المكروه الذى جعل الله فيه خيرا فان
استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت
الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوى بكم وانتم دائى كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء
الدوى وكلت النزعة باشطان الركى وقال ع لهم وقد خرج
الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم

يقال ضلعك مع فلان اى ميلك ... والمعنى لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها اى ميلها

تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه
فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان
وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق
نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله ص وان
القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد
على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في
الاسلام على ما دخل فيه من الاعوجاج والشبهه والتاويل
فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقيه
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال ع في التحكيم انا لم
نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو مسطور
بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب
الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم و
اما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنه
امر هذه الامه ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق و
تنقاد لاول الغي وروي ان امير المومنين ع ارسل عبد الله بن
عباس الى الخوارج وكان بمراى منهم ومسمع قالوا له في الجواب نقمنا
يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفره موبقه تدعوا
الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المومنين ثم كتب ذلك

بينه وبين معويه فاذ لم يكن امير المومنين ونحن المومنون فلسنا رضا
ان يكون اميرنا واما الثانيه فانه شك في نفسه حين قال
للحكمين انظروا فان كان معويه احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها
فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معويه فنحن فيه
اشد شكا والثالثه انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم
الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه
والخامسه انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا
النساء والذريه والسادسه انه كان وصيا فضيع الوصيه فقال
ابن عباس قد سمعت يا امير المومنين مقالة القوم وانت احق
بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم ترضون بحكم الله
وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدا على ما بدات في بدء الامر ثم قال
كنت اكتب لرسول الله ص الوحي والقضايا والشروط والامان
يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ابا سفيان وسهيل بن عمرو
فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله و
لكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان
كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله ص فقال
اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت
ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله ص وكتبت محمد
بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره و
هكذا كتبت بيني وبين معويه وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه
امير المومنين ومعويه وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان
اقررنا انك امير المومنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب
فمحوت كما محا رسول الله ص فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه
لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث
قلت للحكمين انظروا فان كان معويه احق بها مني فاثبتاه فان

ذلك لم يكن شكاً مني ولكني انصفت في القول قال الله تعم وانا واياكم
لعلى هدىً او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله ان
نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم
الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صـ قد جعل
الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال
الله تعم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت
برسول الله صـ قالوا وهذه لك بحجتنا قالوا واما قولكم اني حكمت
في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي
جعله الله حكماً بين اهله وقد حكم الله الرجال في طاير فقال
ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم فدماء المسلمين اعظم من دماء طاير قالوا وهذه لك بحجتنا
قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفرني الله باصحاب الجمل
الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على
اهل البصرة كما من رسول الله صـ على اهل مكة وان عدوا علينا
اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيراً بكبيره بعد فايكم ياخذ عايشه
في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قالوا واما قولكم اني كنت وصياً
فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس
على الاوصياء الدعا الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء صلوات
الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن
عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال
الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً
فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا
يكفرون بتركهم لان الله تعم نصبه لهم علماً وكذلك نصبني
علماً حيث قال رسول الله صـ يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا
تاتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم
اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا فقعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم

احتجاجه صلوات الله عليه في الاعتذار من قعوده عن قتال
من تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين
والقاسطين والمارقين هم روي ان امير المومنين ع كان جالساً
في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام
حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير
ومعويه فقال ع اني كنت لم ازل مظلوماً مستاثراً على حقي
فقام اليه الاشعث بن قيس فقال له يا امير المومنين لم لم تضرب
بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولاً فا
سمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح ع حيث قال ربي اني مغلوب
فانتصر فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وثانيهم لوط ع حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله ع حيث قال
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قايل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث
قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قايل انه قال هذا لغير
خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون ع
حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صـ حيث ذهب الى الغار ونومني
على فراشه فان قال قايل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا
امير المومنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون
وقد عذرك الله هـ وعن اسحاق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال خطب امير المومنين ع

خطبه بالكوفه فلما كان في اخر كلامه قال اني اولى الناس بالناس
وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص فقام اليه الاشعث
بن قيس لعنه الله فقال له يا امير المومنين لم تخطب خطبة
منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما
زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص لما ولي تيم وعدي الا ضربت
بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المومنين ع يا ابن الخمارة
قد قلت فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا
منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله ص خبرني وقال يا ابا
الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزله
هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك
فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا
فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني
لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد
فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقه
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا
اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر وذهب من كنت
اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين
قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير
المومنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما
فقال له امير المومنين ع يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما
جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصادع الحق فصرعه
الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين
رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس
ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين
الله من عفطة عنز وروى جماعه من اهل النقل من طرق مختلفه

قوله ص

خفر خفرا وخفورا نقض عهده وغدره ق

89

عن ابن عباس قال كنت عند امير المومنين ع بالرحبه فذكرت
الخلافه وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما
والله لقد تقمصها ابن ابي قحافه وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها
ثوبا وطويت عنها كشحا فطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير و
يكدح فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت الصبر على هاتا احجى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله
فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يومي على
كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء
يخشن مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبه ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم ويكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار
فمني الناس لعمر والله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى ان حضرته
الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرن بي
هذه النظاير لكني اسففت اذا اسفوا وطرت اذ طاروا على طول
المحنه وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى اخر لصهره مع
هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني
الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسالون اني ينثالوا
علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي فلما نهضت بالامر نكثت
طايفه ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله يقول
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن

يخشن ل

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ص

فصبرت ص

مجتمعين حولي كربيضة الغنم ص

بهم

حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله
على اولياء الامران لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم
دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من
اهل السواد فناوله كتابا فانقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت
على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المومنين ع فلما
فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المومنين لو اطردت مقالتك
من حيث انتهيت اليه فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت واشباه هذه الاخبار من كلام امير المومنين ع
كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضح لك ما
انبأناه ما روي عن ام سلمه زوجة رسول الله ص انها قالت
كنا عند رسول الله ص ليلة تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي
من رسول الله ص فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله
فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من
سخطة او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى
ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله
فقال ادخلي يا ام سلمه فدخلت وعلي ع جاث بين يديه
وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا
فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره
بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا
كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به
قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم
ثم التفت [illegible] الي فقال ما هذه الكآبة يا ام سلمه قلت للذي
كان من ردك [illegible] اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك

اهون ل

لو اطردت ل

الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني
بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام
سلمه اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا و
وزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي
يا ام سلمه اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه
بالمدينه وينكثون بالبصره قلت من القاسطون قال معويه و
اصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان
ه وروي ان امير المومنين ع قال في اثناء خطبة خطبها بعد
فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي ص قوله يا علي انك باق بعدي
ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصوم جوابا فقلت
بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها واجاهد
بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة و
المارقة وتحلهم وتسميهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من
خالف القران وسنتي ممن يعمل في الدين بالراي ولا راي في الدين
انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج
عند الخصومه يوم القيمه فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على
الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القران
على الراي فتاولوه برايهم بتتبع الحجج من القران بمشتبهات
الاشياء الكاذبة عند الطمانينة الى الدنيا فاعطف انت الراي
على القران واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء
الساهية والاراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القا
سطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي
والشبهة الخالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة

فان العاقبة للمتقين ه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما
نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي ع لاجاهدن
العمالقه يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل ع وقال انت
وعلي ه وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادنا هم
من رسول الله ص في حجة الوداع بمنى فقال لا اعرفنكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها
لتعرفني في الكتيبه التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي
ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تع فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
ه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا ع كان يقول في حيوة
رسول الله ص ان الله تع يقول وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن
على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق
به مني ه وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في
ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل
ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا
ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من
ابي بكر كما كان رسول الله ص احق بالنبوة من ابي جهل قال و
انبيك انا كنا ذات يوم عند رسول الله ص فجاء علي وابو بكر
وعمر الى باب رسول الله ص فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي
على اثرهما فكانما سفي وجه رسول الله ص الرماد ثم قال يا علي
ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما قال ابو بكر نسيت
يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ص
ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه
واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد

على انه ذلك ع

[margin note, illegible]

تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف
على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها
وذلك لامر قد قضي ثم بكا رسول الله ص حتى سالت دموعه ثم قال
يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك
الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله
فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك
الى يوم القيمه ه وعن جعفر بن محمد الصادق ع عن ابائه عن علي
ع قال كنت انا ورسول الله ص في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض
ونهضت معه وكان ص اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك
فكان اذا ابطا في الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي
على فراقه ساعه واحده فقال لي انا متجه الى بيت عايشه فمضى
صلى الله عليه ومضيت الى بيت فاطمه ع فلم ازل مع الحسن والحسين
فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عايشه
فطرقت الباب فقالت لي عايشه من هذا فقلت لها انا علي فقالت
ان النبي ص راقد فانصرفت ثم قلت النبي ص راقد وعايشه في
الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عايشه من هذا فقلت لها انا
علي فقالت ان النبي ص على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب
ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا
فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عايشه من هذا فقلت انا
علي فسمعت رسول الله ص يقول لها يا عايشه افتحي له الباب
ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه
او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك
احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت
بيت عايشه واطلت القعود ليس عندها شي تاتي به مددت يدي
وسالت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل ومعه هذا

الطير ووضع اصبعه على طاير بين يديه فقال الان الله عز وجل اوحى
الي ان اخذ هذا وهو اطيب الطعام في الجنه فاتيتك به يا محمد
فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبريل فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي هذا الطاير فمكثت
مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا
يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي هذا الطاير فسمعت طرقك
للباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشه ادخلي عليا فدخلت
فلم ازل حامدا لله تعالى حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله ويحبني و
يحبك الله ولاحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي ص الطاير قال لي
يا علي حدثني فقلت يا رسول الله صلعم لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمه
والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت
الباب فقالت لي عايشه من هذا فقلت لها انا علي فقالت
ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي
سلكته رجعت فقلت النبي راقد وعايشه في الدار لا يكون هذا
فجئت وطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت انا علي فقالت
ان النبي ص على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع
الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه
صبرا وقلت النبي ص على حاجه وعايشه في الدار فرجعت فدققت
الباب الدق الذي قد سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول
الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي ص ابيت الا ان يكون
الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت
ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين
علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شا الله تعالى لتقاتلينه فقالت
له يا رسول الله ويكون النسا يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشه
انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل
بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك امر يتحدث به في

الاولين

الطير م

٩٢

الاولين والاخرين وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين
قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب
الحواب فتسالين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعون رجلا
ما هي كلاب الحواب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد
بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة
غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من
اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني
وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه
جايز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني
فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت
حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر
بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم تزل في
المسجد م احتجاجه ع فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه
عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤيه
والمجي والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال
في اثنا خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته م الحمد لله
الذي لا يبلغ مدحته القايلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يودي
حقه المجتهدون الذي لا تدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفه انها غير الموصوف وشهاده
كل موصوف انه غير الصفه فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار
اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن

الي م

وكمال التصديق به م

ومن جهله فقد اشار اليه م

قال عليه السلام فقد اخلو منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شي لا
بمقارنه وغير كل شي لا بمزايله فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير
اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش
لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا تفكر اجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال
الاشياء لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحيائها وقال عليه السلام في خطبه اخرى اول عبادة الله
معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه
جل عن ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات
مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت
حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد
الفرد في ازليته لا شريك له في الاهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته
بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور
المقترنه علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في خطبه اخرى دليله
اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من
خلقه وحكم التمييز بينونه صفه لا بينونه عزلة انه رب خالق
غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس
باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفه
اليه وقال عليه السلام في خطبه اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف
يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو
احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه

ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما في غيره الذي
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا
تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه
الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
بالاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشي من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا
يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر
لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ و
يحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض و
يغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من
قبل ذلك كائنا ولو كان قديما كان الها ثانيا لا يقال له كان بعد
ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فضل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير
دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته و

ويخفض ولا يخفض
يغضب
من انشاه

الطير ووضع اصبعه على طاير بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى
الى ان اخذ هذا وهو اطيب الطعام في الجنة فاتيتك به يا محمد
فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي هذا الطاير فمكثت
مليا فلم ار احدا فطرقت الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا
يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطاير فسمعت طرقك
للباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشه ادخلي عليا فدخلت
فلم انل حامدا لله تعالى حتى بلغت الى اذ كنت تحب الله وتحبني و
يحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي ص الطاير قال لي
يا علي حدثني فقلت يا رسول الله ص انه منذ فارقتك انا وفاطمه
والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت
الباب فقالت لي عايشه من هذا فقلت لها انا علي فقالت
ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي
سلكته رجعت فقلت النبي راقد وعايشه في الدار لا يكون هذا
فجئت وطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت انا علي فقالت
ان النبي ص على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع
الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه
صبرا وقلت النبي ص على حاجه وعايشه في الدار فرجعت فدققت
الباب الدق الذي قد سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول
الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي ص ابيت الا ان يكون
الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت
ان يكون ابي يأكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين
علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت
له يا رسول الله ويكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشه
انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل
بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك امر يتحدث به في

الاولين والاخرين وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين
قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب
الحواب فتسالين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعون رجلا
ما هي كلاب الحواب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد
بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة
غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من
اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني
وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه
جايز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني
فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت
حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر
بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم تزل في
المسجد احتجاجه ع فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه
عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية
والمجي والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال الخبر
انه خطبه وبجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته ع الحمد لله
الذي لا يبلغ مدحته القايلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يودي
حقه المجتهدون الذي لا تدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهاده كل صفه انها غير الموصوف وشهاده
كل موصوف انه غير الصفه فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار
اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن

قال علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شي لا
بمقارنه وغير كل شي لا بمزايله فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير
اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش
لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا رويه اجالها ولا تجربه
استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال
الاشياء لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها وقال ع في خطبه اخرى اول عبادة الله
معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه
جل عن ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات
مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت
حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد
الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضا
دته بين الاشياء المتضاده علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور
المقترنه علم ان لا قرين له وقال ع في خطبه اخرى دليله
اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من
خلقه وحكم التمييز بينونه صفه لا بينونه عزلة انه رب خالق
غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس
باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفه
اليه وقال ع في خطبه اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها منعتها منذ القدمية
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف
يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو
احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه

النسخ كالكل الاصل

٩٣

ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما في غيره الذي
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا
تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه
الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
بالاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشي من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا
يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر
لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ و
يحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض و
يغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بندا يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من
قبل ذلك كاينا ولو كان قديما كان الها ثانيا لا يقال له كان بعد
ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلايق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوايم ورفعها بغير
دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته و

ويخفض ولا يتحفض ع

يغضي خ

من انشاه خل

العالي كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من
انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اشباحها
واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة
عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه
مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع
منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده
صنع شيء منه اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم
يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا
لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها
لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته

ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها
عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال
جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غناء وكثرة ولا
من ذل وضعة الى عز وقدرة ه ومن خطبة له ع الحمد لله
الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا
تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في
حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد دائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة
وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها وبها
امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا ه منها في الاستدلالات عليه تعالى
بعجيب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في
عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب
الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف

يطيفها وما في الراس من عينيها واذنيها انقضيت من خلقها عجبا
ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها
على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شي وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف و
القوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء
والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كانوا كالنبات ما
لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجاوا الى حجة فيما ادعوا
ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير
جان وان شئت قلت في الجراده اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها و
خلقها كله لا يكون الا كاصبع مستدقة فتبارك الذي يسجد له
من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها
ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى
قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا
غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه
وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها
فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها وروى

بهما م

منجل داس

انه وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب
من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صم ومعه بختي موقر ذهبا
وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار
فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة
رسول الله نبيكم وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل بوجهه ثم
قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال اسمي صديق
قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي
فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي
موقر ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن مسالة ان
اجابني عنها اسلمت ولما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت
وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل
عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من
سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن وليس عليك
باس قل ما شئت قال الراهب اخبرني عن شي ليس لله ولا من
عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان
بعد هنيهة قال لبعض اصحابه ايتني بابي حفص فجاء به فجلس
عنده ثم قال ايها الراهب سايله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر
وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى وبين
عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابو بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب
اشياخ كرام ذوو ارتاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله
لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي
الله عنه واتى علي بن ابي طالب ع وهو جالس في صحن داره مع
الحسن والحسين عليهما السلم وقص عليه القصه فقام علي ع وخرج
ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راه القوم عليا كبروا
الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي وجلس فقال
ابو بكر ايها الراهب سايله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب

بين الراهب م

بوجهه الى علي ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي عليا وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وابن عمي قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شي ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي ع على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله ص واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشي فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فابرح علي ع من مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى اهله مسلما م وروي انه اتصل بامير المومنين ع ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على اداب رفيعه واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام

ليستدلوا

ليستدلوا على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدثت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المومنين ع انه ساله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المومنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء وقدر فقال له ع نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيا فقال علي ع بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شي من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضا والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المومنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هولا ولم ينزل القران عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو

بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا   اوضحت من ديننا ما كان
ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا   وليس معذرة في كل فاحشة
قد كنت راكبها فسقا وعصيانا   فلا ولا قائلا ناهيه اوقعني
فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا   ولا احب ولا شاء الفسوق ولا
قتل الولي له ظلما وعدوانا   انى يحب وقد صحت عزيمته على
الذي قال اعلن ذاك اعلانا   وروى ان الرجل قال فما القضا
والقدر الذي ذكرته يا امير المومنين قال الامر بالطاعه والنهي عن
المعصيه والتمكين من فعل الحسنه وترك المعصيه والمعونه
على القربه اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب
والترهيب كل ذلك قضا الله في افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير
ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت
عني يا امير المومنين فرج الله عنك   وروي انه سئل ع عن القضا
والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا
اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر
بخذلان الله وكل سابق في علم الله   وروى اهل السير ان رجلا جاء
الى امير المومنين ع فقال يا امير المومنين خبرني عن الله ارايته
حين عبدته فقال له امير المومنين ع لم اك بالذي اعبد من لم اره
فقال له كيف رايته يا امير المومنين فقال له ويحك لم تره العيون
بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان معروف
بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس
فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته   وروى
ان بعض احبار اليهود جا الى ابي بكر فقال له انت خليفه رسول
الله على الامه فقال نعم قال فانا نجد في التوريه ان خلفا الانبيا
اعلم امتهم فخبرني عن الله اين هو في السما هو ام في الارض فقال
له ابو بكر في السما على العرش قال اليهودي فارى الارض خاليه
منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام

علم

الزنادقه

الزنادقه اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالا
سلام فاستقبله امير المومنين ع فقال له يا يهودي قد عرفت ما
سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا
اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا
مجاورة محيط علما بما فيها ولا يخلو شيا من تدبيره تعالى واني مخبرك
بما جا في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن
به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن
عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من
اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال
له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال قد
جئتك من السماء السابعه من عند الله عز وجل وجاءه ملك
اخر فقال من اين جئت فقال قد جئتك من الارض السابعه
السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى ع سبحان من لا يخلو منه
مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان
هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه
وروى الشعبي انه سمع امير المومنين ع رجلا يقول والذي احتجب
بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب
عن شي او يحتجب عنه شي سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى
عليه شي في الارض ولا في السما فقال الرجل افاكفر عن يميني
يا امير المومنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفاره وانما حلفت
بغيره وعن ابي عبد الله الصادق ع قال جا حبر من الاحبار الى امير
المومنين ع فقال يا امير المومنين متى كان ربك فقال ثكلتك
امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون
بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات
عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المومنين فنبي انت فقال ويلك انما انا
عبد من عبيد محمد ص   احتجاجه ع على بعض اليهود من احبارهم

ممن قرأ الكتب والصحف في معجزات النبي ع وكثير من فضايله

روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابايه عليهما السلم عن الحسين بن علي
ع قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرا التوريه
والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهما السلم وعرف دلايلهم
جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن ابي طالب وابن
عباس وابو سعيد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل
فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم
عنه فقال علي بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة
ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا ص على الانبياء
اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال نعم
ساذكر لك اليوم من فضايل رسول الله ص ما يقر الله به اعين المو
منين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضايله انه ع كان
اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضايله غير
مزر بالانبياء ولا متنقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى
محمدا ص مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي
اني اسالك فاعد له جوابا قال له علي ع هات قال له اليهودي هذا
ادم ع اسجد الله له ملايكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال
له علي ع لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم ملايكته فان سجودهم
لم يكن سجود طاعه انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا
لادم بالفضيله ورحمة من الله ومحمد عليه السلم اعطي ما هو
افضل من هذا ان الله جل وعز صلى عليه في جبروته والملايكه باجمعها
وتعبد المومنين بالصلوة عليه فهذه زياده له يا يهودي قال له
اليهودي فان ادم ع تاب الله عليه من بعد خطيته قال له علي
ع لقد كان كذلك ومحمد ص نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب
اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ان محمدا غير موافي القيمه بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي

فان هذا ادريس ع رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف
الجنه بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو
افضل من هذا ان الله جل ثناوه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى
بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنه بعد وفاته
فان محمدا اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبريل ع
بجام من الجنه فيه تحفه فهلل الجام وهللت التحفه في يده وسبحا
وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم ان
يناولها بعض اصحابه فتناولها جبريل ع فقال له كلها فانها
تحفه من الجنه اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي
فاكل ص واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له
اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله عز وجل قال له علي ع وكذلك
محمد ص اعذر قومه اذا كذب وشج وحصب بالحصا وعلاه
ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جاجاييل ملك
الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال له اني قد امرت
لك بالطاعه فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال
ع انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا
يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة و
اظهر عليهم شفقته فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك اسمه
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك
ومحمد ص لما علنت من قومه المعانده شهر عليهم سيف النقمه ولم تدركه
فيهم رقه القرابه ولم ينظر اليهم بعين مقه قال له اليهودي فان
نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي ع لقد كان
كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص هطلت له السماء
بماء منهمر رحمة انه ص لما هاجر الى المدينه اتاه اهلها في يوم جمعه
فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت
الورق فرفع يده المباركه حتى رئي بياض ابطيه وما يرى في

السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه
لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام
اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك عليه وعلى آله السلام وقال
هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
في اصول الشيح ومراتع البقع فرؤي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا
وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي
فان هذا هودا قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل
لمحمد شيئا من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو
افضل من هذا ان الله عز ذكره قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم
الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله
تبارك وتعالى محمدا ع على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على
هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ع ريح رحمة قال الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا
صالحا اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي ع لقد
كان كذلك ومحمد ص عليه وآله السلام اعطي ما هو افضل من ذلك
ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة
ومحمد ص بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا
ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا
استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل
رسول الله ص الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه
ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد
استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت
يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه
بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان



هذا ابرهيم ع قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته
بعلم الايمان به قال له علي ع لقد كان كذلك واعطي محمدا ص افضل
منه قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل واحاطت دلالته
بعلم الايمان به وتيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد ص
كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم
بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر
مبعثه وآياته ص فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم
ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى
الارض قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا الى السماء بايد
يهم قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال
اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالا
زلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال اليهودي
فان ابرهيم ع حجب عن نمرود بحجب ثلاثة قال علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص حجب عمن اراد قتله بحجب خمسة ثلثة بثلثة واثنان فضل
قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد ص فقال وجعلنا من بين ايديهم
سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني
فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون
فهذه حجب خمسة قال اليهودي فان ابرهيم ع قد بهت الذي
كفر ببرهان نبوته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اتاه
مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر
ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا
بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي

قال هذا ابرهيم جذ الاصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي ع لقد
كان كذلك ومحمد ص قد نكس عن الكعبة ثلثمايه وستين صنما
ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له
اليهودي فان هذا ابرهيم ع قد اضجع ولده وتله للجبين فقال
علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم ع بعد الاضجاع الفداء و
محمد ص اصيب بافجع منه فجيعة انه ع وقف على عمه حمزة اسد الله
واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم
يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه
وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في
جميع الفعال وقال لولا ان تحزن صفيه لتركته حتى يحشر
من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان تكون سنة بعدي
لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم ع قد اسلمه قومه الى
الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل
لمحمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ع لما نزل
بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى
منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق
فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب ع
اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم
بنت عمران من بناته فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص
اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمه سيدة نساء العالمين
من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي
فان يعقوب ع قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن
قال علي ع لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده
تلاق
ومحمد ص قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حيوة منه فخصه بالا
ختبار ليعظم له الادخار فقال ص تحزن النفس ويجزع القلب
وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل

ذلك
يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال
له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن
توقيا للمعصية والقي في الجب وحيدا قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا
من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره
الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان
رؤياه
للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد
حبس رسول الله ص نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه
اقاربه وذوو الرحم والجاؤه الى اضيق الضيق ولقد كادهم الله عز
ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي
كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد
حبس محمد ص نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي
فهذا موسى بن عمران صلى الله عليه اتاه الله عز وجل التورية
التي فيها حكمه قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي
ما هو افضل منه اعطي محمدا ع سورة البقرة بالانجيل وطواسين
وطاها ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل
والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم
وصحف موسى عليهما السلام وزاد عز ذكره محمدا ص السبع الطوال
وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم واعطي
الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ع ناجاه الله
عز وجل على طور سيناء قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اوحى
الله عز وجل الى محمد ص عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود
وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى ع

محبة منه قال له علي ع لقد كان كذلك وقد اعطى محمدا ص ما هو افضل
من هذا لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه
في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهاده فلا تتم الشهاده
الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر
محمد ص معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل
منزله موسى ع عند الله عز وجل قال علي ع لقد كان كذلك ولقد
لطف الله جل ثناؤه لام محمد ص بان وصل اليها اسمه حتى قالت
اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على
الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه
اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رات في المنام
انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق
الله اسمه من اسمائه فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان
هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الاية الكبرى
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ارسل الى فراعنة شتى مثل
ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعه وشيبه وابي البختري والنضر
بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسه
المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي
والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث
بن الطلاطله فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى تبين
لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من
فرعون قال علي ع لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد
ص من الفراعنه فاما المستهزئون فقال الله عز وجل له انا
كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير
قتله صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيره فمر بنبل لرجل
من خزاعه قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظيه منه

وصل اليها بلغه وانتهى اليها ن

فانقطع

دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج ق

فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص
بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر
فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد و
اما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعه فا
ستظل بشجرة فاتاه جبرئيل ع فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا
نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن
المطلب فان النبي ص دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله
ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله
عز وجل ولده واما الحرث بن الطلاطله فانه خرج من بيته في
السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا
عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن
الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء
حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة
واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد
ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك
فدخل النبي ص منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه
جبرئيل ع عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرئك السلام
وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك
لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع با
المستهزئين وما اوعدوني قال انا كفيناك المستهزئين قال
يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره
عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنه فقتلوا يوم بدر بالسيف
وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن
عمران ع قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا قال له علي ع لقد كان

كذلك ومحمد ص اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب
ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس
يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين
من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال
فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي ص وكان ابو
جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به وارده فاتى الرجل النبي ص
فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع
بك اليه فقام معه رسول الله ص واتى بابه فقال له قم يا ابا جهل
فأدّ الى الرجل حقه وانما كناه ابو جهل ذلك اليوم فقام مسرعا
حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه
فعلت ذلك فرقا من محمد فقال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن
يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانان تصطك
اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا با
لحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان
بثعبان وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب و
لقد كان النبي ص يؤذي قريشا بالدعا فقام يوما فسفه احلامهم
وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من ذلك
غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس
فيكم معاشر قريش احد فيقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا قال انا اقتله
فان شات بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان
فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به
قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا
فشدخته به فجاء رسول الله ص فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى و
اطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه
اقبل فحل من قبل رسول الله ص فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل
فزع منه فارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير

بعجه كنصره شقه
وقصمه كسره

اللون

اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رايناك اليوم قال ويحكم اعذروني
فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكان يبلعني فرميت بالحجر فشدخت
رجلي قال اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضا فهل فعل لمحمد شي
من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل
من هذا ان نورا كان يضي عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما
جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى ع قد ضرب
له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شي من هذا قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن
بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله
العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون
فنزل رسول الله ص ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة
فارني قدرتك وركب ص فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا
تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى ع قد
اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي ع لقد كان
كذلك ومحمد ص لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي
ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظما واصابهم
بعد ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له ص ذلك فدعا بركوة يمانية
ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا
وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزاده وسقا ولقد كنا معه بالحديبية
واذا ثم قليب جافة واخرج ص سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب
فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل
ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة
عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب
يده فيها ففاضت بالماء وارتفع منه حتى توضا منه ثمانية الاف
رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي
فان موسى بن عمران ع قد اعطي المن والسلوى فهل فعل لمحمد نظير

هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان
الله عز وجل احل له الغنايم ولامته ولم يحل الغنايم لاحد قبله فهذا
افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا
ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي فان
موسى ع قد ظلل عليه الغمام قال له علي ع لقد كان كذلك وقد فعل
ذلك بموسى ع في التيه واعطي محمد ص افضل من هذا ان الغمامة كانت
تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما
اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود ع قد لين الله عز وجل له
الحديد فعمل منه الدروع قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي
ما هو افضل من هذا انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب
وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى
صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك فالتمسناه تحت رايته
قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيته حتى سارت الجبال
معه لخوفه قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل
من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز
المرجل على الاثافي من شدة البكا وقد امنه الله عز وجل من عقابه
فاراد ان يتخشع لربه ببكايه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه
يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما
انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى
عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولين سارت الجبال
وسبحت معه لقد عمل محمد ص ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على
جبل حرا اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه

بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا
رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس و
الحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك
حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدا واجاب لقوله قال له اليهودي
فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا هبط اليه ملك
لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكاييل فقال له يا محمد عش ملكا منعما
وهذه مفاتيح خزاين الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا و
فضة لا ينقص لك مما ادخر لك في الاخرة شي فاوما الى جبرييل ع
وكان خليله من الملايكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش
نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين والحق باخواني من الانبيا فزاده
الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا
من اولها الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان
يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان
ع قال له اليهودي فان هذا سليمان ع قد سخرت له الرياح فسارت
به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة
خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش
فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور
بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفواده ولم يرها بعينه فكان كقاب
قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما
اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما
في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شي قدير وكانت الاية قد

عرض على الانبياء من لدن آدم ع الى ان بعث الله تبارك اسمه محمداً ص و
عرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص و
عرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول على
انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام
ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب ص مجيبا
عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة و
المغفرة على ان فعلوا فقال النبي ص اما اذ فعلت ذلك بنا فغفرانك
ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه
وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية
بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها
وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من
شر فقال النبي لما سمع ذلك اما اذ فعلت ذلك بي وبامتي فزدني
قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل
لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطا لكرامتك علي وكانت الامم
السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت
ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطاؤا اخذوا بالخطا
وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي
فقال ع اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال
ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر
الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك وقال
تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم
السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع من الارض معلومة
اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك

مسجداً

مسجداً وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن
امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه
من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهوراً فهذه من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل
قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت
عليه ناراً فاكلته فرجع مسروراً ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبوراً
وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت
ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه
رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من
الآصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها
مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم
في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة
قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتاً وهي من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمساً في خمسة
اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين
صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم
بسيئة وهي الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها
كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر وهي من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم
احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه
سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له
حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك

وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت
توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبه احب الطعام اليهم
وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم و
جعلت عليهم ستورا كثيفه وقبلت توبتهم بلا عقوبه ولا اعا
قبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفه
يتوب احدهم من الذنب الواحد مايه سنة او ثمانين سنه او
خمسين سنه ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبه
وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل
من امتك ليذنب عشرين سنه او ثلثين سنه او اربعين سنه
او مايه سنه ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله
فقال النبي صـ اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك
بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في
جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال صـ واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك
بتائبي امتك ثم قال عم فانصرنا على القوم الكافرين قال الله
جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضا في الثور الاسود
هم القادرون هم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك
على وحق على ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق
الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية
قال اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عم لقد كان كذلك
ومحمد صـ لقد اعطي ما هو افضل من هذا ان الشياطين سخرت
لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد صـ الشياطين
بالايمان فاقبل اليه الجن التسعه من اشرافهم من جن
نصيبين واليمن من بني عمرو بني عامر من الاحجه منهم شصاة و

مصاة والهملكان والمرزبان والمزمان وهاصب وعمرو وهم الذين
يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
وهم التسعه يستمعون القران فاقبل اليه الجن والنبي صـ ببطن
نخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم
والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا
بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان
سبحان من سخرها لنبوة محمد صـ بعد ان كانت متمردة تزعم ان
لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال
له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم
والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال
له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صـ اعطي ما هو افضل من هذا ان
يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهليه ومحمد صـ
اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان
فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم يوثر منه كذب
قط صـ وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع
والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني
اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صـ حتى يبتل مصلاه
خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا
عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عم لقد كان
كذلك ومحمد صـ سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على
الارض ورافعا يده اليمنى الى السما يحرك شفتيه بالتوحيد و
بدا من فيه نور راى اهل مكه منه قصور بصرى من الشام وما يليها
والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر
وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صـ حتى فزعت الجن
والانس والشياطين وقالوا لحدث في الارض حدث وقد روي

الملائكه ليله مولده تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب
النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في
السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليله وكان له مقعد في
السماء الثالثه والشياطين يسترقون السمع فلما راوا العجايب
ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم حجبوا من السماء كلها ورموا
بالشهب دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه قد ابرا الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد
كان كذلك ومحمد ص ابرا ذا العاهات من عاهاته فبينما هو
جالس ص اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله قد
صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه ع فاذا هو كهيئة
الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال
نعم كنت اقول ربنا اي عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها
لي في الدنيا فقال له النبي ص الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنه
وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من
عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم
يتقطع من الجذام فشكا اليه ص فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه
ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرا حتى لم يوجد فيه شي ولقد
اتى اعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت
ان عيسى ابرا ذا العاهات من عاهاتهم فان محمد ص بينما
هو في بعض اصحابه اذ هو بامراة فقالت يا رسول الله ان ابني
قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاوب
فقام النبي ص وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي
الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا
في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرا العميان فان محمدا ص قد
فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتاده بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما
ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فا

خذها

خذها بيده ثم اتى بها النبي ص فقال يا رسول الله ان امراتي الان تبغضني
فاخذها رسول الله ص ثم وضعها مكانها فلم يكن يعرف الا بفضل
حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن
عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ص ليلا فمسح يده
فلم يكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمه يوم كعب
بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله ص فلم تستبينا
ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت
من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته قال له اليهودي فان عيسى
يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها
ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم
واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم
فقال ما ها هنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنه
بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت
ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ص ما هو اعجب من هذا ان
النبي ص لما نزل بالطايف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة
مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني
فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله
عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته البهيمة من بعد
ذبح وسلخ وشي ولقد كان ص يدعو بالشجر فتجيبه وتكلمه
البهيمه وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوه وتحذرهم عصيانه
فهذا اكثر مما اعطي عيسى قال اليهودي ان عيسى يزعمون انه
انبا قومه بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص فعل ما هو اكبر من هذا ان عيسى انبا قومه
بما كان من وراء حائط ومحمد ص انبا عن موتة وهو عنها غائب
ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر

وكان ياتيه الرجل يريد ان يساله عن شي فيقول ص تقول او اقول
فيقول بل قل يا رسول الله فيقول حيث في كذا وكذا حتى يفرغ من
حاجته ولقد كان ص يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك
من اسرارهم شيا منها ما كان بين صفوان بن اميه وبين عمير
بن وهب اذا اتاه عمير فقال جيت في فكاك ابني فقال له كذبت
بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله
للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل
القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال
صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن
ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني
حتى اذهب فاقتله فجيت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا
مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى بن عمران انه خلق من
الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل
فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد فعل ما هو شبيه
لهذا اذا اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال
للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها ما لا يسمع للاخر
ولقد بعث الى شجرة يوم البطحا فاجابته ولكل غصن منها تسبيح
وتقديس وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها
التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال
لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان
موضعها حيث الجزارون بمكة قال له اليهودي فان عيسى بن
عمران انه كان سياحا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص
كانت سياحته في الجهاد واستقر في عشر سنين ما لا يحصى
من حاضر وباد وافنى فياما من العرب من منعوت بالسيف
لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال

عدوه قال له اليهودي فان عيسى بن عمران انه كان زاهدا قال له
علي ع لقد كان كذلك وكان محمد ص ازهد الانبيا عليهم السلم كان له
ثلث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت مايدة
قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال
متواليات قط توفي ص ودرعه مرهونة عند يهودي على اربعة دراهم
ما ترك صفرا ولا بيضا مع ما وطي له من البلاد ومكن له من غنايم
العباد ولقد كان يقسم اليوم الواحد ثلثماية الف واربعمائة
الف ويأتيه السايل بالعشاء فيقول والذي بعث محمدا بالحق
ما امسى في بيت ال محمد صاع من شعير ولا صاع من تمر ولا درهم ولا
دينار قال له اليهودي فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة
ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا على الانبياء
صلوات الله عليهم اضعاف درجاتهم فقال ابن عباس لعلي
بن ابي طالب ع اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم
فقال ويحك ومالي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله
عز وجل في عظمته جلت وانك لعلى خلق عظيم **احتجاجه
ع على بعض اليهود وغيرهم في انواع شتى من العلوم** عن صالح
بن عقبة عن الصادق ع قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج
عمر الى المسجد فقعد فدخل رجل عليه فقال يا امير المومنين اني
رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسايل
ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث وواحدة
فان شئت سالتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني
اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب فاتى عليا ع
فسأله فقال له قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا قال
اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك
تسلم قال نعم قال سل قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه

الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون
ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم
هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم من الجنه قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى قال امير المومنين ع واما العين فانتم تقو
لون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس
وكذبتم هي عين الحياه التي غسل فيها يوشع موسى وهي العين التي
شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى قال علي ع واما الشجرة فانتم تقولون
ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل
بها ادم ع من الجنه قال والثلث الاخرى كم لهذه الامه من امام
هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت و
الله انه لبخط هرون واملاء موسى قال واين مسكن نبيكم من الجنه
قال في اعلاها درجه واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزله
قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى قال بقيت السابعه قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين
سنه قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال
صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم اسلم فحسن اسلامه
وعن الاصبغ بن نباته قال كنت جالسا عند امير المومنين ع فجاءه
ابن الكوا فقال يا امير المومنين قول الله عز وجل وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من
ابوابها قال علي ع نحن البيوت التي امر الله بها ان توتى من ابوابها
نحن باب الله وبيوته التي يوتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد
اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت
من ظهورها فقال يا امير المومنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم فقال علي ع نحن اصحاب الاعراف نحن نعرف انصارنا

بسيماهم

بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمه بين الجنه والنار فلا يدخل الجنة الا من
عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله
عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويا توه من
بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وبابه الذي يوتى منه فقال
فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون
ه وعن الاصبغ بن نباته ايضا قال اتى ابن الكوا امير المومنين فقال
والله ان في كتاب الله اية قد شددت على قلبي ولقد شككت في ديني
فقال امير المومنين ع ثكلتك امك وعدمتك ما هي قال قول
الله تبارك وتعم والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه
فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال ع ويحك
يا ابن الكوا ان الله تبارك وتعم ذكره خلق الملايكه على صور شتى
الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارض
السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار
وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم
رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكه في
منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار
ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين
سبوح قدوس رب الملايكه والروح قال فتخفق الديكه باجنحتها
في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قول الله تعم كل قد علم صلوته وتسبيحه
من الديكه في الارض ه وعن الاصبغ ايضا قال سال ابن الكوا امير
المومنين ع فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار فقال له
امير المومنين ع ويلك سل عما يعنيك ولا تسال عما لا يعنيك ويلك
اما بصير بالليل بصير بالنهار رجل امن بالرسل والاوصيا الذين
مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله ونبيه محمد ص واقر له
بالولايه فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل

محمد الانبياء والاوصياء والكتب الذى مضت وادرك النبى ص فآمن به ولم يقر بولايتى فجحد الله عز وجل وبنبيه فعمى بالليل وعمى بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبى ص وولايتى وانكرنى حقى فابصر بالليل وعمى بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك النبى ص فآمن بالله ورسوله محمد ص وآمن بامامتى وقبل ولايتى فعمى بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابى طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين ع من المنبر تبعته فقلت سيدى يا امير المؤمنين قويت قلبى بما بينت فقال لى يا اصبغ من شك بولايتى فقد شك فى ايمانه ومن اقر بولايتى فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتى متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتى فقد فاز ومن انكر ولايتى فقد خاب وخسر وهوى فى النار ومن دخل النار لبث فيه احقابا ٥ وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى على صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن ذى القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرنى عن قرنيه امن ذهب كانا ام من فضة فقال له لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح الله له وانما سمى ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله ٥ عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالسا فى الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذى انزلك الله به وابوك معذب فى النار فقال له ع مه فض الله فاك والذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابى فى كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابى معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار والذى

بعث محمدا ص بالحق نبيا ان نور ابى يوم القيمة ليطفى انوار الخلايق الا خمسة انوار نور محمد ونورى ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفى عام ٥

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة ٥

وبالاسناد المقدم ذكره عن ابى محمد الحسن العسكرى ع عن زين العابدين ع انه قال كان امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغنى خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتنى ما اردت من ذلك وقد قيل لى انك ابن عمه وصهره وارى صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندى دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لى لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك فى المشى تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقين لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندى وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال على بن ابى طالب ع قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفارى فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت فى يومه فقال على ع فارنى هذا الضار فاعطاه فقال كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله على ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول فى نفسه الآن اوخذ بابن ابى طالب ويقال قتله ولا يقبل منى قولى انه هو الجانى على نفسه فتبسم على ع وقال يا عبد الله اصح

ماكنت بدأ الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم
قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي ع فاذا هو ابيض احمر مشرب
حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي ع وقال اين الصفار الذي
زعمت انه بي فقال والله انك لست من رأيت قبل كنت مصفرا فانت
الآن مورد قال علي ع فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي
واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك
زعمت اني احتاج ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف
الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب
بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو
فيه وفوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع
السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير
المؤمنين ص صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله
ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين الدقيقتين
واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني قال اليوناني أمثلك كان محمد
فقال علي ع وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من
قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون
داويتك فقال له محمد ع اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن
طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم قال اي آية تريد قال تدعو
ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها
من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له
اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث
جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت
واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين ع هذا الذي
تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد
عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية
فقال امير المؤمنين ع هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم

من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا
او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اجبارك الا من امر الا ما
يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن
غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا
ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني اذا جعلت الاقتراح الي
فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد بينها
ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي ع هذه آية وانت رسولي
اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمر اجزاءك
ان تتفرق وتتباعد فذهب وقال لها فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كأنه
لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي
محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع
وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء
النخلة ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور القضبان والاو
راق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت و
استطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها
وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها
اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان
الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج
شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب
وبلوغ اناه ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي ع انت رسولي
اليها بذلك فمرها فقال لها اليوناني ما امر امير المؤمنين فاخلت و
ابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها
فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول

يدي لتنالها ولحب شي الي ان تنزل الى احداها وتطول يدي الى
الاخرى التي هي اختها فقال امير المومنين مد اليد التي تريدان تنالها
وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل
العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تبعد عني منها
ففعل ذلك وقاله وطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الا
عذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير
المومنين ع انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها
عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء
خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت
في العناد وتناهيت للتعرض بالهلاك اشهد انك من خاصة
الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطيعك
قال علي ع امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود و
الحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد و
تشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة دار
السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك
من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله ص واحق
خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي
وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي
والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم
تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان
ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك
اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه اثر عندك
من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وامرك ان تصون
دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد

علومنا

علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن و
التناول من العرض والبدن فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجا
هلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل
التقيه في دينك فان الله يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا
منهم تقية وقد اذنت لك في تفضيل اعداينا ان الجاك الخوف اليه
وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات
المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الافات والعاهات فان
تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان
اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان
تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك
روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به
تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا
واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج تلك الكربة و
تزول به تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك و
تنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك
وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودم
اخوانك المومنين معرض لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي
اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي
كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا
الكافر بنا سعيد بن جبير قال استقبل امير المومنين ع دهقان
من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المومنين تناحست
النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل
هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد
انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك
بمكان فقال امير المومنين ع ويحك يا دهقان المنبي بالاثار المحذر

من الاقدار ما نقصه صاحب الميزان ونقصه صاحب السرطان و
كم المطالع من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والدراري
قال لست انظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم
صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث البارحة وقعت بيت بالصين
وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق
الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي
النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا فقال لا يا امير المو
منين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون
الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم و
هذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان
جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين ع فظن الملعون انه
يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير
المؤمنين ع الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال
انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام
الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان
تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب
عني وهذه مسالة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي
انه ع لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في
هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال
ع اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه
السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن
صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك
ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة
التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا
ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن و

الكاهن

الكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله
وعونه

احتجاجه صلوات الله عليه على زنديق جاء اليه مستدلا بآي القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى

جاء بعض
الزنادقة الى امير المؤمنين ع وقال لولا ما في القرآن من الاختلاف
والتناقض لدخلت في دينكم فقال ع وما هو قال قوله نسوا الله
فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله
وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا
يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد
رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاية
بين وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك
وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن
ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه فقوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار
الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم من
ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز
وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان
انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين
ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان

ربك نسيا قال فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذى يحتى ولا
يغفل بل هو الحفظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان ولا
يذكرنا اى انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به قال واما قوله عز وجل
يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا وقوله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم
القيمه يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد
وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فان ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك
اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصى بعضهم
ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر فى هذه الايه البراة يقول
فيبرا بعضهم من بعض ونظيرها فى سورة ابرهيم قول الشيطان
انى كفرت بما اشركتمونى من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم
يعنى تبرانا منكم ثم يجتمعون فى موطن اخر يبكون فيه فلو ان تلك
الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذالت جميع الخلق عن معايشهم و
انصدعت قلوبهم الا ما شا الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا
الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون فى موطن اخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهولا خاصتهم
المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم
رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم فى او
صيايهم واستبدالهم الذى هو ادنى بالذى هو خير فكذبهم
الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم
فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدى والارجل والجلود فتشهد
بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شى ثم يجتمعون فى
موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة

الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه الايه
ثم يجتمعون فى موطن اخر يستنطق فيه اوليا الله واصفياوه فلا
يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسئلوا عن
تادية الرسالات التى حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا
ذلك الى اممهم ويسال الامم فيجحد كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جانا من بشير ولا نذير
فيستشهد الرسل رسول الله صلعم فيشهد بصدق الرسل ويكذب من
جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاكم بشير ونذير والله على
كل شى قدير اى مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم
رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما
كانوا يعملون ويشهد على منافقى قومه وامته وكفارهم بالحادهم و
عنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدايهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم
واحتذايهم فى ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخاينة
لانبيايها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون فى موطن اخر يكون فيه مقام محمد
رسول الله صلعم وهو المقام المحمود فيثنى على الله عز وجل بما لم يثن
عليه احد قبله ثم يثنى على الملايكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى
عليه محمد صلعم ثم يثنى على الانبيا بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثنى
على كل مومن ومومنة يبدا بالصديقين والشهدا ثم بالصالحين
فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له فى ذلك
المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له فى هذا المقام حظ ولا
نصيب ثم يجتمعون فى موطن اخر ويدال بعضهم

من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا أُخذ في الحساب شغل كل
انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال ع واما قوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء
الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان
فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام
ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك
قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فا
دخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى
ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة
في بعض اللغة هي المنتظرة ألم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع
المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمد ص حين كان عند
سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل
وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى
وذلك ان خلق جبرئيل ع عظيم فهو من الروحانيين الذين
لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين قال
ع واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال
الله تعالى قد كان الرسول يوحي اليه رسل السماء فيبلغ رسل
السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض
وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد
قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل فقال
جبرئيل ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله ص من اين تأخذ
الوحي قال آخذه من اسرافيل قال ومن اين يأخذه اسرافيل قال

يأخذه

يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين يأخذه ذلك
الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل
وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه
ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى
ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال ع واما قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يخبر
محمدا ص عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله
او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم
في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي ص
عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية يعني
من قبل ان تجيء هذه الآية وهو طلوع الشمس من مغربها وقال في
آية اخرى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا
وكذلك اتيانه بنيانهم حيث قال فأتى الله بنيانهم من القواعد
يعني ارسل العذاب قال ع واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم
كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى
يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه يعني البعث فسماه الله
لقاءه وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني
من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب
فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم
يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون
قال ع واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني
تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه
واما قوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس
ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعا

من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال ثم
واما قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمه فلا تظلم نفس شيا فهو
ميزان العدل يوخذ به الخلايق يوم القيمه يدين الله تعالى الخلق بعضهم
من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله
فمن ثقلت موازينه فمن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على
طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
ومنهم الذين يدخلون الجنه بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر
الدنيا بشي وانما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا ومنهم من
يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ايمة
الكفر وقادة الضلاله فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمه وزنا
ولا يعبا بهم لانهم لم يعبوا بامره ونهيه فهم يوم القيمة في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سوال هذا
الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت والله يتوفى
الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملايكه طيبين وما اشبه
ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملايكه
واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران
لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
اعلم في الايه الاولى ان الاعمال الصالحه لا تكفر واعلم في الثانيه
ان الايمان والاعمال الصالحه لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول
واسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسال الحي الاموات
قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانه على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانه ومن هذا الانسان و
ليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات
انبيايه بقوله وعصى ادم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان
ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد

بجلا

كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه وتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الايه وبعثه على داود جبريل وميكاييل حيث تسوروا
المحراب الى اخر القصه وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب
مغاضبا مذنبا واظهر خطا الانبياء وزللهم ثم ورى اسماء من
اغتر وفتن خلقا وضل واضل وكنى عن اسمايهم في قوله ويوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني فمن
هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول
وجا ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي ربك او ياتي
بعض ايات ربك ولقد جيتمونا فرادى فمرة يجيهم ومرة يجيونه
واجده يخبر انه يتلوا نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبدة
الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسالن يومئذ عن النعيم
فما هذا النعيم الذي يسال العباد عنه واجده يقول بقية الله
خير لكم فما هذه البقيه واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله وانما تولوا فثم وجه الله وكل شي هالك الا وجهه و
اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين
والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على
العرش استوى واامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون
من نجوى ثلثه الا هو رابعهم الايه واجده يقول فان خفتم الا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط
في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده
يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن
هولاء الظلمه واجده يقول قل انما اعظكم بواحده فما هذه الواحده
واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام

معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه واري غيرهم من اهل الفساد
مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً واي موضع للحجة العامة
لهم المشتمله عليهم ولجحده قد بين فضل نبيه على ساير الانبياء
ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازرآء عليه و
انخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب به احد
من الانبيآء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من
الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً
اذاً لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا
وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا
في الكتاب من شي وكل شي احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء
تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيداً من الصفه
التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفه
واحوال متناقضه وامور مشكله فان يكن الرسول والكتاب حقا
فقد هلكت بشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من باس فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه سبوح قدوس تبارك وتعالى هو الحي
الدايم القايم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال
حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سانبيك بتاويل ما سالت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون اما قوله
الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته
رسلنا وتتوفيهم الملايكه طيبين والذين تتوفيهم الملايكه ظالمي
انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه
وفعل رسله وملايكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل
ذكره من الملايكه رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين
قال الله فيهم الله يصطفي من الملايكه رسلاً ومن الناس فمن كان
من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملايكة الرحمه ومن كان من

اهل المعصيه تولى قبض روحه ملايكه النقمه ولملك الموت اعوان
من ملايكه الرحمه والنقمه يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما
ياتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك
الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب
ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنايه فعله كما قال وما تشاؤن الا
ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا
يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان حقيقا با
لنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع
اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا ساير المقرين بالوحدانية
من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله
الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات
ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين
ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد
رسول الله صلعم لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم امنوا
بالسنتهم ولم تومن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب
ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن
السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيايهم فلم ينفعهم
التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة
واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من
النظرة وكذلك لا ينفع الصلوة والصدقه الا مع الاهتداء الى
سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته
وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل
ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك
هم الاقلون عدداً وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم

مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله
فيهما من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لساير بني اسرائيل من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد
بانا مسلمون يعني انهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون
عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم
اهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم
الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل من عمل من
اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم
وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله
بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه
بالله مع دفعه حق اوليايه وحبط عمله وهو في الاخرة من
الخاسرين وكذلك قال سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية
كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من
اقر ايضاً من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً ان المنافقين
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويدفعون

عهد

عهد رسول الله صلى الله عليه بما عهد به من دين الله وعزايمه وبراهين
نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه
عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً
مما قضيت ويسلموا تسليماً وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثله قوله لتركبن
طبقاً عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر
بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق
على النبي صلى الله عليه ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلعه الله اياه على
بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
عليهم ولا تاس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه التي آتاه الله اياها
واوجب به الحجة على ساير خلقه لانه لما ختم به الانبياء و
جعله الله رسولاً الى جميع الامم وساير الملل خصه بالارتقاء الى
السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا
به وحملوه من عزايم الله واياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله
وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه
من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم
ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من
اممهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر واما هفوات
الانبياء عليهم السلم وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية
عن اسماء من اجترم اعظم مما اخبر انه الانبياء ممن شهد
الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلايل على حكمة الله عز
وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان
براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم
الهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على

والحجج

تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في
صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني
ان من اكل الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان
له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
ولم يكنّ عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الا
ستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين
في القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين
الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد
بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود
باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى
وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا
على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه
فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه
منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم
بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه
في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي
ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع
هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح با
سماء المبدلين ولا الزيادة في اياته على ما اثبتوه من تلقائهم

في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة
عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق و
المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان
اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر
على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته
بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب
عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح
باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد
جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك
او ياتي بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل
ذكره كجيئة خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله
على غير تنزيله ولا يشبه تاويل كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك
بمثال لك فيه مقنع ان شاء الله عز وجل وهو حكاية الله عز وجل
عن ابرهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه توجهه
اليه عبادة واجتهادا الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه
باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في هذا القول
باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر
ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة
والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله
انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا و
كذلك قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم

ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي فعلا
له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون
فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
اي يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند
المومن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن
الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
اي ايقنوا انهم مواقعوها فاما قوله في المنافقين وتظنون بالله
الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر
ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى
يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة
التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله فافهم عني
ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج صدرك وصدر من
لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما
يسال عنه لعموم الطغيان والاضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب
الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من اهل الظلم والبغي اما انه سيأتي
على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا
وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق
وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا
زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد
المومن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج
لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه
شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم
انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من

يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من
الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه
على اثمه وظلمه اذ كان الله حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه
الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين
لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان
عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين و
الكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه
الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمومن والكافر وانه
لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة
وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا
يجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك
وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فبالسامري
ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة
موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة
التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك
سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي ص من استن
بسنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن
بسنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة و
لهذا القول من النبي ص شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل
في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع
تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية
هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة
الى دار راحة ومنحة واما ما اراك من الخطاب بالانفراد مرة

وبالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك اسمه على ما
وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم
الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار لا معقب
لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه
ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه
وتبيين براهين حكمته فخلق ما يشاء كما شاء واجرى فعل
بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه فكان فعلهم فعله
وامرهم امره كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء
والارض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب
مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه
وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من
طاعتهم مثل الذي فرضه منها لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم
خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم
واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون هم الذين ايدهم بروح منه وعرف الخلق
اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول وهو النعيم الذي يسال عنه
ان الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال
السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من
اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على
العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة
الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال علي الذي به تنزل
الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق
واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات

التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه
الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي
الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا ومن اياته الغيب والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام
ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نبأه للنبي دون غيره لكان
الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة
وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد
زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه
عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب
فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله في كتابه
هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه
بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم
ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى
قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب
الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به و
العالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في
السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه
في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين
حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم
المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت
لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك
اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله فلله الحجة
البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك
فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء
ينتبهون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا

فاله من نوره ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه
بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثه اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه
ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام و
قسما لا يعرفه الا الله وامناوه الراسخون في العلم وانما فعل ذلك
لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صـ
من علم الكتاب سلم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى
الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على
الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله
جل اسمه ورسول الله صـ فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل
رسول الله صـ من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك
انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه
وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صـ بهذا الاسم
حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم
يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول
الله صـ يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن
الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله
فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون
وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم ولم يسمهم
باسمايهم واسماء ابايهم وامهاتهم واما قوله كل شي هالك
الا وجهه فانما انزلت كل شي هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك
منه كل شي ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك

من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل
بين خلقه ووجهه ولما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في
اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من
اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح
النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه
ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون
واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت
لك ما اسقط وحرف وبدل لا يجري هذا المجرى لطال وظهر ما
يحظر التقيه اظهاره ومن مناقب الاولياء ومثالب الاعداء
واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك
اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه
وعرف الخليقة جلاله قدرهم عنده وان ظلمهم بقوله وما
ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدايهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون اذ حرموها الجنه واوجبوا عليها خلود النار واما
قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزايم الشرايع
وايات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات و
الارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر
لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنايه وايجابا للحجة
على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانيه والربوبيه
والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار
لنبيه صـ بالنبوه والشهاده له بالرساله فلما انقادوا لذلك
فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات
وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك
علينا بعد الذي فرضه شي اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا
انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني

الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه
لم يوت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه
في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من
الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون
فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
واما قوله لنبيه ص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى
اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين
على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا
جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك
انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا
بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله و
اجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه
هلكوا وهلك اهل دارهم بالافة التي كان نبيهم يتوعدهم بها و
خوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف
او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها
الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم
يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله با
لتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمه ان
يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة و
الاخوة موجودتين في خلقة هرون وموسى معدومتين فيمن
جعله النبي ص بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف
موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا

الامامة

الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال
باب الانظار والامهال وبها امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال
ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت قالوا سددت بابنا وتركت
لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر
يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في
سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما
عزايمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة
الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي
ص الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه
وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه و
امره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقراها على اهلها وقال
ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه
على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم
الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازنه في تقدم المحل عند
الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما
عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة
بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان اخر
ما عهد به في امر امته قوله نفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم
ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت
كل ما كان من رسول الله ص في اظهار معايب المستولين على تراثه
لطال وان السابق منهم لم تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر
لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته
عن تاويل ما كان يسال عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على
ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر
بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رايه والقدح والطعن على
احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد

النساء اللاتي كان يباهين على ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله
قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك ستغضب على اهل الكفر و
كان هو في ظلمهم لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر
الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها
فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا انه
حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من
القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر
الشورى وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى
تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موقع ضرره ولم تطق الامة
الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل
واتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم
محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم
النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ
الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق
الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا
رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال
الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة
له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه ص
على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب
الدال على تهجين النبي ص والازراء به والتانيب له مع ما اظهره
الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان
الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب
جلالة منزلة نبينا ص عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه
الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع

نبوته

نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما
ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في
ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام
كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم
عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به و
اسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن
وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان
الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا
كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف
ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان
ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون
عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل
عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم
ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء
من القرآن فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم
على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على
اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو
عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر
ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار
عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ص من
فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر
جل ذكره لنبيه ص ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه

مامن نزح مفارقه سابعا بينه من نفاق قومه وعتوهم والا
فقال عنهم لدار الاقامه الا التي الشيطان المعرض بعداوته عند
فقلة في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه
فينسخ الله ذلك من قلوب المومنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير
قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياوه من
الضلال والعدوان ومشايعه اهل الكفر والطغيان الذين لم
يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم
هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السوال عنه
اكثر مما سالت واني قد اقتصرت على يسير من كثير لعدم حملة العلم و
قلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي
الالباب قال السايل حسبي ما سمعت يا امير المومنين شكر الله
لك استنقاذي من عماية الشك وطخية الافك ولجزلك على ذلك
مثوبتك انه على كل شي قدير وصلى الله اولا واخرا على انوار الهدايات
واعلام البريات محمد واله اصحاب الدلالات عن الاصبغ بن نباته
قال لما بويع امير المومنين ع خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول
الله ص لابسا بردة متنعلا بنعل رسول الله ص متقلدا بسيف
رسول الله ص فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه
فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني
هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله
ص زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت
لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل
بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القران بقرانهم حتى ينطق
كل كتاب من كتب الله فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في و
انتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا
اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي هذه
الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل

ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو سالتموني عن اية اية في
ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها فقام اليه
رجل فقال يا امير المومنين هل رايت ربك فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال
يا امير المومنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال اسمع ثم افهم
ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا
يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل
الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت
الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السايل لا تغتر بكثرة المساجد
وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس
ثلث زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته
ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها
شيا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا
يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المومنين فما علامة المومن
في ذلك الزمان قال ينظر الى ما يجب لله فيتولاه والى ما خالفه فيتبرا
منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المومنين ثم
غاب فلم نره فقال هذا اخي الخضر ع تمام الخبر م عن الاصبغ بن نباته
قال خطبنا امير المومنين ع على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا
فقال يا امير المومنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات
وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات
امرا قال الملايكة قال يا امير المومنين وجدت كتاب الله ينقض
بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق
بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المومنين سمعته يقول رب
المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين

وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب فقال ثكلتك امك يا ابن الكوا
هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين
فان مشرق الشتاء على حده ومشرق الصيف على حده اما تعرف ذلك
من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها
ثلثمايه وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه
الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى
عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسئل متعنتا
من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قايل مخلصا لا اله الا الله قال
يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا
الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال
ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة
حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال
ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكن
فوعزتي وجلالي لاغفرن لقايلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله
خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس
قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح اسم شيطان
ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا
امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء و
امان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال
ع الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عميا اما سمعت الله
يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله
قال عن اي اصحاب رسول الله تسالني قال يا امير المؤمنين اخبرني
عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء

فان قزح

ولا

ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين
فاخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت و
من لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين
فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذلك امرؤ حرم الله لحمه على النار
ان تمس شيئا منها قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن
اليمان قال ذلك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسالوه عن حدود الله
تجدوه بها عارفا قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت
اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني
عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية قال كفرة
اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في
اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر
وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان
منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال سواك
قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس
كنت تسال امير المؤمنين عما سالته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا
حمل عليه فطعنه فقتله * وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابايه
عليهم السلم عن علي ع قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية
من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها
رسول الله ص وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
فما كان ينزل عليه وانت غايب عنه قال كان رسول الله ص ما
كان ينزل عليه من القران وانا غايب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه
ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذى وكذى وتاويله كذى
وكذى فيعلمني تاويله وتنزيله * وجاء في الاثار ان امير المؤمنين ع
كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله
لا تسالوني عن فية تضل مايه وتهدي مايه الا انباتكم بناعقها
وسايقها الى يوم القيمه فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي

ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المومنين ع والله لقد حدثني خليلي رسول
الله ص بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك
وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطان يستفزك وان في بيتك
لسخلا يقتل ابن رسول الله ص واية ذلك مصداق ما خبرتك به
ولولا ان الذي سالت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن اية ذلك
ما نبأتك به عن لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت
صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى قتله و
كان الامر كما قال امير المومنين ع **احتجاجه صلوات الله عليه على
من قال بالراي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض
للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف
من اختلف في الدين والرواية عن الرسول ع** روى عن امير المو
منين ع انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم
فيها برايه ثم ترد القضية بعينها على غيره فيحكم فيه بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افا
مرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما
فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات الا به وروي انه صلوات الله عليه قال
ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه
فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة

فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل
قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الرجال عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس
بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من
سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي من بعده كفعله بمن كان قبله
فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع
به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب
ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد
اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من
وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور
قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جها
هم وروى انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم
بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي
هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في
عترة نبيكم محمد ص فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب
اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك
من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما
حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما
بلغكم ما قال فيكم نبيكم ص حيث يقول في حجة الوداع اني تارك
فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني

فيها الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا
روى عن امير المومنين ع انه قال لراس اليهود على كم افترقتم قال على كذا
وكذا فرقة فقال ع كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة
لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل القران بقرانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت
يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلم وافترقت النصارى على اثنين
وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي
التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليهما السلم وضرب وتفترق هذه الامة
على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
وهي التي اتبعت وصي محمد ص بيده على صدره ثم قال ثلث عشر فرقة من
الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة
وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد ع قال خطب امير المومنين ع فقال سمعت رسول الله
ص يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة يربو فيها الوليد ويهرم فيها
الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء
قيل اتى الناس منكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتسبى فيها الذرية
وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه
الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل يطلبون الدنيا بعمل الاخرة
ثم اقبل امير المومنين ع ومعه ناس من اهل بيته وخاص شيعته
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص قال لقد عملت الولاة
قبلي بامور عظيمة خالفوا رسول الله ص متعمدين لذلك ولو حملت
الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد
رسول الله ص لتفرق عني جندي حتى لا يبقى الا قليل من شيعتي الذين
عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه ص ارايتم لو امرت
بمقام ابرهيم ع فرددته الى المكان الذي وضعه رسول الله ص فيه ورددت

فدك الى ورثة فاطمة عليها السلم ورددت صاع رسول الله ص ومده الى
ما كان وامضيت قطايع كان رسول الله ص اقطعها الناس مسمين
ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت
الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبي ذراري بني تغلب
ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطا واعطيت كما كان
يعطي رسول الله ص ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت
الناس ان لا يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري
ممن يقاتل وسيفه معي انعي الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان
يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثوروا في ناحية عسكري
ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من
ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص فقال
ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه نبيه واكرمنا ان
يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي
ذر والمقداد اشياء من تفسير القران والرواية عن النبي ص وسمعت
منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من
تفسير القران والاحاديث عن النبي ص انتم تخالفونهم وتزعمون
ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على نبي الله ص ويفسرون
القران بارايهم قال فاقبل ع عليه وقال له قد سالت فافهم
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول
الله ص وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي
الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وانما اتاك
بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان

مضنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلعم متعمدا فلو علم
الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله صلعم رآه وسمع منه ولقف عليه فياخذون بقوله
وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به ثم بقوا بعده ع فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم
الدنيا والناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم
يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعت من رسول الله
فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه
ه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا
يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه
منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض
للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
موضعه وعرف المتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلعم الكلام
له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله
به ولا ما عنى به رسول الله صلعم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة
بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ص
يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري
فيساله ع حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه
وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم
في رواياتهم وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا ع يقول كنا جلوسا
عند النبي ص وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ

النبي

النبي ع مجموزا محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال
الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم **جواب مسايل الخضر** ع الحسن بن علي بن ابي
طالب ع بحضرة ابيه عليهما السلام عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن
ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع قال اقبل امير المومنين ع ذات يوم ومعه
الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير المومنين ع
متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة و
اللباس فسلم على امير المومنين ع فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير
المومنين اسالك عن ثلث مسايل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا
من امرك ما قضي عليهم وانهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في
اخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سوا فقال امير المومنين
ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين يذهب روحه
وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام
والاخوال فالتفت امير المومنين ع الى ابي محمد الحسن بن علي ع فقال يا
ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين
تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهوا
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح
على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهوا
فرجعت فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد
تلك الروح على صاحبها جذب الهوا الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد
على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان
فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك
على محمد وال محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق
فاضا القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد و
ال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق
فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي

يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن
وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف
الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق
غير هادية وبدن مضطرب اضطربت فوقعت في حال اضطرابها
على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد
اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمداً
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله والقائم
بحجته واشار الى امير المؤمنين عم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه
والقائم بحجته واشار الى الحسن عم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك
والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين
بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على
جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه
القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى
بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد
على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه
القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسين بن علي لا يكنى
ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلاً كما مليت جوراً وظلماً والسلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤ
منين عم للحسن عم يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن عم
في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين
اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عم فاعلمته فقال يا ابا
محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عم

جوابه عم عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام تجري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عم

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عم قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون

فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك قال ما انت من رعيتي
واهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً ما خفيت علي فقال الامان يا
امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال
فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس
قال انا رجل بعثني اليك معويه متغفلاً لك اسالك عن شيء بعث به
ابن الاصفر اليه وقال ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد
محمد فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك
بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك
عنها فقال امير المؤمنين عم قاتل الله ابن اكلة الاكباد ما اضله واعماه
ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامه قطعوا رحمي واضاعوا ايامي
ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن
والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا ابني فسل ايهم احببت فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن عم
فقال له الحسن عم سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل
وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما
العين التي ياوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها
ارواح المومنين وما المونث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض
فقال الحسن عم بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو
الحق وقد تسمع باذنيك باطلاً كثيراً فقال الشامي صدقت قال
وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير
هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق و
المغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر
اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال
ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه

علامة الخصب ولمان لاهل الارض من الغرق واما العين التى تاوى اليها
ارواح المشركين فهى عين يقال لها برهوت واما العين التى تاوى
اليها ارواح المومنين فهى عين يقال لها سلمى واما المونث فهو الذى
لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت
انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله
على الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهى امراة
واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شى خلقه الله الحجر
واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد
واشد من النار الماء يطفى النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد
من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذى يرسلها
واشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك فقال الشامى اشهد
انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب
هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معويه الى ابن الاصفر
فكتب اليه ابن الاصفر يا معويه لم تكلمنى بغير كلامك وتجيبنى
بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن
النبوه وموضع الرسالة واما انت فلو سالتنى درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلم على جماعة المنكرين
لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية لعنة الله تم

روى عن الشعبى وابى مخنف ويزيد بن ابى حبيب المصرى انهم قالوا
لم يكن فى الاسلام يوم فى مشاجرة قوم اجتمعوا فى محفل اكثر
ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة فى قول من يوم اجتمع فيه
عند معوية ابن ابى سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص
وعتبة ابن ابى سفيان والوليد بن ابى معيط والمغيرة بن شعبة وقد
تواطوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص الا تبعث الى الحسن بن
على فتحضره فقد احيى سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع
فقال وقال فصدق وهذان يرفعان الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت

نقصرنا

نقصرنا به وبابيه وسببناه اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه و
قعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال معوية انى اخاف ان يقلدكم
قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا
كرهت جنابه وهبت عتابه وانى ان بعثت اليه لانصفنه منكم
قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على
صحتنا قال لا فقال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راى لا
اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكبر ولا اعظم مما فى انفسكم
عليه ولا يلقاكم باعظم مما فى نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم
جدل فبعثوا الى الحسن ع فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية
قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم
باسمه فقال الحسن ع ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابى
ثم قال اللهم انى ادرا بك فى نحورهم واعوذ بك من شرورهم
واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت من حولك
وقوتك يا ارحم الراحمين ثم قال للرسول هذه كلمات الفرج
فلما اتى معويه رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ان الذى
حييت سلامة والمصافحة امنة فقال معويه اجل ان هولاء
بعثوا اليك وعصونى ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان
اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكانى
من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه
اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا انى لاستحيى لك من الفحش
ولئن كانوا غلبوك انى لاستحيى لك من الضعف فبايهما تقر
ومن ايهما تعتذر واما انى لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت
بعدتهم من بنى هاشم مع انى مع وحدتى هم اوحش منى من جمعهم
فان الله عز وجل لوليى اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان

ما قدروا ان يتكلموا بما يتكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا
مني ايها الملاء المجتمعون المعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسابداء بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون
ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين
كليهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين
كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معويه بالاولى كافر و
بالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حق انه لقيكم
مع رسول الله ص يوم بدر ومعه راية النبي ص والمؤمنين ومعك يا
معوية راية المشركين تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول
الله ص والمؤمنين فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي ص
والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه
راية النبي ص ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته
ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول
الله ص يرى عنه راضيا في المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون
ان رسول الله ص حاصر قريظه وبني النضير ثم بعث عمر ابن
الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية
الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع وهو
يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله ص لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير
فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرض لها ابوبكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول
الله ص فتفل في عينه فبرء من رمده فاعطاه الراية فمضى ولم يثن
حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو الله ولرسوله
ص فهل يسوى رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم
اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خايف فهو يتكلم بما
ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص استخلفه

على المدينه في غزوة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون
فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال
رسول الله ص انت وصيي وخليفتي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ
بيد علي ع ثم قال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد
تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني
فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني انشدكم بالله اتعلمون رسول
الله ص قال في حجة الوداع ايها الناس اني تركت فيكم ما لم تضلوا
بعده كتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه و
امنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل
بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا
فيكم حتى يردا على الحوض يوم القيمه ثم دعا عليا وهو على المنبر فاجتذبه
بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى
عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله
في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال
له انت الذايد عن حوضي يوم القيمه تذود عنه كما يذود احدكم الغريبه
من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله ص في
مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله ص فقال له علي ما يبكيك
يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي
ضغاين لا يبدونها حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله ص حين حضرته الوفاة واجتمع اليه اهل بيته قال اللهم
هولاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من
عاداهم وانما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن
تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله
ص قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله ص وحياته انشدكم
بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من
اصحاب رسول الله ص فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا

تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون وكان
عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل
القران وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرين نبيا جم الله انهم
مومنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول
الله ص فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه
ص كلكم اهل البيت وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله ص بعث اليك
لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم فانصرف اليه الرسول
فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ويرد اليه الرسول
ويقول هو يأكل فقال رسول الله ص اللهم لا تشبع بطنه فهي و
الله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون
ان ما اقول حق انك يا معويه كنت تسوق بابيك على جمل احمر يقوده
اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله ص القائد
والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق و
اخوك هذا القاعد القائد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول
الله ص لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من
مكه الى المدينه وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه
واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عزوجل عنه والثانيه
يوم العير حيث طردها ليحرزها من رسول الله ص والثالثه يوم
احد يوم قال رسول الله ص مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملايكته ورسوله والمومنون
والرابعه يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء
عليه بغطفان واليهود فردهم الله عزوجل بغيظهم لم ينالوا خيرا
هذا قول الله عزوجل انزله في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان
واصحابه كفارا وانت يا معويه على راي ابيك بمكه وعلي يومئذ
مع رسول الله ص وعلى رايه ودينه والخامسة قول الله عزوجل و

الهدى

الهدى معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركوا قريش
رسول الله ص فلعنه لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادسة
يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينه بن حصين
بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ص القادة والاتباع والساقة الى يوم
القيمه فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مومن قال لا تصيب اللعنة
مومنا من الاتباع فاما القادة فليس فيهم مومن ولا مجيب ولا ناج و
السابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله ص اثنا عشر رجلا سبعة
منهم من بني امية وخمسة من ساير قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله
ص من حل الثنيه غير النبي ص وسايقه وقايده ثم انشدكم بالله هل
تعلمون اما ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله ص
فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا
الخلافه فتيان بني اميه فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا
نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع
عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا استوسط
القبور اجترة فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه
صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي قبح الله شيبتك وقبح وجهك
ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينه
لهلك فهذا لك يا معويه فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك
يا معويه ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف
مروي في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن
الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمن فتربصت به ريب
المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله انك قاتلت عليا صلوات الله
عليه وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك
ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنيه بل اوطأت الناس عشوة
وارقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل
من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى

ثم تتوى وعلى الخير متقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معويه
خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل
واما انت يا عمرو بن عثمن فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور
وانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل
عنك فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق على نزولك وانى
والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق على ذلك وانى لمجيبك في
الذي قلت ان سب عليا انتقص في حسبه او تباعده من رسول
الله ص او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا
فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة
عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري
لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني
امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني
امية لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله ص قال اذا بلغ ولد
الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا و
كتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم
فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من
لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال
رسول الله ص اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين راى
رسول الله ص من يملك بعده منهم هذه الامة يعني في المنام فساءه
ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فا
شهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي
اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين
الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك لبغية وانك ولدت على فراش
مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب و
الوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة و
العاص بن وايل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش

الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت
انا شانئ محمد وقال العاص بن وايل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات
انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت
امك تمشي الى عبد قيس لطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم
وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله ص من عدوه
اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينه
الذين اتوا النجاشي والمهجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر
بن ابي طالب وساير المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيء بك وجعل
جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمن
فانت يا قليل الحيا والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص
به الدواير فلما اتاك قتله حبست نفسك على معويه فبعته دينك
يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا
وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله
ص بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله ص اني لا احسن الشعر ولا
ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو
المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت
اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع
مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك
ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت
يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر
وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا
في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان

واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعايشة
ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سالت امك
من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت
بذلك عند نفسها سناً ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك
من العار والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت
يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب علياً ولو اشتغلت
بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لك
امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن
ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك
وما عندي خير يرجى ولا شر تخشى وما كنت ولو سببت علياً لاعيره
لانك عندي لست بكفو العبد عبد علي بن ابي طالب ع فارد عليك
او اعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك ولامك واخيك با
لمرصاد فانت ذرية اباءك الذين ذكرهم الله في القران فقال عاملة
ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين انية الى قوله من جوع واما
وعيدك اياي بقتلي فهلا تقتل الذي وجدته على فراشك مع حليلتك
وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولداً
ليس لك ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت
جديراً ولذلك حرياً اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان
تسب علياً ع وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد
المطلب في قتل جدك حتى اصليهما الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما
العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله ص واما رجائي الخلافه
فلعمر والله لئن رجوتها فان لي فيها لملتمساً وما انت بنظير اخيك
ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمرداً على الله واشد طلباً لاهراق
دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر
الله والله خير الماكرين واما قولك ان علياً كان شر قريش فوالله ما
حقر مرحوماً ولا قتل مظلوماً وما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله

عدو

عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم و
شهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل
والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت
رسول الله ص حتى ادميتها والقيت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول
الله ص ومخالفة منك لامره وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله
ص انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل و
بال ما نطقت به عليك فباي الثلثه سببت علياً انقصاً في حسبه
ام بعداً من رسول الله ص ام سوء بلاءٍ في الاسلام ام جوراً في حكم
ام رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم
ان علياً قتل عثمان مظلوماً فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك
ولعمري لئن كان علي قتل عثمان مظلوماً فوالله ما انت من ذلك في
نصرته حياً ولا تعصبت له ميتاً وما زالت الطايف دارك تتبع
البغايا وتحيي امر الجاهليه وتميت الاسلام حتى كان في امس واما
اعتراضك في بني هاشم وامية فهو ادعاوك الى معويه واما قولك
في شان الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد
ملك فرعون مصر اربع ماية سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان
عليهما السلم يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر
وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميراً ثم قام الحسن ع فنفض ثيابه وهو يقول
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت
واصحابك هولاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق
كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق
وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من

الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه
وانتم تذوقوا وبال ما قد جنيتم قال فقال له الوليد بن عقبه والله
ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترا الا عليك فقال معويه الم اقل لكم
انكم لن تنتصفوا من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة وانتصرتم من
الرجل اذ افضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به
فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان ابن الحكم بما لقي
معويه واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلم فاتاهم فوجدهم
عند معوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله
قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله
لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا يتغنى به الاماء والعبيد
فقال معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسانه
وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معويه فارسل معوية الى الحسن
بن علي فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغيه
مني والله لئن عاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره
الى يوم القيمه فاقبل الحسن ع فلما ان جاء وجدهم بمجلس على حالتهم
التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى
الحسن ع حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال
الحسن لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان
الذي ارسل اليك فقال مروان انت يا حسن السباب رجال
قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك
واهل بيتك سبا يتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن بن علي ع
يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل
لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب
ابيك الى يوم القيمه على لسان نبيه محمد ص والله يا مروان ما تنكر
انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ص لك ولابيك
من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا و

صدق

صدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة
في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان و
ذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله ص فوثب معوية
فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه
وقام وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه ه
مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليه معوية ومروان بن الحكم و
المغيره بن شعبه والوليد بن عقبه وعتبه بن ابي سفيان لعنهم الله
ثم قيل وفد الحسن بن علي عليهما السلم على معوية فحضر مجلسه واذا عنده
هولاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء
ساءت الحسن بن علي عليهما السلم وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما
السلم انا شعبة من خير الشعب اباي اكرم العرب لنا الفخر والنسب
والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا
زاكيه وابدانا قائمه فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ
بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف و
جبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك
هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا تنحجبن
فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شفينا انفسا طابت
وقورا فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمه حين ابنا
وابنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت
لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة
اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة
قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن صلوات
الله عليه فقال يا مروان اجبنا وجورا ولؤما وضعفا اتزعم اني
مدحت نفسي وانا ابن رسول الله ص وشمخت بانفي وانا سيد شباب
اهل الجنه وانما يتبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح
من يريد الاستطاله فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة و

موضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا صمت
تكلا ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوايل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك
فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما و
انجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين
غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان
راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن ع فقال اعور ثقيف
ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء
وسيدة النساء غذانا رسول الله ص بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل
القران ومشكلات الاحكام لنا العزة العليا والكلمة والفخر
والسنا وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في
الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث
ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد والقادة نحمي
الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت
خير وصي خير الانبيا كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت
للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك
هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين
بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك ابعجزك عند اللقاءات
ام فرارك عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المو
منين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك
المرنات العوالع واما زعارة قيس فانت عبد ابق فثقف فسمي
ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة
الشرك ومعالج الزرائب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي
حلم عند العبيد العقود ثم تمنيت لقا امير المومنين ص فذاك من
قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن
والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها
القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك

منه الا كبنات الماء من خشفان الظباء انت ابعد منه نسبا فوثب
المغيرة والحسن ع يقول عذرنا من بني امية ان يجاوزنا بعد مناطقة
القيون ومفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة هولاء بنو
عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن
ع بالسكوت فسكت ع وروي ان عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث
الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس لعله يحصر فيكون
ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد
جمع له الناس ورؤسا اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله
عليه واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم
يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله ص اول المسلمين
اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله ص وجدي محمد بن عبد الله
نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث
رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال معوية
يا ابا محمد خذ بنا في نعت الرطب اراد تخجيله فقال الحسن ص نعم الريح
تنفخه والحرور تنضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن ع فرجع
في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع
انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة
فيفتح له انا ابن من قاتلت معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب
عن مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى
اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن ع من لم يكن عرفه من اهل الشام
وغيرهم ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان
تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن ع اما الخليفة فمن
سار بسيرة رسول الله ص وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة
من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا ولكن ذلك
ملك اصاب ملكا فتمتع منه قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم
لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان ادري

لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى معوية ثم قال فانصرف
وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيني حين امرتني والله ما كان
يرى اهل الشام انه احد مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال
قال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره ولشهرته في الناس
واتضاحه فسكت معوية لعنه الله وروى الشعبي ان معوية
قدم المدينة فقام خطيباً فنال من علي بن ابي طالب فقام الحسن
بن علي عليهما السلم فخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث
نبي قط الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين
وان علياً كان وصي رسول الله ص من بعده وانا بن علي وانت بن صخر
وجدك حرب وجدي رسول الله ص وامك هند وامي فاطمه و
جدتي خديجة عليها السلم وجدتك فتيلة فلعن الله الاشقيا
واقدمنا كفراً واخملنا ذكراً واشدنا نفاقاً فقال عامة اهل المجلس
امين فنزل معوية وقطع خطبته ه وروى انه لما قدم معوية
الكوفه قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان
يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من
الناس واعينهم فابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون
مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين
كذا وكذا لتجدوا رجلاً جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا
اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى
معوية وهو في مقام رسول الله ص من المنبر ورأينا حقن دماء
المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا
فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة
عيية فاحشة فنال فيها امير المومنين ع فقام الحسن بن علي ع
فقال وهو على المنبر يا بن آكلة الاكباد وانت تسب امير المومنين وقد
قال رسول الله ص من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

ومن سب الله ادخله الله نار جهنم خالداً فيها مخلداً وله عذاب مقيم ثم انحدر
الحسن ع عن المنبر فدخل داره ولم يصل **احتجاج الحسن ع على معوية
في امامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي ص وقد جرى
قبل ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله
بن عباس على معوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسين ع و
الفضل بن عباس وغيرهم** روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين
فما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابوك ولولا ان فاطمة بنت رسول
الله ص لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته
واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى
والله لهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد
سمعت رسول الله ص يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه
ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلم
وبن جعفر رحمه الله وبن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت
فوالله ما انت بكذاب قال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان
اعظم من احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذا قتل الله
طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم
ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله ص يقول انا اولى با
لمومنين من انفسهم من كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى
به من نفسه وعلي بين يديه عليهما السلم في البيت والحسن والحسين
وعمر بن ام سلمه واسامة بن زيد وفي البيت فاطمه عليها السلم
وام ايمن وابو ذر الغفاري والمقداد والزبير بن العوام وضرب
رسول الله ص على عضده واعاد ما قال فيه ثلثاً ثم نص بالامامه
على الائمه تمام الاثني عشر عليهم السلم ثم قال الصلوات الله عليه و
لامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية
ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما

ثم سماهما رسول الله ص وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان
وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من
ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا
لقد هلكت وهلك الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة
لقد هلك اصحاب رسول الله ص من المهاجرين والانصار و
التابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي
قلت والله حق سمعته من رسول الله ص قال معوية للحسن والحسين
وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول
سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي ع ارسل الى الذين سمى فارسل الى
عمر بن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد
سمعوا ذلك من رسول الله ص كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين
وبن عباس والفضل وابن ام سلمه واسامة فقال اكلكم على ما قال
بن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا
عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر
تسرونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد
هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها
الا اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل بن
عباس على معوية فقال قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال
وقليل ما هم وما تعجب منه يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة
قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم
ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجايب وهم
مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد
فقالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا
على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم
بعد ذلك موسى ع ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم
ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى ع رب اني لا املك الا نفسي

واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا
سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ص ومنازل قريبة منه
واصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا
امامهم ووليهم بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا
عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا
على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من
نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد
والزبير ثم رجع الزبير وثبت هولاء الثلثه مع امامهم حتى لقوا الله
وتعجب يا معوية ان سمى الله من الايمه واحدا بعد واحد وقد نص عليهم
رسول الله ص بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم
بطاعتهم واخبر ان اولهم علي ع ولي كل مؤمن ومومنة من بعده و
انه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله جيشا يوم موته
فقال عليكم جعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة
فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده
ليختاروا هم لانفسهم الخليفه كان رايهم لانفسهم اهدى لهم
وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه
ما تركهم رسول الله ص في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط
الاربعة الذين تظاهروا على علي ع وكذبوا على رسول الله ص وزعموا
انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافه فقد
شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية
ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن
عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيايك ومن جرأتك
على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى اهله ومعدنه
فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثه
قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة
لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي

ان الناس اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا
فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده و
الصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت
ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا
على تحريم الزنا والسرق والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة
من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واقتتلوا في سنن اقتتلوا
فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويبرا بعضهم من بعض
ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله
وسنة نبيه ص فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف
ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة
ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة
الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي
وقد قال رسول الله ص رحم الله امرا علم حقا فقال او سكت
فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا
فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه ص وان العلم فينا
ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شي الا الى
يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول
الله ص وخط علي بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت
يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القران
في مصحف فابعث الي بما كتبت من القران فاتاه فقال تضرب و
الله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال اياي عنى ولم يعنك
ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال ابن ابي طالب يحسب ان احدا ليس
عنده علم غيره من كان يقرا من القران شيئا فلياتني فاذا جاء رجل
يقرا شيئا معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه
قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر

قضاته

قضاته وولاته اجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو
وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها
فيجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شي واحد بقضايا مختلفة
فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل
واحد صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة
والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا
وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس
ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي
وناصب لنا العداوة يتبرا منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا
ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك
من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم
ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى مع ولايتنا
ولا ياتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له
ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معوية امر لكل احد
منهم بماية الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل
واحد منهم بالف الف درهم

احتجاجه عم على من انكر عليه
مصالحة معويه ونسبه الى التقصير في طلب حقه عم

عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عم حين اجتمع مع معويه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معويه زعم اني رايته
للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس
بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله اقسم بالله لو ان الناس
بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها
ولما طمعت فيها يا معويه وقد قال رسول الله ص ما ولت امة امرها
رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى
يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا
على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة

عليا ع وقد سمعوا رسول الله ص يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من
موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله ص من قومه
وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد اعوانا عليهم ما هرب
ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون
في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا
وقد جعل الله النبي ص في سعة حين فر من قومه لما لم يجد عليهم اعوانا
وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم
فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير
اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن
ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته
فقال ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي
مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض
الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول
الله ص علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام
الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع اذ خفي عليه وجه
الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما
علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم
الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي
ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه بيعة اذا خرج ذلك
التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته
ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك
ليعلم ان الله على كل شي قدير وعن زيد بن وهب الجهني قال لما
طعن الحسن بن علي بن ابي طالب ع بالمداين اتيته وهو متوجع
فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى
والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا

قتلى

قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان اخذ من معوية عهدا احقن
به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي و
الله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله
لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون
سبة على بني هاشم الى اخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها وعقبه على
الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس
لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به
الي عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد راني فرحا
يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي
هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل
ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي
على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن
البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله ص يقسم المال
في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به منهم ويذل في ملكه المومن و
يقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ
عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن
الصالحون ويقتل من ناواه ويدين من والاه على الباطل فكذلك
حتى يبعث الله رجلا في اخر الزمان وكلب من الدهر وجهل
من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته
ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملا الارض
عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا
يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع و
تخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك
ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه
وعن الاعمش عن سالم بن ابي جعد قال حدثني رجل منا قال اتيت
الحسن بن علي ع فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا

معشر الشيعه عبيداً اما بقى معك نجار قال دع ذاك قال قلت بتسليمك
الامر لهذا الطاغيه قال والله ما سلمت الامر اليه الا انى لم اجد انصاراً
ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلى ونهارى حتى يحكم الله بينى وبينه
ولكنى عرفت اهل الكوفه وبلوتهم ولا يصلح لى منهم ما كان فاسداً انهم
لا وفاء لهم ولا ذمة فى قول ولا فعل وانهم لمختلفون ويقولون
لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم علينا مشهورة قال وهو يكلمنى
اذ تنخع الدم فدعا بطشت فحمل بين يديه فملاء مما خرج من جوفه
من الدم فقلت له ما هذا يا بن رسول الله انى لاراك وجعاً قال اجل
دس الى هذا الطاغية من سقانى سما فقد وقع على كبدى فهو
يخرج قطعاً كما ترى قلت افلا تتداوى له قال قد سقانى مرتين وهذه
الثالثه لا اجد لها دواء ولقد رقى الى انه كتب الى ملك الروم يساله
ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب ملك الروم انه لا يصلح
لنا فى ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن
الرجل الذى خرج بارض تهامه قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد
ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح البلاد والعباد منه ووجه
اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التى
دس بها فسقيتها واشترط عليه فى ذلك شروطاً هو وروى ان معويه
دفع السم الى امراة الحسن بن على ع وهى جعده بنت الاشعث قال لها اسقيه
فاذا مات هو زوجتك ابنى يزيد فلما سقته السم ومات ع جاءت
الملعونه الى معويه الملعون فقالت زوجنى يزيد فقال اذهبى فان
امراة لم تصلح للحسن بن على ع لا تصلح لابنى يزيد

احتجاج الحسين بن على ع على عمر بن الخطاب فى الامامة والخلافه

روى ان
عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ص فذكر فى
خطبته انه اولى بالمومنين من انفسهم فقال له الحسين ع من
ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابى رسول الله لا منبر
ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمرى يا حسين لا منبر ابى من علمك

هذا ابوك على بن ابى طالب فقال له الحسين ع ان اطع ابى فيما امرنى
فلعمرى انه لهاد وانا مهتدى به وله فى رقاب الناس البيعة على عهد
رسول الله ص نزل بها جبريل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد
الكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل
للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله ص من ادامة
الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك
فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له
الحسين ع يا ابن الخطاب فاى الناس امرك على نفسه قبل ان تومر
ابا بكر على نفسك ليومرك على الناس بلا حجة من نبى ولا رضا من
آل محمد فرضاكم كان لمحمد ص رضا او رضا اهله كان سخطا له اما والله
لو ان للسان مقالاً يطول تصديقه وفعلا يعينه المومنون لما
تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب
نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدرى تاويله الا سماع الاذان المخطى و
المصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت
سوالاً حفيا قال فنزل عمر مغضباً ومشى معه اناس من اصحابه حتى
اتى باب امير المومنين ع فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال
يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بصوت فى مسجد
رسول الله ص ويحرض على الطغام واهل المدينه فقال له الحسن ع
على مثل الحسين بن النبى ص تشخب بمن لا حكم له او تقول الطغام
على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من
حرض الطغام فقال له امير المومنين ع مهلا يا ابا محمد فانك لن
تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من
السودان اسمع كلامى ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما
ليهمان فى انفسهما بما لا يرى بغير الخلافه فقال امير المومنين ع
هما اقرب نسبا برسول الله ص من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب
بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال

رضاها الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر
ادب يا ابا الحسن ابنيك ان لا يتعاطا السلاطين الذين هم الحكام في الارض
فقال له امير المؤمنين ع انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف
عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله ص ونحل ادبه فانه
لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر
فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد
الرحمن يا ابا حفص ما صنعت وقد طالت بكما الحجة فقال له عمر
وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب
هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما
صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه
ثم جذبه ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل
بينهما عبد الرحمن ففرق بينهما وافترق القوم * احتجاج الحسين ع
بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده عليهم السلم حين امر معوية عليه
اللعنة بلعن امير المؤمنين وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا
من فضايلهم * عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان
حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين
استقبلوه ما منهم قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها
لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية
فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار
افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله ص حين
ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت
معوية فقال قيس اما ان رسول الله ص عهد الينا انا سنلقى بعده
اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه
قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه
قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام
كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك

يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد
قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان فقال قتله
المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى
عن مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية اتنهانا عن
قراءة القران قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال
عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال
فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على غير
ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القران على اهل بيتي فاسال
عنه آل ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من
حلال وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف
قال اقرؤا القران وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا
ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القران يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد
فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته
فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة
ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس
بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه
وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم
عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والا
رجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم
حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين
مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى
جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة
وانظروا من قبلكم من شيعة عثمن ومحبيه ومحبي اهل بيته و
اهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم و

تقربهم واكرموهم واكتبوا من يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته
ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من
الصلات والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في
كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجي من مصر من الا
مصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد
كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله و
سوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا
البيت واشد عليهم فقرا كل امير وقاض كتابه على الناس واخذ الناس
في الروايات في فضايل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا
والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم
القران علموه بناتهم ونسائهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما
شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على
دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي
ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت
عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب
كتابا اخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه
وان لم تقم عليه البينة فقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة
تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه و
حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض
له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان
لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدهم اراد ان يلقي سرا
الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه
الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر
الا شدة حتى كثر ظهرت احاديثهم الكاذبة ونشا عليه الصبيان
يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون

الذين

الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها
فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون
بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم
عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا
عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم
وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الا
فتعال مثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا انها [illegible] و
تيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يتدينوا ولم يبغضوا
من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا
والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عليهما
السلم ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خايف على نفسه
او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين
حج الحسين بن علي عليهما السلم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس
معه وقد جمع الحسين ع بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم
وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالانصار ممن يعرفونه واهل
بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ص ومن ابنائهم و
التابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم
فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين ع في سرادقه
عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين ع فيهم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع
بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان
اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبايلكم
من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان
يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما
ترك الحسين ع شيئا انزل الله فيهم من القران الا قاله وفسره ولا

شيئاً قاله الرسول ص في ابيه وامه واهل بيته الا رواه فكل ذلك تقول
الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه وتقول التابعون اللهم
قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً الا قاله ثم قال
انشدكم الله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس
على ذلك **احتجاجه ع على معوية توبيخاً له على قتل من قتله
من شيعة امير المؤمنين ع ورحمة الله عليهم** وعن صالح بن كيسان
قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين
بن علي ع فقال له يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه
وشيعة ابيك فقال ع وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا
عليهم فضحك الحسين ع ثم قال خصمك القوم يا معوية لكننا لو قتلنا
شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك
في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت
ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم
عيباً فما اصغر عيبك فيك وقد ظلمناك يا معوية فلا توترن غير
قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب
فانك والله لقد اطعت فينا رجلاً ما قدم اسلامه ولا حدث
نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص
**وقال ع في جواب كتاب كتب اليه معوية لعنه الله على طريق
الاحتجاج** اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها
غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جديراً اما ما رقي اليك
عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون
بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافاً
عليك وايم الله اني لاخاف الله عز ذكره في ترك ذلك وما اظن الله
تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه
فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين واولياء
الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين

المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع
ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلماً
وعدواناً من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة
لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك
عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ص العبد الصالح
الذي ابلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان امنته و
اعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته
لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل و
استخفافاً بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود على
فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله ص
الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله ص واتبعت هواك
بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين
وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم على جذوع النخل كانك لست من
هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب
اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورأيه فكتبت اليه اقتل كل من
كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله
وابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك بمجلسك
الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك
تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت
فيما تقول انظر لنفسك ودينك ولامة محمد ص واتق شق عصا
هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك
عليها ولا اعلم نظراً لنفسي وولدي وامة جدي ص افضل من جهادك
فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله
لذنبي واساله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك
تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت
فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا

المطيعين

يكون على احد اضر منه على نفسك على ابنك تكيد فوقظ عدوك و
توبق نفسك كقتلك هولاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد
الصلح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا
قتلوا الا الذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت
مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان
يدركوا ابشر يا معوية بقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله
عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله
تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك
اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة
ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك
الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك
واخزيت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي
الورع الحليم قال فلما قرا معوية كتاب الحسين ع قال لقد كان
في نفسه ضب على ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله
بن ابي عمر بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه و
تذكر اباه باسوء فعله واثاره فقال كلا ارايتما لو اني اردت ان اعيب
عليا محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل
وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه
ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى فيه للعيب
موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده و
اسفهه واجهله ثم رايت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشي يسوءه
ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف
الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب احتجاجه صلوات
الله عليه بامامته على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته
ومشاجراته التي جرت له مع معوية واصحابه ع عن موسى
بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى

الحسين

الحسين فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة
فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن ع فلم يزل حتى عظم في اعين
الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين ع يا ابا عبد الله لو صعدت
المنبر فخطبت فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي ص فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين ع نحن
حزب الله الغالبون وعترة رسول الله ص الاقربون واهل بيته الطيبون
واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ص ثاني كتاب الله تبارك وتعالى
الذي فيه تفصيل كل شي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تاويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا
فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة
قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول و
الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف
الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه وقال اني بري منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا
وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله
فقد ابلغت ع عن محمد بن السايب انه قال قال مروان بن الحكم يوما
للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا
فوثب الحسين ع وكان صلى الله عليه شديد القبضة فقبض على
حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه و
اقبل الحسين ع على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني
ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله
ص مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا

لا قال واني لا اعلم اليوم في الارض ملعون بن ملعون غيرهذا وابيه طريد
رسول الله صلى الله عليه واله ما بين جابرس وجابلق احدهما بباب المشرق
والاخر بباب المغرب رجلا ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله
ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا
غضبت سقط رداؤك عن منكبيك قال فوالله ما قام مروان من
مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه * احتجاجه
ع على اهل الكوفة بكربلا عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف
الناس بالحسين ع ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى
عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبوسا لكم حين
استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا
سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم و
عدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه
فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات
اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لما يستحصف و
لكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت
الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا لطواغيت هذه
الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومواخي
المستهزئين الذين جعلوا القران عضين وعصاة الامام وملحقي
العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل
والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم
فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين
الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله
عليهم كفيلا الا وان الدعي بن الدعي قد تركني بين السلة والذلة
وهيهات له ذلك مني وهيهات منا الذلة ابى الله ذلك ورسوله
والمؤمنون وحجور طهرت وحجزات طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع

الكرام

الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة
الناصر ثم تمثل فقال فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا
وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين ع واقاربه وبقي فريدا ليس معه
احد الا ابنه علي زين العابدين ع وابن اخر في الرضاع اسمه عبد الله
فتقدم الحسين ع الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى
اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم
اذا كان خصيمهم محمد ص قيل واذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة
الصبي فقتله فنزل الحسين ع عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه
ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقدما
رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه
حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الان
جميعا بالحسين يا لقوم وانا ارذال جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا
الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد
قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا
غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي والنبي
القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة بن الذهبين من له
جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين فاطم الزهراء امي
وابي قاصم الكفر ببدر وحنين وله في يوم احد وقعة شفت
الغل ببعض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها
حتف اهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء
معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلى القوم يوم الجحفلين
ثم تقدم الحسين ع حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلتا
في يده ايسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول انا ابن علي
الخير من ال هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي

رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق ازهروا وفاط
امي من سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفروا وفينا
كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكروا و
نحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا في الانام ونجهروا ونحن
حماة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكروا شيعتنا
في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمه يخسروا احتجاج
فاطمه الصغرى عليها السلم على اهل الكوفه عن زيد بن موسى
بن جعفر عن ابيه عن اباءه عليهم السلم قال خطبت فاطمه الصغرى
عليها السلم بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل و
الحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى
الله عليه واله وان ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير دخل ولا
ترات اللهم اني اعوذ بك ان افترى عليك الكذب وان اقول
خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود بوصية علي بن ابي طالب ع
المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت
من بيوت الله فيها معشر مسلمه بالسنتهم تعسا لروسهم ما دفعت
عنه ضيما في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبه
طيب الضريبه معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك
لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت
مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه و
اله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا
في الاخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته
الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفه يا اهل المكر والغدر و
الخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا
حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء
فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله

بكرامته وفضلنا بنبيه ص على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا
وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد الترك
او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت
لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم
على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى
الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا
من المصايب الجليله والرزايا العظيمه في كتاب من قبل ان نبراها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنه والعذاب فكان
قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق
بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمه بما
ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد
طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا
تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم
وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل
على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفه ترات
لرسول الله ص قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي
طالب جدي وبنيه عترة النبي الطيبين الاخيار وافتخر بذلك
مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هنديه ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك
ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و
طهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل
امرء ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله شعر
فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور قال فارتفعت الاصوات بالبكا وقالوا حسبك يا بنت

الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فنكى
عليها وعلى ابيها وجديها السلام **خطبة زينب بنت علي بن ابي**
طالب عليهما السلام وتعنيفها اهل الكوفة في ذلك اليوم وتقريعها لهم
وتانيبها لهم وعن حذلم بن شير الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين
زين العابدين ع بالنسوة من كربلا وكان مريضا واذا نساء من اهل
الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال
زين العابدين ع بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون
علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت علي بن ابي طالب ع الى الناس
بالسكوت قال حذلم الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانها
تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين ع وقد اشارت الى الناس بان
انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله
تع والصلوة على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر و
الغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة انما
مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب
وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس
ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا و
اضحكوا قليلا فقد ابليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها
ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شباب الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واسى كلمكم و
مفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم
الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا
ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة
وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون
ويلكم اي كبد لرسول الله ص فرثتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم

وای

واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء
خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان مطرت السماء دما ولعذاب
الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل
لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبا
لمرصاد ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم
وانتم اخر الامم باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا
بدم ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في
ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اتى
على ارم ثم ولت عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم
في افواههم فالتفت الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بال
بكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير
الكهول وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم
فضل عظيم ثم انشد يقول كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل
لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين ع يا عمة اسكتي ففي الباقي من
الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان
البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل ع وضرب
فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط **احتجاج علي بن الحسين ع**
على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على
غدرهم ونكثهم ثم قال حذلم بن شير خرج زين العابدين ع الى
الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات
انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله
انا ابن المقتول صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل
تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد

يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا افاق
السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت
علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا
وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت
في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا
حين رايت لك الدنيا مستوسقة والامور لديك متسقة وحين
صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا
انسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل
يا ابن الطلقا تخديرك حرايرك وسوقك بنات رسول الله ص
سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن الاعداء
من بلد الى بلد وتستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح
وجوههن القريب والبعيد والغايب والشاهد والشريف والوضيع
والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم
عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله
ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى من لفظ فوه اكباد
الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الا
وصياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول
الله ص اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عد
وانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر
وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطا في بغضنا
اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر
كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده
وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا
ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله ع وكان يقبل

رسول

رسول الله ص ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد
نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دم سيد شباب اهل
الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك
وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري
لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك و
لتودن يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت وامك لم تحملك
واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله ص
اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا
ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك
وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وسترد على رسول الله
ص بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء
عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من
ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح
بقتلهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا
وحاكما وبرسول الله ص خصما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك
ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا
واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك
توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به
عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس
طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش
فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب
كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي
الطلقا الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا
وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية
تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذنا

وشكًا مقرها حين لا يجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فعلى
الله المشتكى والمعول واليه الملجا والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك
فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا
ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض عنك عارنا وهل رايك الا
فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المناد الا لعن الظالم
العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه
ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم
يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونساله ان يكمل لهم الاجر
ويجزل لهم الثواب والذخر ونساله حسن الخلافة وجميل الانابة
انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبًا لها يا صيحة تحمد من صوائح
ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين
ع كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام الى
يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي
هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين ع فاخذت بثياب عمتها زينب
بنت علي بن ابي طالب ع فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت
ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل
لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج
من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك و
اخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت
ان كنت مسلمًا قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت
امير تشتم ظالمًا وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فسكت فعاد
الشامي يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب
الله لك حتفًا قاضيًا ؛ احتجاج علي بن الحسين زين العابدين
عليه وعلى ابائه الصلوة والسلم على يزيد بن معوية لعنهما الله
لما دخل عليه ؛ روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل
علي بن الحسين ع في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد ابا عبد الله

الحسين ع واهاليه على يزيد قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال
ع قتل ابي الناس قال يزيد لعنه الله الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال
علي من قتل ابي لعنه الله افترى لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد
المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال
علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه و
صلى على رسول الله ص ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن محمد
المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى
فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى
خشي ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فقال المؤذن الله اكبر
الله اكبر جلس علي بن الحسين ع على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدًا رسول الله بكى علي بن الحسين ع ثم التفت الى يزيد فقال
يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية
باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله ص فقال كيف امسيت
يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابنايهم و
يستحيون نسايهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف
يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين ع فقال يا علي اتصارع ابني خالدًا
قال ع وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينًا واعطه سكينًا فليقتل
اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا حية
اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ع ثم قال له علي بن الحسين ع يا
يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء
النسوة من يوديهن الى حرم رسول الله ص فقال له يزيد لعنه الله
لا يوديهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك
ولو كنت متوليًا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله و
النساء الى المدينة ؛ احتجاجه صلوات الله عليه في اشياء
شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل

من اهل البصرة الى علي بن الحسين ع فقال يا علي بن الحسين ان جدك
علي بن ابي طالب قتل المومنين فهملت عين علي بن الحسين ع دموعا
حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل
البصرة لا والله ما قتل علي مومنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن
استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا
اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد
ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي
الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين
ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما
تقرا كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل
هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم هم وبالاسناد المقدم
ذكره ان علي بن الحسين ع كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من
بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم
لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل
اولاد رسول الله ص وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في
الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب
المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال
لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد
السمك في السبت اما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي
السمك قال علي بن الحسين ع قل لهولاء النصاب فان كان ابليس معاصيه
اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك
هولاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس
مع ايثاره لكشف المحرمات الا كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره
حكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هولاء الصايدون في
السبت وهولاء القاتلون الحسين ع يفعل في الفريقين ما يعلم

انه اولى بالصواب والحكمة لا يسال عما يفعل وعباده يسالون وقال
الباقر ع فلما حدث علي بن الحسين ع بهذا الحديث قال له بعض من في
مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هولاء الاخلاف
على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال
زين العابدين ان القران نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان
بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم
على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا
آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد
هولاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا فقول الله
عز وجل في هذه الايات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على
هولاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل به القران ولان
هولاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك
لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي
حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين
ع فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ليالي واياما امنين قال له ما يقول الناس فيها
قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في
موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك
في كتاب الله فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت
عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم وقال واسال
القرية التي كنا فيها فيسال القرية او الرجال او العير قال وتلى عليه
ايات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله
سيروا فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ هم وروي ان زين
العابدين ع مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه
ثم قال له امسك عن الحالة التي انت عليها مقيم اترضاها

لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غداً قال لا قال افحدثت
نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى
الحال التي ترضاها قال ذا طرق سليماً قال الى اقول ذلك بلا حقيقة
قال افترجوا نبياً بعد محمد ع يكون لك معه سابقة قال لا قال له
افترجوا داراً غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرأيت
احداً به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال
لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة
ولا ترجوا نبياً بعد محمد ع ولا داراً غير الدار التي انت فيها فترد اليها
فتعمل فيها في رواية اخرى فلم تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس
قال فلما ولى ع قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل
بيت علم فما روى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس ه وعن ابي حمزة
الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يحدث رجلاً من قريش قال لما تاب
الله على ادم واتى حوى ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض
وذلك بعدما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله
من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوى خرج من الحرم و
اخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاماً
منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوى عشرون
ذكراً وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت
حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما وولدت في البطن الثاني
قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال
فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك
يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني
اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال ادم فانا اقرع
بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل
على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرجت سهمه عليها قال فرضيا
بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم

قابيل
على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال
ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما
قال نعم قال فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين
ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين ع
لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه
ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد
ذلك ه لقي عباد البصري علي بن الحسين ع في طريق مكة فقال له
يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه و
ان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر
المؤمنين فقال علي بن الحسين ع اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم
فالجهاد معهم افضل من الحج وسيل ع عن النبيذ فقال شربه قوم و
حرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم
اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم ه عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ان فلاناً
ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق
مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني
عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة موعدنا
والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من
اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه
وسئل ع عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما
آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف
ذاك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء
بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا
استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب
سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس

انما تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام با
لسكوت هـ روى عن ابي جعفر الباقر ع قال لما قتل الحسين بن علي
عليهما السلم ارسل محمد بن الحنفيه الى علي بن الحسين ع فخلا فيه به ثم قال
يا بن اخي قد علمت ان رسول الله صـ كان جعل الوصيه والامامة من
بعده لعلي بن ابي طالب ع ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك
رضي الله عنه وصلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك ومن في
سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية و
الامامة ولا تحاولني فقال له علي بن الحسين ع اتق الله ولا
تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي
صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان توجه الى العراق وعهد الي في
ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صـ عندي فلا
تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال وان الله تبارك
وتعالى ابى ان لا يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت
ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك
قال الباقر ع وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكه فانطلقا حتى اتيا
الحجر الاسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد ابدا فابتهل الى الله وسله
ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد في الدعاء وسال الله ثم دعا الحجر
فلم يجبه فقال له علي بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما
لاجابك فقال له محمد فادع انت يا بن اخي فدعا الله علي بن الحسين ع
بما اراد ثم قال اسالك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق
الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين
من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن
موضعه ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين ان الوصيه و
الامامه بعد الحسين لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وبن فاطمه
بنت رسول الله صـ فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين ع هـ عن
ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعه عباد البصرة مثل ايوب السجستاني

وصالح المري وعتبه الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما
ان دخلنا مكه راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة
الغيث ففزع الينا اهل مكه والحجاج يسالوننا ان نستسقي لهم
فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سالنا الله خاضعين متضرعين
بها فمنعنا الاجابه فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد
اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبه اشواطا ثم اقبل
علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني
ويا صالح المري ويا عتبه الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا
عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانه ويا جعفر بن سليمان
فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا
يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابه فقال ابعدوا عن الكعبه فلو كان فيكم
احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته
يقول في سجوده بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم
الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت
انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني
فسالته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول من عرف الرب
فلم تغنه معرفة الرب فهذا شقي ما ضر في الطاعة ما ناله
في طاعة الله ماذا لقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل
العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا هذا علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم هـ عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده علي بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على
العالمين وسادة المومنين وقادة الغر المحجلين وموالي المومنين
ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن
الذي بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا
يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة
ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت ولا تخلوا الى

ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله ع وعن
ابي حمزة الثمالي عن خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين ع
فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومو
دتهم واوجب على عباده الاقتدا بهم بعد رسول الله ص فقال لي
يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ايمة للناس واوجب عليهم
طاعتهم امير المومنين علي بن ابي طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ابنا
علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي
روي لنا عن امير المومنين ع ان لا تخلو الارض من حجة لله على
عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية
باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر
واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار
اسمه الصادق وكلكم صادق فقال حدثني ابي عن ابيه ع ان رسول
الله ص قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ع فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه
جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر
الكذاب المفتري على الله المدعي ما ليس له باهل المخالف على ابيه
والحاسد لاخيه ذلك الذي كشف ستر الله عند غيبة ولي الله
ثم بكى علي بن الحسين ع بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد
حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله و
التوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر
به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت
له يا ابن رسول الله وان ذلك فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب
عندنا في الصحيفة التي ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله
ص قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد
الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله ص والايمة
بعده يا با خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته و

المنتظرين

المنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى اعطاهم من
العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة
المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي
رسول الله ص بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا و
الدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج من اعظم الفرج
وبالاسناد المقدم ذكره عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم با
لقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي
كان هم بقتله وحياة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما
من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع
عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه
اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما
هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم
من هذا القتل ان يقتله قتلا لا يجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما
هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب عليهما
السلم ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء
علي ع والقول بامامتهم ودفع علي ع عن حقه وجحد فضله والايبا
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول
في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود
في نار جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه
ان رجلا جا الى علي بن الحسين ع برجل يزعم انه قاتل ابيه فا
عترف فاوجب عليه القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله
ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين ع للمدعي
الدم الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك
فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا بن

رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي قال
فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه على ان اصالحه على
الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين ع فماذا حقه
عليك قال يابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله ص
وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين ع فهذا لا يفي
بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين و
الاخرين سوى الائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم
شيء تمام الخبر وبالاسناد المقدم ذكره ان محمد بن علي الباقر ع قال
دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب
حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مغموما قال يابن رسول الله
غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين
فيّ وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين
ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يابن
رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات
هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما
يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من
اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك
ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اخيك فاي هولاء تحب ان تظلم
واي هولاء تحب ان تدعوا عليه واي هولاء تحب ان تهتك ستره
وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل
القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل
الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك على يقين من ديني وفي شك
من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك
ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا
عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله

عليك

عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من
برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده
عليهم من كان متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعتقبون
الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها
ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا
ع انه قال قال علي بن الحسين ع اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه
وتمادت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من
يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته و
جبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان
تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا
يغركم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام و
ان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه
يعف عن ذلك فرويدا لا يغركم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر
من ترك ذلك ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر
مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا
مع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للر
ياسات الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك
ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة با
لاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء يقوده اول
باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه
في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات
من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل
الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة
في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم

ان قليل ما يحتمله من ضر آبيها يوديه الى دوام النعيم في دار الابد ولا نفاذ وان كثير ما يلحقه من سرآبيها ان اتبع هويه يوديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم وفيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبه

احتجاج ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع في قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان ورا ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا وسال نافع بن الازرق ابا جعفر ع قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال له متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ه عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع وقد دخل عليه رجل فقال له يا ابا جعفر اي شي تعبد قال الله قال رايته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالدلالات لا يجوز في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته ه وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير بما يعقله قال فقال الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ه وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر ع فقال له جعلت فداك قوله الله عز وجل ومن يحلل

عليه

عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العقاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشي فيستفزه ويغيره من الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله تغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق ه وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشي فسلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السوال قيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم وقال ولا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ه حمران بن اعين قال سالت ابا عبد الله جعفر ع عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في ادم وفي عيسى عليهما السلم ه محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحركة كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفيه على ساير الارواح كما اصطفا بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر ه وعن محمد بن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر ع عما روي ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي ه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس

الناس

ويشربون الى ان ينفصل عنهم يوم القيمه فقال ابو جعفر ع يحشر الناس
على مثل قرصه النقي فيها انهار متفجره يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له
ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع في النار اشغل
ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت
هشام لا يرجع كلاما وروى ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن
الحسين ع فجلس بين يديه يساله عن مسايل في الحلال والحرام فقال
له ابو جعفر في عرض كلامه قل لهذه المارقه بما استحللتم فراق امير
المومنين ع وقد سفكتم دماكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تم
بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تع
في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول
الله ص سعد بن معاذ في بني قريظه فحكم فيهم بما امضاه الله تع اوما علمتم
ان امير المومنين ع انما امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه و
اشترط رد ما خالف القران من احكام الرجال وقال حين قالوا له
حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت
كتاب الله فاين تجد المارقه تضليل من امر بالحكم بالقران واشترط
رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع
بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو
الحق ان شاء الله ع عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود
ما تقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول
الله ص قال فباي شي احتججتم عليه قلت بقول الله في عيسى بن
مريم ومن ذريته داود الى قوله وكل من الصالحين فجعل عيسى من
ذرية ابرهيم واحتججنا عليهم بقوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شي قالوا قال قلت
قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو

جعفر

جعفر ع والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله انهما من صلب رسول
الله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
فسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم
فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما
حرم عليه الا للصلب ع عن ابي حمزه الثمالي عن ابي الربيع قال حججت
مع ابي جعفر ع في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه
نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد
اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المومنين من هذا الذي قد تكافا
عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين قال لاتينه فلاسالنه
عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فلعلك
تخجله فجاء نافع حتى اتكا على الناس واشرف على ابي جعفر ع فقال
يا محمد بن علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد
عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسالك عن مسائل لا يجيبني
فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر ع راسه وقال سل
عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد عليهما السلم من سنه قال
اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائه
سنه واما بقولك فستمائه سنه قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون من الذي سال محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائه
سنه قال فتلا ابو جعفر ع هذه الايه سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من اياتنا فكان من الايات التي اراها محمدا ع حيث اسرى به الى
بيت المقدس انه حشر الله الاولين والاخرين من النبيين و
المرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه
حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال

الله عز وجل وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون فقال رسول الله ص ما تشهدون وما كنتم تعبدون
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر
قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض و
السموات اى ارض تبدل فقال ابو جعفر ع خبزة بيضاء ياكلونها
حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال انهم عن الاكل لمشغولون
فقال ابو جعفر ع حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في
النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا با
لطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت
يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني
متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام
بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله
اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا عن ابان بن تغلب قال
دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي
جعفر ع يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه
ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه
الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر ع نسأله عن
مسئلة لا ادري عنده فيها شئ فاتياه فسلما عليه ثم قال طاوس
يا ابا جعفر هل تعلم اى يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الله
لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك
قال كان ادم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع
الناس قال صدقت قال ابو جعفر ع هل تدرى ما صنع بقابيل قال
لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة م و

روى

روى ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على الباقر ع لامتحانه بالسؤال
عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق و
الفتق فقال ابو جعفر ع كانت السماء رتقا [illegible] لا تخرج النبات
ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم
يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر
ع غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شئ فقد
كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر ع فقال
جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر ع الست
فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة
احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قا
ل نعم
ابو جعفر ع سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك
امر فما ادرى اكذلك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا
انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم فسكت
الحسن فقال ارايت من قال الله له في كتابه انك امن هل عليه
خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر ع اني
اعرض عليك اية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته
على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت
فقال له وما هو فقال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت
هي مكة فقال ابو جعفر ع فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف
اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون امنين بل فينا ضرب
الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك
قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى
شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل
للعلم سير به ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام
عنا اليهم في الحرام والحلال والفرايض والاحكام امنين
فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من
الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا
العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث
العلم من ادم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض
فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية لا انت ولا
اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس
اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي
عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله جل وعز لم يفوض
الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه
ظلما والخبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة هـ وروي ان سالما دخل
على ابي جعفر ع فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل
قال علي بن ابيطالب قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو
جعفر ع انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن ابائهم
قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله ص بعث سعد
بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب
براية المهاجرين فاتى بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه
فقال رسول الله ص هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى
قالها ثلثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله و
رسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا
فقال ابو جعفر ع يا سالم ان قلت ان الله جل وعز احبه وهو لا يعلم
ماهو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم

ماهو

ماهو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت
الله على ضلالة سبعين سنة هـ وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر
محمد بن علي الباقر ع جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ
اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر ع اتاذن لي
في السؤال قال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال
وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل
قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم
قال اصبت ووهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال
لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم قال فلم سمي ادم ادم قال لانه رفعت
طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سمي حوا حوا قال لانها خلقت
من ضلع حي يعني ضلع ادم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس
من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم
استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها
قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال
المنافقين حين قالوا لرسول الله ص نشهد انك لرسول الله فانزل
الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و
الله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقون (المنافقين) لكاذبون قال
فاخبرني عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز
وجل في القران ما هو قال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل
حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية
وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس
من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه
قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوءة
اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث

في الارض ابريه كيف يواري سوءة اخيه قال فاخبرني عن انذر قومه
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكه ذكره الله عز وجل في كتابه
قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عن كذب عليه
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكه ذكره الله عز وجل في كتابه
قال الذيب كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شي قليله
حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال
الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة
مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل وشرب قال
اما الصلوة بغير وضوء فالصلاة على النبي وآله عليه وعليهم
السلام واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شي يزيد ولا ينقص وعن شي
ينقص ولا يزيد وعن شي يزيد وينقص فقال الباقر ع اما الشي الذي
يزيد ولا ينقص فهو البحر والشي الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر و
الشي الذي يزيد وينقص فهو القمر وقد تكرر ايراد اول هذا الخبر
لما في اخره من الفوايد وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد
الحسن العسكري ع انه قال كان علي بن الحسين ع قال يوما في
مجلسه ان رسول الله ص لما امر بالمسير الى تبوك امر ان يخلف عليا
ع بالمدينه فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك
في شي من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى
هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي اما ترضى ان تكون
مني بمنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان
لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع
رسول الله ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله موقنا طا
يعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في
ساير احواله بان يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض

التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس
من رويته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة
فقام رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول
الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال
زين العابدين ع هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله
انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد
ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر ع يا عبد الله ما اكثر
ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له
يمنعون ما يعطونه ساير الصحابه وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة
يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون
محبي ابي بكر بن ابي قحافه وتبرؤن من اعدايه كاينا من كان وكذلك
تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدايه كاينا من كان وتتولون
عثمان بن عفان وتبرؤن من اعدايه كاينا من كان حتى اذا صار
الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرا من اعدايه بل
نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول في علي اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
اترونه لا يعادي من عاداه وخذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى
انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص
وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من
الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله لساير اصحاب رسول الله ص
هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب
اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابه و
قالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبه فلما قضى الخطبة
والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا
اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم

الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار
والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك
وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من
المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه
فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين
اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت
فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر
من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا
يكون مثل هذا الاخر لعلي بن ابي طالب ع ولكنهم قوم لا ينصفون
بل يكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر ع
فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى ان الحسن
البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل
النار فقال ابو جعفر ع فهلك اذاً مؤمن ال فرعون والله مدحه
بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا
فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وكان
ع يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان
تركناهم لم يهتدوا بغيرنا احتجاج ابي عبد الله الصادق ع
في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل
الملل والديانات روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال
الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع ان قال ما الدليل على صانع العالم
فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها
الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان
كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الا
شياء ارجع بقوله شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير
انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال

السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول
كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد
من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة
المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع
لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون و
ان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في
ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم
يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف و
احوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال
السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احده
ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله
الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه
وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش
حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو
حامل العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات
والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش
او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء
مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان
ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال
ابو عبد الله ع ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز و
جل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله
معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول ص حين
قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها
ومن سؤاله ان قال لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد

يعني وجه جعل اليد نحو السماء عند الدعاء

قال ابو عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين
او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين
فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت
ان احدهما قوي ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان
قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين
من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف
الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وا
يتلافه وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي
العوجاء على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجاء امصنوع
انت ام غير مصنوع قال لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو
كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا ابن ابي العوجاء وقام و
خرج ودخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله عليهم
وقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه
السلم اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو
عبد الله ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع
يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ
جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة
فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذايبة ولا الفضة
الذايبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها
خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولا يدخل فيها داخل مفسد فيخبر
عن افسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان
الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تايب مما كنت فيه وعن
هشام ابن الحكم قال سالت ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز ذكره
واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من

الٰه

اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى
فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن
عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام فقال زدني
فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل
اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا
هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس
والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا
والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به و
ثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت
مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر فبلغه عن
ابي عبد الله ع علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل
هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فانتهى اليه وهو في
الطواف فدنا منه فسلم فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك قال عبد
الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال له ابو عبد الله ع فمن
ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض
واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت
فقال ابو عبد الله ع قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا
فلما فرغ ابو عبد الله ع من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه
ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله ع اتعلم ان للارض تحتا و
فوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها
قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله ع فا
لظن عجز لم لا تستيقن ثم قال فصعدت الى السماء قال لا قال افتدري
ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما
قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل
تحت الارض ولم تصعد السماء ولم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن
وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق

ما كلمني بها غيرك قال ابو عبد الله ع فانت من ذلك في شك فلعله هو
ولعله ليس هو فقال له ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا
يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم
عني اما الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان يذهبان
ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل
نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون
اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان
يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة
لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها
والله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله ع
فقال لهشام خذه اليك وعلمه ع عن عيسى بن يونس قال كان ابن
ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له
تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال
ان صاحبي كان مخلطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما اعلمه
اعتقد مذهباً دام عليه فقدم مكة تمرداً وانكاراً على من يحجه
وكان تكره العلماء مجالسته ومسايلته لخبث لسانه وفساد
ضميره فاتى ابا عبد الله ع فجلس اليه في جماعة من نظرايه فقال
يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل
افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر
وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر
وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان
هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا
الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله ع ان من
اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذ به وصار الشيطان
وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله

الدوس الوطا بالرجل ق

لوذ و لياذ بچيزى پناه بردن

نفر

الطوب بالضم الآجر

٥

استوخمه لم يستمرئه

بعهده

١٦٤

به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله
محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي
الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه
الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى و
زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجا ذكرت الله
فاحلت على غايب فقال ابو عبد الله ع ويلك كيف يكون غايباً من
هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم
ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان
اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض
كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع انما وصفت المخلوق الذي
اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في
المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم
الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان ع وروي ان الصادق ع قال
لابن ابي العوجا ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان
لم يكن الامر كما تقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضاً ان ابن
ابي العوجا سال الصادق ع عن حدث العالم فقال ما وجدت
شيئاً صغيراً ولا كبيراً الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك
زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديماً ما زال ولا حال لان
الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد
عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم و
لن تجتمع صفة الحدث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجا
هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت
على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل
على حدوثها فقال ع انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه
ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه

ووصفنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول
ان الاشياء لو دلت على اصغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه
الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما
ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم ه
عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله ع قال ارايت الله
حين عبدته قال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال
لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق
الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه
ه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله لا تدركه
الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصاير من
ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه وليس يعني من ابصر
نفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم
كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير
بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن
سوال الزنديق الذي سال ابا عبد الله ع عن مسايل كثيرة ان قال
كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان و
اثبتته العقول بيقظتها اثبات عيان وابصرته الابصار بما
رات من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل واياتها و
الكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رات من عظمته دون
رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد
على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسل
قال ع انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع
ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان تشاهده خلقه ولا
ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون و

الناهون

الناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم
الانبياء وصفوته من خلقه حكما مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه
مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب
مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين والشواهد
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون
معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال
ع بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من
عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله
شرع لبني ادم طريقا منيرا واخرج من ادم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه
الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب
وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسا
بهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا
منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته
على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون
الا من نسلهم يقوم مقام النبي ص في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه
عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا
مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف ثم ظهر العدل وذهب
الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك
اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به او يخضعوا له بعد فقد الرسول وما
مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلا
فهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان
بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه
منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم
وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق
من اي شيء خلق الاشياء قال ع من لا شيء قال فكيف يجي من لا شي قال
ع ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان

كانت خلقت من شي كان معه فان ذلك الشي قديم والقديم لا يكون محدثًا
ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشي من ان يكون جوهرًا واحدًا و
لونًا واحدًا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة
الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان
الشي الذي انشئت منه الاشيا حيًا ومن اين جاءت الحيوة ان
كان ذلك الشي ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا
لان الحي لا يجي منه ميت وهو لم يزل حيًا ولا يجوز ايضًا ان يكون الميت
قديمًا لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقا قال فمن
اين قالوا ان الاشيا ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الا
شيا فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبيا وما انبأوا عنه وسموا
كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بارائهم واستحسانهم
ان الاشيا تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة
افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف
الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت
وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعًا ومدبرًا اما ترى الحلو
حامضًا والعذب مرًا والجديد باليًا وكل الى تغير وفنا قال فلم يزل
صانع العالم عالمًا بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال لم يزل
يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف
ولا الايتلاف انما المختلف المتجزي وبائتلاف المتبعض فلا يقال
له مختلف ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في
ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك
وتعالى واحد لا يتجزى ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق
وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به التعبث بنا
قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضا تدبيره قال
وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه
قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت

افات

افات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار
عمل دار جزا قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوًا وقد كان ولا عدو
له فخلق زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته
ويامرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة
الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم
دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته
وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوا
ئهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا تنفعه
ولايته عداوته لا ينقص من ملكه شيًا وولايته لا تزيد فيه
شيًا وانما يتقى العدو اذا كان ذو قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه
او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد
علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته
حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع من ذلك حسدًا وشقاوة غلبت
عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله
الى الارض ملعونًا مدحورًا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب
وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير
السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود
لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال ان
من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله
ثم قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان
الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
بينهم فيخبرهم باشيا تحدث وذلك في وجوه شتى فراسة
العين وذكا القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف
في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك
يعلم الشيطان ويوديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل

والاطراف ولما احجبا اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد
استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من
استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر
السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي
الشبه وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء
بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض
فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل
فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه
مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين
عن استراق السمع انقطعت الكهانه واليوم انما تودي الشياطين
الى كهانها اخبار للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين
تودي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق
سرق ومن قاتل قتل ومن غايب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق
وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس
في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلم
من البنا ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان كما سخروا و
هم خلق رقيق غذاوهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى
السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها
الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر
الساحر على ما يوصف من عجايبه وما يفعل قال ان السحر على
وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء و
ضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة افة و
لكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه اخر خطفه و
سرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين
عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء
الطب بعضه تجربه وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين

هاروت

هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال
انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان
كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف
سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا
عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره
في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف
من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو
شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت
لدفع عن نفسه الهرم والافة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر
عن ساحته وان من اكبر السحر النميمه يفرق بها بين المتحابين ويجلب
العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف
بها الستور والنمام اشر من وطي الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من
الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة
النساء فجا الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرا قال فما بال ولد
ادم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال اليس
فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد
ادم كلهم سوا في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت
اصل الخلق التراب والاب ادم والام حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده
ان الله جل وعز اختار من ولد ادم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم
وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء
والرسل فهم ازكى فروع ادم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله جل
وعز ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشر
كون به شيا فهولاء بالطاعة نالوا من الله الكرامه والمنزله
الرفيعه عنده وهولاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب
وساير الناس سوا الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن
احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله جل وعز كيف لم يخلق

الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال ع لو خلقهم
مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعه اذا كانت فعله لم تكن
جنه ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون
ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه
العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد
هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به امره والعمل الشر
العبد يفعله عنه والله نهاه قال اليس فعله بالالة التي ركبها فيه
قال نعم ولكن بالالة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه قال
فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق
تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته
الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه
الله كافرا ايستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال ع ان
الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل
حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر
من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده
فبانكاره الحق صار كافرا قال افيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره
بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق
بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده له ثم يامره بما
يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على
تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال فبماذا استحق الذين اغناهم
واوسع عليهم من رزقه الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير
والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم و
الفقراء انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه عجل لقوم
في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر فانه علم
احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء

لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفنا ولكن جعل بعضهم لبعض
عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك
ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء باستعطاف الفقرا
كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق
الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله
ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى
ومرض عقوبه ومرض جعل عليه الفنا وانت تزعم ان ذلك من اغذية
ردية واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة
لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من
النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت
الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون
رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين
نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض
قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية
ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه
علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره
الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال ع ان اكثر الاطباء
قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم
بعلم زعموا ليس يعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه
في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة
الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء
ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي
ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤد
بهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل منهم الماهر في طبه اذا سالته
لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى
الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه

ونور بصره واختيار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته و
مجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج
غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصم وغير
ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما
بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل له شريك في ملكه او
مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم
من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثيرة مشوهة ودود و
بعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه
لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصا
ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي
وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر
الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال ام فاما البعوض
والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد
على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه
قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى
دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه ولاي شيء انشاه لكنا
قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في
العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال
لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال
بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة
اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف والله خلقه ومدحتم الختان
وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال ام ذلك
من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان
المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه
كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين
للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان

قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها لخلقة لا تطول وكذلك
الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة
واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عبث في تقدير الله عز وجل قال
الست تقول يقول الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر
يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال
ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث
لا يعلمه وادخره ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر
الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف
بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطا
وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسال المطر وقتا
لعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه
واشباه ذلك كثيرة فافهم قال اخبرني ايها الحكيم ما بال السماء
لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا
طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد
اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى
لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد
ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير
انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي
نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك
والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب
والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي
السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء
ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام
وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسد
الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق
كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده

ينزل وقد كلم الله موسى ونجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملايكة تنزل
من عنده غير انك لم تومن بما لم تره عينك وبما تراه بعينك كفاية لمن
تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل ماية عام انسانا
عمن مضا منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي
شي صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل
عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق
بما من عند الله اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على
لسان انبيايه عليهم السلام حال من مات منا انكون احدا اصدق
من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم
اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثماية عام وتسعة ثم بعثهم في
زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا
ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عم الذي نظر الى خراب بيت
المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيى هذه الله بعد
موتها فاماته الله ماية عام ثم احياه ونظر الى اعضايه كيف تلتئم
وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا
قال اعلم ان الله على كل شي قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم
هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا
حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث
الله في وقت احب ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعا
هم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة
يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك
دهرا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى عم حيث توجه الى الله
فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني
عمن قال بتناسخ الارواح من اي شي قالوا ذلك وباي حجة قاموا
على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراهم منهاج
الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات

وزعموا

وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شي مما يوصف وان مدبر هذا العالم
في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته
وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح
من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول
اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا
وغير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة
الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شي من العبادة اكثر من معرفة
من تجب عليه معرفته وكل شي من شهوات الدنيا مباح لهم من
فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات
البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم
كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية و
لعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الاههم ينتقل من قالب الى قالب
وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في
واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبماية تعلم ان
احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملايكة من ولد ادم كل من صار في
اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك
فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على
غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيا من اللحمان لان
الدواب كلها عندهم من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحم
القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع
التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق
الاشياء سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع
التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين
قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك
عن اين جاء الموت والفنا وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء
للميت مع الازلي القديم والميت لا يجي منه حي وهذه مقالة الد

نصانيه اشد الزنادقه قولاً واسهلهم مثلاً لو نظروا في كتب قد صنفتها
اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفه من غير اصل ثابت ولا حجة
توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافاً على الله ورسوله وعلى رسله
وتكذيباً لما جاو ولعن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح
نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا
احداً على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشه وان ذلك على
الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعوا رباً ولا يتضرع
اليه لان النور يتدبر الرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد لغيره
ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسات لان
الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا
يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث وكانت
الظلمة على قياس قولهم احكم فعلاً واتقن تدبيراً واعز اركاناً من
النور لان الابدان محكمة في صور هذا الخلق صورة واحده على نعوت
مختلفه وكل شي يرى ظاهراً من الزهر والاشجار والثمار والطير و
الدواب يجب ان يكون الهاً ثم حبست النور في حبسها والدولة
لها وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي
على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان
فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير
بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه
يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان
الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا
محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر
الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق
واصحابه واما من قال النور والظلمة وبينهما حكم فلا بد من ان يكون
اكبر الثلثه الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او
مظلوم وهذه مقالة المرقونيه والحكاية عنهم تطول قال فاقصة

مان قال بتخصص احد بعض المجوسية فشابهها ببعض النصرانيه
فاخطا الملتين ولم يصب مذهباً واحداً منهما وزعم ان العالم دبر من
اثنين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه
فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث
الله اليهم نبياً فاني اجد لهم كتباً محكمة ومواعظ بليغه وامثالاً
شافيه يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال
ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله
فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد
بن سنان قال ع ان خالداً كان عربياً بدوياً ما كان نبياً وانما ذلك
شي يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة و
ادعا النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في
برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في
دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي
من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت
براهينها ولم تاخذ بشي من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس
في الدهر الاول قتل ثلثمايه نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابه
والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفيه و
كانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك
ابرهيم الخليل صلى الله عليه واله وكانت المجوس لا تغتسل موتاها و
لا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى
في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها و
كذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر ادم ع ابو البشر
والحد له لحد وكانت المجوس تاتي الامهات حية وتنكح البنات
والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام
وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول
بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسال اهل الكتب وتاخذ

وكانت العرب في كل الاسباب اقربا الى الدين الحنيفيه من المجوس قال
فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم قال فاحتجهم
في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح و
ابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبيا وكل ما جا عن الله عز وجل
قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبايث
وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه
ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة
الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان
ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم
حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفواد
رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان
الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال
فالميته لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله و
الميته قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مري
لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميته قال ان السمك ذكاته
اخراجه حيا من الما ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك
انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد
وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من
احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معلومة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لا
استغنى الرجال عن النسا فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج
وكان في اجازة ذلك فسادا كثيرا قال فلم حرم اتيان البهيمة قال
كره ان يضيع الرجل ماه وياتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل
رجل اتانة يركب ظهرها ويغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد
كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النسا
ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات

اولادهم

اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال
تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفه دم لم
يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ
الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رايحة كريهة فوجب
الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ايتمن الله عليها عباده
ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير
الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون الى
دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسايرة لا تقف ثم قال
وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين
فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال با
لطبايع قال لا قدرة له قولا من لم يملك البقا ولا صرف الحوادث
وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به
قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب
قرن ويجي قرن تفنيهم الامراض والاعراق وصنوف الافات
يخبرك الاخر عن الاول وينبيك الخلف عن السلف والقرون
عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر و
النبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير
بتاليف الكلام فيصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه
بحكمته وجعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه و
ينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا ولا
يقتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن امه امس
ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده
ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه
غيره او لم يزل موجودا فالذي ليس بشي لا يقدر ان يخلق شيا وهو ليس
بشي وكذلك ما لم يكن فيكون شيا يسال فلا يعلم كيف كان ابتداوه

ولو كان الانسان ازليا لم يحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره
الايام ولا ياتي عليه الفنا مع انا لم نجد بنا من غير بان ولا اثرا
من غير موثر ولا تاليفا من غير مولف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن
خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره
على محبته ولملك حيوته ولجاز فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز
عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي
على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم
قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا
يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلا لم ينجه التحرز من القضا وان
اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سو لم يمكنه صرفه
والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضا الله عن خلقه قال
فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة
الملايكه الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر
وما اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون
العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى
وكف فيقول ربي يراني وحفظتي على بذلك تشهد وان الله برافته
ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام
الارض وافات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجي امر الله
عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة
وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه
باعمالهم الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب
عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر
لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته
اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر
والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان

يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من
ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك
ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شي اخر والشك ما لم يعتقد قلبه
شيا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل
قال فما السعادة والشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به
السعيد فيجره الى النجاة والشقاوه سبب خذلان تمسك به الشقي
فيجره الى الهلكه وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين
يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان
مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع
ضو السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الا
جسام كامنة والاجسام قايمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب
احدهما بالاخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضو
فالنار ثابتة في اجسامها والضو ذاهب والروح جسم رقيق قد
البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق
في الرحم جنينا من ما صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق
وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته
ويعيده بعد فنايه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع
البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك
الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير
الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم ومن الدم رطوبة
الجسم وصفا اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم
فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح
بمنزلة الريح في الزق اذا نفخت فيه امتلا الزق منها فلا يزيد في
وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح
ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هوا
اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هوا وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح

تلبثه ايام لفسد كل شي على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروح
تذب وتدفع الفساد عن كل شي وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن
البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى
الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ
في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت
الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعماية سنة يلبث فيه الخلق و
ذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلى والاعضا قد تفرقت
فعضو ببلدة ياكله سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو
قد صار ترابا بني به مع الطين حايط قال ان الذي انشاه من غير
مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح ذلك قال
ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح
المسي في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف
به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في
التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض
ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو
الارض ثم تمخض مخض السقا فيصير تراب البشر كمصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب
فينقل باذن القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور
كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال
فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في
اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا
ابدانهم جدد اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت
قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن
قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال
نعم هم يومئذ عشرون وماية الف صف في عرض الارض قال اليس

يوزن

يوزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام انما هي صفة ما عملوا وانما
يحتاج الى وزن الشي من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها
وان الله لا يخفى عليه شي قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه
في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس
في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال
انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه
فيسلط الله عليهم الحيات والعقارب في النار ليذيقهم بها وبال
ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة
ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك
على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوءه شيا
وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليسوا ياكلون ويشربون
وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاهم رقيق لا ثقل له بل
يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها
عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها
افة ولا يجري في ثقبها شي ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ
ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها
مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا
القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها
من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه
فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم
من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ان اهل العلم قالوا انهم
ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين
الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين
تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار
بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع
مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة

الموضع مطلعها فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بطلوع و يسلب
نورها كل يوم و تجلل نور آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل
شي خلق الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط
به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل
والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض قبل الحوت و
الحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك
على الثرى والثرى على الريح العظيم والريح على الهواء والهواء تمسكه
القدرة وليس تحت الريح العظيم الا الهواء والظلمات ولا وراء
ذلك سعة ولا ضيق ولا شي يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات
والارض والكرسي اكبر من كل شي خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر
من الكرسي ه عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ
دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلم ابو
عبد الله ع فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني
امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله ع صدقت يا سعد
المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله
ع لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا
بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا
سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان
باليمن احدا اعلم منا بالنجوم فقال ابو عبد الله ع ضوء المشتري
على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله
ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني
لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا
طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع
صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجم فقال اليماني نجم
نحس فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات
الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلم وهو النجم الثاقب الذي

قال

قال الله في كتابه فقال اليماني فما يعني الثاقب فقال ان مطلعه في السماء
السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم
الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك
ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع
وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفوا
الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله ع
فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم
المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفوا الاثر ولا يزجر
الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر
برجا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان
احدا يعلم هذا وما ندري ما كنهه قال ثم قام اليماني ه وعن سعيد
بن ابي الخضيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد
الرسول ع اذ دخل جعفر بن محمد ع فقمنا اليه فسالني عن نفسي واهلي
ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال
له تاخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف
في هذا احدا قال نعم قال فبأي شي تقضي قال بما بلغني عن رسول الله
ص وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله ص قال اقضاكم علي قال
نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي ع وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه
ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من راسي كلمة
ابدا ه وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق ع ان رسول الله ص
قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لر
ضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا
عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال وما هو قال
حدثت ان رسول الله ص قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال نعم ان الله ليغضب فيما تروون لعبده
المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم قال ع فما تنكرون ان تكون ابنة رسول

الله ص سوءة رضي الله عنها فغضب قال صدقت الله اعلم حيث يجعل
رسالته ه وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن
ابي العوجا يسال ابا عبد الله ع عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك
هي غيرها وهي هي قال فمثل لي ذلك شيئاً من الدنيا قال نعم رايت
لو ان رجلاً اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها
ه وروي انه سال الصادق ع عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم
ع قال بل فعله كبيرهم هذا فاسلوهم ان كانوا ينطقون
قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال
ابرهيم ع فاسلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان
لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب ابرهيم ع فسئل
عن قوله في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم
سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف
من ابيه فسئل عن قول ابرهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال ما كان ابرهيم سقيماً وما كذب انما عنى سقيماً في دينه اي مرتاداً
ه وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ع ان قوماً
رووا ان رسول الله ص قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا
قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس
حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ص و
يختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم
في البلدان لا اختلافاً في الدين انما الدين واحد ه وروي
عنه صلوات الله عليه قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل
فالعمل لكم به ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل

وكانت في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني
فما قال اصحابي فقولوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدي
وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة
قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه
القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة
بمر الحق وربما افتوهم بالتقيه فيما يختلف من قولهم فهو للتقيه
والتقيه رحمة للشيعة ويويد تاويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها
ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
من عرف من امرنا انا لا نقول الا حقاً فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا
خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له ه وعن عمر بن
حنظلة قال سالت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة
في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال من
تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت المنهي عنه وما يحكم
له به فانما ياخذ سحتاً وان كان حقه ثابتاً له لانه اخذ بحكم الطا
غوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فكيف يصنعان وقد
اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا و
حرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً
فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد وال
راد علينا كافر راد على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان
كان كل واحد منهما اختار رجلاً من اصحابنا فرضيا ان يكونا النا
ظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم
قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث
واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قلت فانهما عدلان مرضيان
عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الى ما كان من
روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيوخذ به

من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه
لا ريب فيه وانما الامور ثلث امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب
وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه واله
حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث
لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم
قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنه وخالف العامة فيؤخذ
به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنه ووافق العامة قلت
جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنه
ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامه والاخر يخالف بايهما ناخذ من
الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد
قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل
اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق
حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى
تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات
والله المرشد وجاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان
يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنه
وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت
بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين وظاهر القران لا يقتضي خلاف
ذلك بل يحتمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله
ع للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه
من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه
والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة
احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعداله كان الحكم بهما من باب
التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا ع انه
قال قلت للرضا ع تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفه قال ما جاءك عنا

فقسه

فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا و
ان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت
وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا سمعت من اصحابك
الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه ه وروي
عن سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلم قلت يرد علينا
حديثان واحد يامرنا الاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد
منهما حتى تلقى صاحبك فتساله قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما
قال خذ بما فيه خلاف العامة امره بترك ما وافق العامه لانه
يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي
عنهم عليهم السلم ايضا انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا
بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار
كثيرة لا يحتمل ذكرها هاهنا وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه
ه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان
ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلم فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى
من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة له راي وبصيرة
ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال يا نعمان هل
تحسن ان تقيس راسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل
عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين
والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان
قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمى مما وصفت
قال نعم حدثني ابي عن ابائي عليهم السلم ان رسول الله ص قال ان الله
خلق عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم
يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين
من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة
تقع في الاذن الا التمس الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل

الله البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل
العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب و
اما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها
ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس ان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلم
ان رسول الله ص قال من قاس شيئاً من الدين برايه قرنه الله تبارك
وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فدعوا الراي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس م
وفي رواية اخرى ان الصادق ع قال لابي حنيفه لما دخل عليه من
انت قال ابو حنيفه قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال
بكتاب الله قال ع وانك لعالم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً امنين اي موضع هو قال ابو حنيفه
هو ما بين مكه والمدينه فالتفت ابو عبد الله ع الى جلسائه وقال
نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكه والمدينه ولا تامنون على دمائكم
من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله
ع ويحك يا ابا حنيفه ان الله لا يقول الا حقاً اخبرني عن قول الله
عز وجل ومن دخله كان امناً اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام
فالتفت ابو عبد الله ع الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون
ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل
قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفه ان الله لا
يقول الا حقاً فقال ابو حنيفه ليس لي علم بكتاب الله انما انا
صاحب قياس قال ابو عبد الله ع فانظر في قياسك ان كنت مقيساً
ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في
القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعه ثم قال له الصلوة
افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال ع فيجب على قياس قولك
على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام

وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له
البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال ع يجب على قياسك ان يجب الغسل
من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال
انما انا صاحب راي قال ع فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج
عبده في ليلة واحدة فدخلا بامراتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا
امراتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل
المراتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك و
ايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال
فما ترى في رجل اعمى فقا عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام
عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن
قول الله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر
او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال ع وكذلك من الله شك اذ قال
لعله قال ابو حنيفه لا علم لي قال ع تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست
ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبن
دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من
رسول الله ص صواباً ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم
بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت
عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم
الانبياء اعلم بمباعثهم منك ولولا ان يقال دخل على ابن رسول الله
فلم يساله عن شيء ما سالتك عن شيء فقس ان كنت مقيساً قال
لا تكلمت بالراي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان
حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر
وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفه على ابي عبد الله
ع فقال يا ابا حنيفه قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس
فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار و
خلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية

ادم ع بتورية النار عرف ما بين النورين وصفا احدهما على الآخر
م عن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله
ع كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم بل اقل من ذلك قال فاستعظمه
فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في
المغرب في اقل من يوم تمام الخبر م عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال
كنت عند ابي عبد الله ع بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو
بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من روسائهم
وذلك حين ان قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا
وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد انكم قد اكثرتم
علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فيتكلم بحججكم وليوجز فاسندوا
امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل
الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم
فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروه ومعدن للخلافة
وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم
نظهر امرنا معه وندعوا الناس اليه فمن تابعنا كان معه وكان منا
ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على
بغيه ورده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليكم فانه
لا غنا بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو
عبد الله ع اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال انما نسخط اذا عصي
الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك
امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من شئت من كنت
تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم
قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب
والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر ام تتبرا منهما قال اتولاهما
قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرا منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان

كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا
ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها شورى بين ستة فاخرج
منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشي ما
اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان
يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاوروا اولئك الستة ليس فيهم احد
سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شي واوصى من بحضرته
من المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا
ان يضربوا اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة
ايام وخالف اثنان ان يضربوا اعناق الاثنين فترضون بذا فيما
تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت لو
بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم
يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم
يودوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة
رسول الله ص في المشركين في جزية قالوا نعم قال فتصنعون ماذا
قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان
كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا وان كانوا اهل الاوثان وعبدة
النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني
عن القران تقروه قال نعم قال اقرا قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم
والذين لم يوتوا الكتاب سواء قال نعم قال ع عمن اخذت هذا قال
سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فان هم ابوا الجزية فقاتلتهم
فظفرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة
اخماس بين من قاتل عليها قال اقسمه بين جميع من قاتل عليها قال
نعم قال فقد خالفت رسول الله ص في فعله وفي سيرته وبيني وبينك

مجوسا واهل كتاب قال وان كانوا

فقهاء المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون
في ان رسول الله ص انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم
وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم ان يستفزهم فيقاتل
بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم
فقد خالفت رسول الله ص في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول
في الصدقة قال فقرا عليه هذه الاية انما الصدقات للفقراء و
المساكين والعاملين عليها الى اخرها قال نعم فكيف تقسمها
قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا
قال وان كان صنف منهم عشرة الاف وصنف رجلا واحدا
ورجلين وثلثه جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة
الاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي
فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله ص في كل ما به
قلت في سيرته كان رسول الله ص يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي
وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما
يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان
في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم
لا يختلفون في ان رسول الله ص كذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال اتق
الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير
اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله ص
قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو
اعلم منه فهو ضال متكلف ؟ وروى عن يونس بن يعقوب قال كنت
عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب
كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو
عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص او من عندك فقال
من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله
ع فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال

لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت ابو
عبد الله ع الي فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس
لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت
جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام
يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق
وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل لقوم
تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب
من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن
اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما و
هشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندهم احسنهم
كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ع فادخلتهم عليه فلما
استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله ع في طرف جبل في طريق
الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله ع راسه من الخيمة فاذا
هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما
رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هشام بن
الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر
منه سنا قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ويده
ولسانه ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه
ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام
بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله
ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم
هذا يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام
سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد
ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه انظر لانفسهم
فقال الشامي بل ربنا انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ما
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك

علیهم فقال هشام فما هذا الدلیل الذی نصبه لهم قال الشامی هو رسول
الله ص قال هشام فبعد رسول الله من قال الکتاب والسنه قال
هشام فهل نفعنا الیوم الکتاب والسنه فیما اختلفنا فیه
حتی رفع عنا الاختلاف ومکننا من الاتفاق فقال الشامی
نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا و
تزعم ان الرای طریق الدین وانت مقر بان الرای لا یجمع علی القول الواحد
المختلفین فسکت الشامی کالمفکر فقال ابو عبد الله ع ما لک لا تتکلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا کابرت وان قلت ان الکتاب و
السنه یرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما یحتملان الوجوه
ولکن لی علیه مثل ذلک فقال له ابو عبد الله ع سله تجده ملیا
فقال الشامی لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال بل ربهم
انظر لهم فقال الشامی فهل اقام لهم من یجمع کلمتهم ویرفع اختلافهم
ویبین لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامی من هو قال
هشام اما فی ابتداء الشریعة فرسول الله ص واما بعد النبی فغیره
قال الشامی ومن هو غیر النبی القائم مقامه فی حجته قال هشام فی
وقتنا هذا ام قبله قال الشامی بل فی وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس
یعنی ابا عبد الله ع الذی تشد الیه الرحال ویخبرنا باخبار السماء
وراثة عن اب عن جد قال الشامی وکیف لی بعلم ذلک فقال هشام
سله عما بدا لک قال الشامی قطعت عذری فعلی السوال فقال ابو
عبد الله علیه السلام انا اکفیک المسالة یا شامی اخبرک عن مسیرک
وسفرک خرجت یوم کذا وکان طریقک کذا ومررت علی کذا
ومر بک کذا فاقبل الشامی کلما وصف له شیئا من امره یقول صدقت
والله ثم قال الشامی اسلمت لله الساعه فقال له ابو عبد الله ع بل
امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الایمان وعلیه یتوارثون
ویتناکحون والایمان علیه یثابون قال الشامی صدقت فانا الساعة
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده رسول الله وانک

وصی

وصی الاوصیا قال واقبل ابو عبد الله ع علی حمران فقال یا حمران تجری
الکلام علی الاثر فتصیب والتفت الی هشام بن سالم فقال ترید الاثر
ولا تعرف ثم التفت الی الاحول فقال قیاس رواغ تکسر باطلا بباطل
الا ان باطلک اظهر ثم التفت الی قیس الماصر فقال تتکلم واقرب ما
تکون من الخبر عن الرسول ص ابعد ما تکون منه تمزج الحق بالباطل وقلیل
الحق یکفی عن کثیر الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال یونس
بن یعقوب فظننت والله انه یقول لهشام قریبا مما قال لهما فقال
یا هشام لا تکاد تقع تلوی رجلیک اذا هممت بالارض طرت مثلک
فلیکلم الناس اتق الزلة والشفاعه من ورائک ه وعن یونس بن
یعقوب قال کان عند ابی عبد الله ع جماعة من اصحابه فیهم
هشام بن الحکم وهو شاب فقال ابو عبد الله ع یا هشام قال لبیک
یا ابن رسول الله قال الا تخبرنی کیف صنعت بعمرو بن عبید وکیف
سالته قال هشام جعلت فداک یا ابن رسول الله انی اجلک و
استحییک ولا یعمل لسانی بین یدیک فقال ابو عبد الله ع اذا امرتکم
بشیء فافعلوه قال هشام بلغنی ما کان فیه عمرو بن عبید وجلوسه
فی مسجد البصره وعظم ذلک علی فخرجت الیه ودخلت البصرة یوم
الجمعه واتیت مسجد البصره فاذا انا بحلقه کبیره واذا بعمرو
بن عبید علیه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد
بها والناس یسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لی ثم قعدت
فی اخر القوم علی رکبتی ثم قلت ایها العالم انا رجل غریب تاذن لی
فاسئلک عن مسئلة فقال اسئل فقلت له الک عین قال یا بنی ای شیء
هذا من السوال اذا کیف تسال عنه فقلت هذه مسالتی فقال
یا بنی سل وان کانت مسالتک حمقا قلت اجبنی فیها قال فقال
لی سل قال فقلت الک عین قال قلت فما تری بها قال الالوان و
الاشخاص قال قلت الک انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال
اشم به الرائحه قال قلت الک لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به

قال نعم

قال اشم به الروايح قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال
اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها
الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال ابطش
بهما واعرف بهما اللين والخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال
قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم
قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال
قلت الك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على
هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال
لا قلت وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت
في شيء شمته او راته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن لها اليقين و
ابطل الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال
نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قال قلت
يا با مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما
يصحح لها الصحيح وينفي ما شك فيه ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم
وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم
وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك
قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت
لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة
قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق
حتى قمت فضحك ابو عبد الله ع ثم قال يا هشام من علمك هذا
انتظم قال قلت يا بن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام
هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى وبالاسناد المقدم
ذكره عن الصادق ع انه قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ
بارائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت

غثاء الناس بتعظيمه ووصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر
مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة
فوقفت منتبذا عنهم مغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم
حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم
وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعده بصاحب
رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة
ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين
يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا
عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك
ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت
رايتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان و
سرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل
من ولد ادم من امة محمد ص قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل
بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال قلت بلى فقال
لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك
علم جدك وابيك لان لا ينكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت
وما هو قال القران كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل
واحد منهما كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
سيئات بقي لي ست وثلثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب
الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما

سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما
دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات
الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلا
حني فانصرفت وتركته وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن
بن علي العسكري ع انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير
الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله
على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال
الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فتوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قرفتك به
من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال
له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن
توريتك وتلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا
غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب
الصادق ع يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا
المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما عنى
فقد فهمنا نحن وقد شكر الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي
لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب
يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم
هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم
هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقال في الثانية من عابهم
او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب
عليا ع لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم جميعا وانما
عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به
الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة
موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب

عاب بدر

والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى
به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك
على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي
ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين
فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل و
جاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه
فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم
من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن
رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي
وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح
معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم و
رازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى
ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر
بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل
ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن
حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم
فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم
فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد
فجعل في ساق كل واحد منهم وتدوامر اصحابا بامشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون
سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد
ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد
كانت لابي عبد الله ع في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن

سعى به

وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجلان
من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا
له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك
الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير
وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله ع قال ما امرتهم بهذا فلما راينا
الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما من اهل سوقنا
وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ص عند عبد الله
بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه
ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه الا ان يكون راه عند علي بن الحسين
فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه
ان عندي لسيف رسول الله ص وان عندي لراية رسول الله ص
ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع
رسول الله ص وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي
الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي
الطشت الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم
الذي كان رسول الله ص اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم
يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي
جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل
كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي
درع رسول الله ص فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا وكانت
كانت وقائمنا من اذا لبسها ملاها ان شاء الله ه وكان الصادق
ع قال علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان
عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم
وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير
هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما

كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث
الملائكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولم يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت
واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود
وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلم ففيه ما يكون من
حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو
كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله ص من فلق فيه
وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه
الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة
ع ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر
ع ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن
الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى راى من
ابن اخيه زين العابدين ع من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد
تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما بمقام
اخيه الباقر ع حتى سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه
ابي عبد الله الصادق ع من ذلك ما رواه صدقة ابن ابي موسى عن ابي
نضرة قال لما احتضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع الوفاة دعا بابنه
الصادق ع ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت
في مثال الحسن والحسين عليهما السلم رجوت ان لا تكون اتيت
منكرا فقال له يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود
بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر
بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال
لهم جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول
الله ص لاهنيها بولادة الحسن ع فاذا بيدها صحيفة بيضاء من
درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك
قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت

يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهى ان نمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرات فاذا ابو القسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنه ابو الحسن علي بن ابيطالب المرتضى امه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابيطالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن جعفر الثقه امه جارية اسمها حميده ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمه ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرضا امه جارية اسمها سمانه وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجه الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين هـ وعن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله ع يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله ع اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا ه وقيل للصادق ع ما يزال يخرج منكم رجل اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروى عنه صلوات الله عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد هـ عن ابن ابي يعقوب قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب ع فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد ع فقال هو والله

اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو توفي الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال اي شي تقول قلت اقول انها خاص لولد فاطمه فقال ع اما من شهر سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمه فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام هـ محمد بن عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المومنين ع قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى قال لموسى ع وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة ولم يقل كل شي وقال لعيسى ع ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شي وقال لصاحبكم امير المومنين ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده هـ وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق ع يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لا يوذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا تنكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر ع من خرق السفينه وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا

بعض ما كان من الانبياء

يعني قد يعلم ان منزلة امير المومنين عليه السلام اعلى من اولى العزم لانه عنده علم الكتاب الذي لا رطب ولا يابس الا جميع فيه فمن اعطى كله افضل واقدم ممن اعطي بعضه علم

ورد في بعض الحكم في الغيبة انه مضمرة انه ليس من امام وحجة الا وعليه بيعة من طاغية اهل زمانه ولما كان الصاحب العصر ظهور دولة الحق ويخلص له الدين حيث لا يبقى كافر ولا منافق وليس عليه التقية امر بالغيبة لئلا يكون عليه بيعة اهل طاغية زمانه منه

بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف هـ عن علي
بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول يعني ابا جعفر محمد بن النعمان
الملقب مؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين ع بعث اليه وهو
مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق
منا اتخرج معه قال قلت له ان كان اباك او اخاك خرجت
معه قال فقال لي انا اريد ان اخرج اجاهد هولاء القوم فاخرج
معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك
عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في
الارض معك حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك
وان لم يكن لله معك حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء
قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة
السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق
علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له
من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله
فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم ابال
ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء
قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه
ولكن كتمهم وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال
اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني
اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي
قال فحججت فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال
لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره
ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا
يسلكه هـ وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك
بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند

ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر
فقال ابن ابي حدرة انا اقرركم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل
افضل من علي وجميع اصحاب النبي ص باربع خصال لا يقدر على دفعها
احد من الناس هو ثان مع رسول الله ص في بيته مدفون وهو ثاني
اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلاة قبض بعدها
رسول الله ص وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن
الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي حدرة وانا اقرركم ان عليا ع
افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي ع بهذه الخصال التي وصفتها
وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي ع من ثلث جهات
من القران وصفا ومن خبر الرسول ع نصا ومن حجة العقل اعتبارا
ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحاق السبيعي وعلى سليمان
بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حدرة
عن النبي ص ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها
الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين
قل ما شئت فانقطع ابن ابي حدرة لما اورد عليه ذلك وعرف
خطاما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده و
ازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع
ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا نصيبها من البيت
ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب
من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي ص بغير
اذنه في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب ع و
ولده فان الله احل لهم ما احل للنبي ع ثم قال لهم انكم تعلمون
ان النبي ص امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى
المسجد ما خلا باب علي ع فساله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر
منها الى رسول الله ص فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك
فخطب النبي ص خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون

ثبت

ابن ص

لكل التسع من الثمن [illegible]

عليهما السلم ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا وامرهما الا يبيت في مسجدهما
جنب ولا يقرب فيه النسآء الا هرون وموسى عليهما السلم وذريتهما
وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون
ولا يحل لاحد ان يقرب النسآء في مسجد رسول الله ص ولا يبيت فيه
جنبا الا علي وذريته عليهما السلم فقالوا باجمعهم كذلك كان قال
ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حدرة وهذه منقبة لصاحبي
ليس لاحد مثلها ولا مثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما
في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسول الله ص وعلى
المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حدرة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج
صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي ع في
هذه الليلة على فراش رسول الله ص وبذل مهجته دونه افضل
من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر
يا ابن ابي حدرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق
من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب
ع في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيت انما
هو شيء سماه الناس الناس ومن سماه القران وشهد له بالصدق
والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي ع على منبر البصرة
انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس
صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حدره ذهب ثلثة ار
باع دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك
فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان
ذلك بامر رسول الله ص لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت
انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله ص فتقدم وصلى
بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلاة من احد وجهين اما
ان تكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي ص بذلك خرج مبادرا

مع علمه فنحاه عنها لكي لا يحتج بها احد بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين
واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في
قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل ع وقال لا يؤديها الا انت او رجل
منك فبعث عليا ع في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن
تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم
لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح
للاستخلاف بعده ولا هو مامون على شيء من امر الدين فقال الناس
صدقت قال ابو جعفر محمد مؤمن الطاق يا ابن ابي حدرة ذهب
دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات
حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ع فقال ابو جعفر مؤمن الطاق
اما من القران وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا ع بهذه الصفة في القران
في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
يعني في الحرب والشغب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فوقع الاجماع من الامة بان عليا ع اولى بهذا الامر من غيره لانه
لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت
واما الخبر عن رسول الله ص نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ص انما مثل
اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول
الله ص هاد مهتد بشهادة من الرسول ص والمتمسك بغيرها
ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من جهة العقل
فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع
قد وقع على علي ع بانه كان اعلم اصحاب رسول الله ص وكان
جميع الناس يسالونه ويحتاجون اليه وكان علي ع مستغنيا

عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل أفمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون فالتقى يوما حسن منه ودخل في هذا الامر عام م وقد
كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك
ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف
دينار اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك
ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا فقال له يوما اخر
لم يطالب علي بن ابي طالب ع بحقه بعد وفاة رسول الله ص
ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان تقتله الجن
كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة م وكان ابو حنيفة
يوما اخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا
مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي
الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا عنى به ابا حنيفة
ولما مات الصادق ع راى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات
امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم و
روي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو
في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب
كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه
الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حالته وظهرت حجته
قال مه هل رايت حجة علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه
فردها ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي
يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وانا
اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فا
طرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما
وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا

فقال

فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول
الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان
الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا
في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن
له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له
ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل
واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر
فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة
يرثان رسول الله ص وفاطمة بنته منعت الميراث فقال ابو حنيفة
يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث م حكي عن ابي الهذيل العلاف
انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكى مجنونا حسن الكلام
فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه
ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال
قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها
انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن انت
قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته و
اجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقولون في الامامة
قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي ع قلت من قدم
رسول الله ص قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم
ابا بكر قال قلت لان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى
الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل هاهنا وقعت اما قولك ان النبي
ع قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد
المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا
امر النبي ع وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله ص
لا يصعده الكاذبون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر

الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن
العوام قال لا ابايع الا عليًا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن
الحرب فقال يا ابا الحسن ان شئت لاملانها خيلًا ورجالًا يعني
المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد كرديد يعني كلا
المهاجرين والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر و
قوله ان لي شيطانًا يعتريني فاذا رايتموني مغضبًا فاحذروني لا اقع
في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على منبره اني مجنون وكان يحل
لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله
وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينما
هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما هو يامر بقتل من بايع مثله
واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي عم لم يستخلف وان ابا
بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضًا و
اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم
انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين
وان خالف ثلثة ثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا
الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرايته
جزعًا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا بن عباس ما جزعي
لاجلي ولكن جزعي لاجل هذا الامر من يليه بعدي قال قلت وليها
طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة وكان النبي عم يعرفه فلا
اولي امور المسلمين حديدًا قال قلت وليها زبير بن العوام قال
رجل بخيل رايته يماكس امراته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين
بخيلًا قال قلت وليها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس
وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت وليها عبد الرحمن بن
عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت وليها عبد الله بن

عمر فاستوى جالسًا ثم قال يا بن عباس ما الله اردت بهذا اولي رجلًا
لم يحسن ان يطلق امراته قال قلت وليها عثمان بن عفان قال والله
لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها
ان يقتلوه قالها ثلثًا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤ
منين علي عم فقال يا بن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليًا
قال فوالله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته
ليحملنهم على المحجة البيضاء وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول
هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل
فوالله بينما هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون
بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرًا
فبعث اليه المامون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله مما
صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديمًا فكان المامون
يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الاثار عن الائمة
عليهم السلم بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل
البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم
وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي
محمد الحسن بن علي العسكري ع انه قال قال جعفر بن محمد ع علماء
شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس و
شيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا
وذلك يدفع عن ابدانهم

احتجاج ابي ابرهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلم في اشياء شتى على المخالفين

ح الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابرهيم ع ان هشام بن الحكم
زعم ان الله تم جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق

والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا ليس شي منها مخلوقا قال
قالها لله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله و
ابرا الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شي
سواه مخلوق وانما تكون الاشيا بارادته ومشيته من غير كلام
ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي
ابرهيم ع انه قال لا اقول انه قايم فازيله من مكان ولا احده بمكان
يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شي من الاركان والجوارح ولا احده
بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك
يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه هـ وعن يعقوب بن جعفر الجعفري
ايضا عن ابي ابرهيم موسى ع قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك
وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان
ينزل انما منظره في القرب والبعد سوا لم يبعد منه بعيد ولم يقرب
منه قريب ولم يحتج الى شي بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله
الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن
ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك
محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك
فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص
او زياده او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او
قعود فان الله عز وجل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين
وتوهم المتوهمين هـ وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى
عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل هـ وعن يعقوب بن
جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا
ابرهيم موسى بن جعفر ع عن قول الله ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قال اري هاهنا خروج من حجب وتدليا الى الارض

وانه عنى محمدا راى ربه بقلبه ونسبه الى بصره فكيف هذا قال ابو ابرهيم
ع دنا فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار
اصفه بما وصف به نفسه فقال ابو ابرهيم ع ان هذه لغة في قريش
اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي
الفهم هـ وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا ع يقول سئل ابي
ع هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال
ع اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك
لكان قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس عن السجود لادم ولو
منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك
لكان حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها
ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى
لا يجوز عليه ان يامر بشي ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك
هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله وتعالى عن ان يعين
على قتل الانبيا وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده
وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم
لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان
اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من
فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قال هذا فان تاب من كذبه
على الله والا ضربت عنقه هـ وروي عن علي بن محمد العسكري ع ان
ابا الحسن موسى بن جعفر ع قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه
صايرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شي فقد جعل لهم السبيل
الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شي فقد جعل لهم السبيل الى
تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا
من خلقه على معصية بل اختبرهم بالبلوى كما قال ليبلوكم ايكم
احسن عملا قوله ع ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه
اي بتخليته وعلمه هـ وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه

عبد الله بن مسلم فقال لي يا ابا حنيفه ان ههنا جعفر بن محمد من علماء
آل محمد فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتينا فاذا هم بجماعة من شيعته
ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينا هم كذلك اذ خرج غلام
حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفه فقال يا ابن مسلم
من هذا قال هذا ابنه موسى قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته
قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى ع فقال
يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار
ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام
ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله و
ليس من العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان
تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر
ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس
من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفه
سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول
الله ص وفي ذلك يقول الشاعر
لم تخل افعالنا اللاتي نذم لها
احدى ثلث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها
ذنب وما الذنب الا ذنب جانيها
روى عن علي بن يقطين انه
قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي
فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها
الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط
الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين
اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل
الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا

موسى فقال انزلوني قال وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين
ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر
الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا
الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل
فقال ايتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم
حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا و
نساء وبيوتا وانية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال
والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكي فلما
مسسناهم اذا ثيابهم تتفشا شبه الهباء ومنازل قائمة قال
فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى
موسى بن جعفر ع يساله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره
فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد
غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الا
حقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال
الرمل حدثنا ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد
رفعه الى موسى بن جعفر ع قال لما دخلت على الرشيد سلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما
الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي
واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد
كذب علينا منذ قبض رسول الله ص لما علم ذاك عندك فان
رايت بقرابتك من رسول الله ص ان تاذن لي احدثك بحديث
اخبرني به ابي عن ابائه عن جدي رسول الله ص فقال قد
اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله ص
قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك
جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني
الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس

فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت
الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك ص لقد حرك ذكرك دمي و
اضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقه وفاضت عيناي وانا اريد
ان اسالك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسال
عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد
فيك وقد بلغني انكم لم تكذب قط فاصدقني فيما اسالك مما
في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني
قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقيه التي تعرفون
بها معشر بني فاطمه فقلت ليسال امير المومنين عما يشاء
قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحده وبنو عبد
المطلب ونحن وانتم واحد سواء انا بنو العباس وانتم ولد ابي
طالب وهما عما رسول الله صو وقرابتهما منه سواء فقلت
نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لام
واب وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب
قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صو والعم يحجب ابن العم وقبض رسول
الله صو وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان
راى امير المومنين ان يعفيني من هذه المسله ويسالني عن كل
باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت امني قال امنتك قبل
الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب ع انه ليس مع ولد
الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجه
ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا
ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد راياً منهم بلا حقيقه
ولا اثر عن رسول الله ص ومن قال بقول علي ع من العلماء قضا
ياهم خلاف قضايا هولاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسله
بقول علي ع وقد حكم به وقد ولاه امير المومنين علي ع المصرين
الكوفه والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المومنين فامر با

حضاره

حضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابرهيم
المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي ع في هذه المسألة
فقال لهم فيما بلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد
قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المومنين
قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ص انه قال اقضاكم علي
وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما
مدح به النبي ص اصحابه من القراءة والفرايض والعلم داخل في
القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصه
مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي صلعم لم يورث من لم يهاجر ولا
اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله
تبارك وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من
شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسالك يا
موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من
الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سالني عنها الا
امير المومنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى
رسول الله ص ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما
ينسب المرء الى ابيه وفاطمه انما هي وعاء والنبي ع جدكم من قبل
امكم فقلت يا امير المومنين لو ان النبي ص نشر فخطب اليك كر
يمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر
على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه ع لا يخطب الى
ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت
يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي ع لم يعقب وانما
العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت
اساله بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفاني عن هذه
المساله فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى
يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل

سالسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون
معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تاويله
عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم
عن راي العلماء وقياسهم فقلت ياذن لي في الجواب قال هات
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا
امير المومنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري
الانبياء عليهم السلم من طريق مريم عليها السلم وكذلك الحقنا بذراري
النبي ع من قبل امنا فاطمة عليها السلم ازيدك يا امير المومنين
قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع
احد انه ادخل النبي ص تحت الكساء عند مباهلة النصارى
الا علي بن ابي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا الحسن
والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع على ان
العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذا
لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان
كما مدح الله عز وجل به خليله ع اذ يقول فتى يذكرهم يقال له
ابرهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى
ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة ان تاذن لابن عمك
ان يرجع الى حرم جده ع والى عياله فقال ننظر ان شاء الله
وروي ان المامون قال لقومه اتدرون من علمني التشيع فقال
القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف
ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على

الملك

الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر على الرشيد يوما
فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى
بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المومنين ان الله عز وجل
قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن
الغارمين ويودوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني
وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد
لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن
فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم
خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو
الحسن موسى بن جعفر ع سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة
وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت
اجرا ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المومنين من هذا
الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته
واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب
له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده
فقلت يا امير المومنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك
فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر
امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله ص مني ومن الخلق جميعا
والله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك
عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها
مائتي دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر
وقل له يقول لك امير المومنين نحن في ضيقة وسياتيك
برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المومنين
تعطي ابناء المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن
لا يعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار الى ما دونها و
تعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس

عطية اعطيتها احداً من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته
هذا من ضيعته لك ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غداً بمائة الف
سيف من شيعته ومواليه وفقره هذا واهل بيته اسلم لي ولكم
من بسط ايديهم واعينهم قيل ولما دخل هرون الرشيد المدينة
توجه لزيارة النبي ص ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي ص فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن عم مفتخراً بذلك
على غيره فتقدم ابو الحسن موسى ع الى القبر فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابة فتغير وجه الرشيد وتبين
الغيظ فيه هـ وروى عن ابي الحسن موسى الكاظم ع انه قال لما
سمعت بهذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصه

انى يكون ولا يكون ولم يكن ... لبني البنات وراثة الاعمام

دارني ذلك ليلتي فنمت تلك الليله فسمعت هاتفاً في منامي يقول

انى يكون ولا يكون ولم يكن ... للمشركين دعائم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم ... والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث فانما ... صلى الطليق مخافة الصمصام
وبقي ابن نثله واقفاً متردداً ... فيه ويمنعه ذوو الارحام
ابن ابن فاطمه المنوه باسمه ... حاز التراث سوى بني الاعمام

وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى ع بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال
له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى ع لا يجوز له
ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت
الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى ع اتعجب من سنة النبي ع وتستهزئ
بها ان رسول الله ص كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت
الظلال وهو محرم ان احكام الله تع يا محمد لا تقاس فمن قاس
بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع
جواباً وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه

بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى ع سال ابا يوسف
عن مسالة ليس عنده فيها شي فقال لابي الحسن موسى ع اني اريد ان
اسالك عن شي قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال
لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق
بين هذا وذاك قال ابو الحسن ع ما تقول في الطامث تقضي الصلوة
قال لا قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء
قال ابو الحسن ع وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك
صنعت شيئاً قال يا امير المومنين رماني بحجة هـ وعن ابي محمد الحسن
العسكري ع قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر ع
وهو يرتعد بعد ما خلا به يا بن رسول الله ما اخوفني ان يكون
فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك
فقال موسى ع وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس
فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم
ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفه القاعد على سريره قال
له صاحبه هذا ما اقول بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان
لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله و
الملائكه والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله
خيراً ولعن من وشى بك فقال له موسى ع ليس كما ظننت ولكن
صاحبك افقه منك انما قال موسى غير غير امام اي ان الذي
هو غير امام فموسى غيره فهو اذاً امام فانما اثبت بقوله هذا
امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي
ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله
واغتم قال يا بن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت
له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ومن
لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الان خرجت من النار هـ وروى ايضا
عنه ع انه قال فقيه واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عن

مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات
عباد الله واماءه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل
عند الله من الف عابد والف الف عابدة وروي انه ع كان حسن
الصوت حسن القراءة فقال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع
كان يقرا القران فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان
الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن
رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول
الله ص كان يحمل من خلفه ما يطيقون

احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف و المؤالف والاجانب والاقارب

دخل عليه ع رجل فقال
له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن
ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك
وعن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال دخل رجل
من الزنادقة على الرضا ع وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع ارايت
ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء
لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو
الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم
ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال و
يلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين
وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينو
نية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء
اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا
عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل
فاخبرني متى كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك

متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن ع اني لما نظرت الى جسدي
فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه
وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى
من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح و
مجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر
قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار
منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او
يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود
متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا
متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير و
عليم وحكيم ايكون السميع الا باذن والبصير الا بالعين واللطيف الا
بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ع ان اللطيف
منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في
اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل
لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه
ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا
يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير
في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة
منها وغير المأكولة منها وغير فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف
لا كلطف خلقه من صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى
عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى الكبير
منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك
انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة
السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب

المتمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها و
فراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال
فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا م وروى عنه عم في خبر اخر
انه قال انما سمي الله تعم بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء و
استعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما
سمي العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما
فارقهم العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا
يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى
وهو الله تعم قايم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما
قامت الاشياء ولكن اخبر انه حافظ كقولك فلان القايم بامرنا
وهو عز وجل القايم على كل نفس بما كسبت والقايم ايضا في كلام الناس
الباقي والقايم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه
والقايم منا قايم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما
الخبير فالذي لا يعزب عنه شي ولا يفوته وليس للتجربة والاعتبار
بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان
كذلك كان جاهلا والله تعم لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من
الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى جل وعلا واما الظاهر
فليس من انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم
لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته
عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي اذا
اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه
اخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان
على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر و
اوضح امرا من الله تبارك وتعم فانك لا تعدم صنعته حيثما
توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه
المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن

فليس

فليس على الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على
استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القايل ابطنته
يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغاير في الشي المستتر
فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء و
ان كنا لم نسمها كلها م وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا ع
جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا ع على هذا الامر من
بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له
بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل
به عليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر
وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا
يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قايما وحمد الله تعم و
اثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه
لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق
ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث
بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف
بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه
ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قايم في سواه معلول بصنع الله
يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته
خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم
وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء
غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة
المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه

تفريق بينه وبين من خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله
من استوصفه وقد تعداه من استمثله وقد اخطاه من اكتنهه ومن
قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد نهاه ومن قال حتام فقد
غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد
وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق
كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل
المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة
قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة
مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات
ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات
ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف
ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية با
لبهمة والحسو بالبلل والصرد بالحرور مولف بين متعادياتها
مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها
على مولفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرايزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفا
وتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض
ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب و
حقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق
اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق
معنى اسم الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية

كيف ولا يغيبه منذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا
يشتمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة
الى نظايرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على
مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول
وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره
ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا
باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه
يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة ولا السكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى
غير المبروء ولو وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان كيف
يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف ينشي الاشياء من لا يمتنع
من الانشاء اذا لقامت عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان
مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسالة عنه جواب ولا
في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان
يثنى وما لا بدي له ان يبدي لا اله الا الله العلي العظيم كذب العاد
لون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى
الله على محمد واله الطاهرين ثم روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه
كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه
ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب
الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال
سليمان يا امير المومنين اني اكره ان اساله مثله في مجلسك في جماعة
من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه

قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان
تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير
المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا ع فقال
له قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب
الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض
ع للوضوء ثم حضر مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان
المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور لتغيير المصلحة واستشهد ع
بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قوله تعالى الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحوا الله ما يشاء ويثبت وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك
فقال سليمن يا امير المؤمنين لا انكر بعد هذا يومي البداء ولا اكذب
به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمن سل ابا الحسن ع عما بدا لك
وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما
تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير
قال الرضا ع انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد
ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها
ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل
مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه
شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال الرضا ع اهي محدثة قال
سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسألة فقال هي محدثة
يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا
كان ازليا قال ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال
الرضا ع فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع البصير
قال سليمان انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا ع ما معنى ارادة نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان
يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا ع افبا

وارادته

رادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا ع فليس لقولك اراد
ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال
سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله و
ضحك الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان
فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا لا يوصف الله عز
وجل به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمان اسالك مسألة قال
سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس
بما تفقهون وتعرفون او بما لا تعرفون ولا تفقهون قال بل
بما نفقه ونعلم قال الرضا ع فالذي يعلم الناس ان المريد غير
الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا
يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس
ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم
ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا
كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال
الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال
نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال
فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم
قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن
في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس
يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط
علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عز
ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا
لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا
قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه
قد يعلم ذلك ثم يزيدهم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل
في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا

العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع
عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه
قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال
سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس
بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا ع
اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان
الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل
عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول
عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان الا تخبرني عن الا
رادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل
كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان
الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه
من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من
كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله
تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش
وتكفر وتشرك فتبرا منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان
انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت الى هذا ثانية
فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضا
ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول
له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا ع ليس
ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان
يكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم
يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن
المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فلا يزال

سليمان

سليمان يردد المسئلة ويقطع فيها ويستانف وينكر ما كان اقر به
ويقر بما انكره وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقض
عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل واحد انقطاعاته مرات
كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل فال الامر الى ان قال سليمان
ان الارادة القدرة قال الرضا ع وهو يقدر على ما لا يريده ابدا لا بد من
ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فا
نقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم
عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرا ان
ادخله الى ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن لي فدخل فساله
عن الاشياء من الحلال والحرام والفرايض والاحكام حتى بلغ سواله
الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى
ع فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ
ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن
ع سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل
ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قايل
فاعل قال كيف ذاك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق
لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان
بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس
فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل
والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين
نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث
لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و
هم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة
فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان
وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل

الله الم تسمع الناس يقولون برب القران وان القران يقول يوم القيمه
يارب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمات نهاره واسهرت
ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور وكلها محدثه
مربوبة احدثها من ليس كمثله شي هدى لقوم يعقلون فمن زعم
انهن لم تزل فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد ولا واحد
وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة فانا
روينا ان الكتب كلها تجي يوم القيمة والناس في صعيد واحد
صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه
وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن ع فهكذا قالت النصارى
في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في
النار والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا
او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم و
القلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا
روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام
ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن
والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي
اليس محمدا قال بلى قال ابو الحسن ع فكيف يجي رجل الى الخلق جميعا
فيخبرهم انه جا من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول
انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي
ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر
اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون
اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة فانه
يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الاية
ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب
فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من
ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما

فاذا

فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفه فقال ابو قرة
فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن ع اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن
كذبتها وما اجمع المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله
شي وساله عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
فقال ابو الحسن ع اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انهم اسرى به
فقال لنريه من اياتنا فايات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به
ذلك وما راه وقال فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون فاخبر انه
غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه
مسئلة شاهد عن غايب فالله تعالى ليس بغايب ولا يقدمه قادم
وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض
فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو
الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي
استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع
سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان
اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم
ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ع ان الله استعبد خلقه بضروب من
العباده ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده با
لقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة
الى الكعبة ووجه اليه الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء
والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانه
وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكه
او اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر والذراع فان
الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشغل بعضها عن بعض
يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر
اخره من غير عناء ولا كلفه ولا مئونة ولا مشاورة ولا نصب وان

كنت تقول من اقرب اليه فى الوسيله فاطو عنه فانه وانتم تروون
ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة
املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم
من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم بعضاً
فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان
ذلك فى المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة انقر ان الله
محمول فقال ابو الحسن ع كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج
فالمحمول اسم نقص فى اللفظ والحامل فاعل وهو فى اللفظ ممدوح و
كذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تع ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل فى شيء من كتبه انه محمول بل
هو الحامل فى البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى
الله ولم نسمع احداً امن بالله وعظمه قط قال فى دعائه يا محمول
قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه
الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون
سجداً فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو
الحسن ع اخبرني عن الله تبارك وتع منذ لعن ابليس الى يومك هذا
والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال
نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو فى صفتك لم يزل
غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترى ان تصف
ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين
سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير
ابو قرة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج هـ عن عبد السلم بن صلح الهروي
قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا بن رسول الله ما تقول فى
الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم
من منازلهم فى الجنه فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتع فضل نبيه محمد ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة و

جعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته فى الدنيا و
الاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله و
قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وقال النبي ص من زارني فى حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة
النبي ع فى الجنه ارفع الدرجات فمن زاره فى درجته فى الجنه من
منزله فقد زار الله تبارك وتع قال قلت يا بن رسول الله فما معنى
الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال
ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن و
جه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين
بهم تتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز و
جل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال الله عز وجل كل شيء
هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تع ورسله وحججه عليهم
السلم فى درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال
النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمه و
قال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتع لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام
قال فقلت له يا بن رسول الله فاخبرني عن الجنه والنار
اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنه
ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون
انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا
ولا نحن منهم من انكر خلق الجنه والنار فقد كذب الرسول ص و
كذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد فى نار جهنم قال الله عز
وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين
حميم آن وقال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل
ع فادخلني الجنه فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
فى صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ع

فقاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة عليها السلام ﻫ وقال الرضا ع في قول الله عز وجل وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال
ع ان النبي ص قال قال الله جل جلاله ما امن بي من فسر برايه كلامي
وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني
وقال ع من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم
ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم
القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون
محكمها فتضلوا وقال ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن
نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر ﻫ وعن الحسن بن خالد قال سمعت
الرضا ع يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا
بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما
بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع و
بصيرا ببصر فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله
الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز
وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول
المشركون والمشبهون علوا كبيرا ﻫ وعن الحسن بن خالد قال
قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله ص
قال ان الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول
الحديث ان رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول
قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له ع يا عبد الله
لا تقل لاخيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته ﻫ عن ابرهيم
بن ابي محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى ينزل
كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال ع ان الله تبارك وتعالى

ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليلة
فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل
من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني
بذلك ابي عن جدي عن ابايه عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم ﻫ
عن محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفا
بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان
محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه
اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف
فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه
الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال ع في
قوله يوم يكشف عن ساق حجاب من نور يكشف فيقع المومنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ﻫ
وسئل الرضا ع عن قوله جل وعز كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه
فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون ﻫ وسئل
عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله
لا يوصف بالمجيء والذهاب والانتقال انما يعني بذلك وجاء
امر ربك ﻫ وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملايكة قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
بالملايكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت ﻫ وسئل عن قوله
عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله
ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال
ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه
يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة

تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً وسئل ع عن قوله عز وجل نسوا
الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما
ينسا ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان
ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم
انفسهم كما قال نسوا الله فانسيهم انفسهم وقال فاليوم ننسيهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك وسئل ع عن قوله
عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا قال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه
ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به
وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك
في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في
السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ح ابو الصلت
الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع عن
قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله
تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والارض
فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل
ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه
على كل شي قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات
السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه
وكان قادراً على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها
في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شي فتستدل
بحدوث ما يحدث على الله مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة

به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على
العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً واما قوله عز
وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم
بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم
يزل عليماً بكل شي فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله
عنك ثم قال له يابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا
ع حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول
الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا
على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم
يحدث الي فيها شيئاً وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً على سبيل الالجاء
والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية الباس في
الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ولكني
اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني
الزلفة والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها و
لكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها با
لايمان بما كانت مكلفة متعبدة بها والجاؤه اياها الى الايمان
عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج
الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً فقال ان غطا

العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه
الكافرين بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون
قول النبي ع فيه ولا يستطيعون له سمعاً فقال المامون فرجت
عني فرج الله عنك ه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله
عنه عن ابرهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا ع وتركهم
في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك
كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر و
الضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم
قال وسالته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم
كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً
قال وسالته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال
لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما
لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد
ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهما
السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم
ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا
وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً ه يزيد بن عمر بن معوية
الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا ع بمرو فقلت له يا بن
رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال
لا جبر ولا تفويض امر بين امرين ما معناه فقال من زعم ان الله
يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله
عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلم فقد قال با
لتفويض والقايل بالجبر كافر والقايل بالتفويض مشرك فقلت
يا بن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما
امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة

في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها
والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها
والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال
نعم ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قلت
ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و
العقاب في الدنيا والاخرة ه وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض
فقال ع ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل
العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً وان
ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل و
فعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا
الكلام فقد خصم من خالفه ه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا ع قال قلت له يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى
القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن ابائك
الائمة عليهم السلم فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت
عن ابائي الائمة عليهم السلم في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت
عن النبي ص في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي ص في ذلك اكثر قال
فليقولوا ان رسول الله ص كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت
له انهم يقولون ان رسول الله ص لم يقل شيئاً من ذلك وانما روي
عليه قال فليقولوا في ابائي الائمة عليهم السلم انهم لم يقولوا من ذلك
شيئاً وانما روي عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر
مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا بن خالد انما وضع الاخبا
عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم
فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا
ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم
فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم

فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن
ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم
فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد
صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن
خالد من كان من شيعتنا فلا تتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا صلوات الله عليه على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم

روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه
قال لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون امر
الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس
الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت
ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم
الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي
ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت
ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا
ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن
مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث
لنا عند ابي الحسن الرضا ع اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي
الحسن ع فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول
فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان و
المتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت
كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير
اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن ع ابلغه السلام وقل قد
علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن
بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت
عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا
اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الا

متحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق
البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت
ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر
غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب
انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدا
نيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون
الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم
جعلت فداك قال فتبسم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا على
حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله
بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون
قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوراتهم وعلى اهل
الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرا
نيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم
وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت
حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي
يستليه ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال
له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما
رأيك في اتيانه فقال له الرضا ع تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان
شاء الله ثم توضأ ع وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا
ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص
باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين و
القواد حضور فلما دخل الرضا ع قام المأمون وقام محمد بن جعفر
وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا ع جالس مع المأمون حتى
امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه
ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن

موسى بن جعفر ع وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب
فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين
كيف احاج رجلاً يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال
له الرضا ع يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق
وكيف اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي
فقال له الرضا ع سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما
تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئاً قال الرضا ع انا
مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد ص وبكتابه ولم يبشر به امته
قال الجاثليق اليس انما نقطع الاحكام بشاهدي عدل قال نعم قال
فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية
وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الان جئت بالنصفة
يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ع قال
الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي
قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل
نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي
وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فامنوا
به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل
وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم
فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك
ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديداً قال الرضا ع
لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال
ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال الست تقرأ
الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه
ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره
فلا تشهدوا لي ثم قرأ ع السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ص وقف ثم

قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم
تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى
بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما
السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت
بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل
واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما
بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم ع كم كان
عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت
اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً وكان افضلهم واعلمهم
الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باجي و
يوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي ص
وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا
نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ص وما ننقم على عيسيكم
شيئاً الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الا
سلام قال الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى
كان ضعيفاً قليل الصيام والصلوة وما افطر عيسى يوماً قط
ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان
يصلي ويصوم قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا نصراني
انا اسالك عن مسالة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك
قال الرضا ع ما انكرت ان عيسى ع كان يحيي الموتى باذن الله عز و
جل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرأ
الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات
الله عليه فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء و
احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته رباً ولم يعبده
احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي ص مثل ما صنع

عيسى بن مريم ع فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم
بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت اتجد
هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من
سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل
فارسل الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر
منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال
يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا
من التورية ايات فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل
على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان
قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى رسول
الله ص فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي
طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان
يقول لكم رسول الله محمد ص قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون
التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش يسالهم عن امورهم ثم اخبروهم
ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد
ابرا الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن و
الشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد
من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا
اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم
ع من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من
بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة
فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من
انبياء الله فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز
وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى

الله

الله اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل
فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ابرهيم
خليل الرحمن ع حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل
جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران و
اصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له
انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا
عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا
من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني قومي
بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا فاحياهم الله عز وجل من بعد وكل شي ذكرته لك من هذا لا تقدر
على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به
فان كان كل من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني
فقال الجاثليق القول قولك لا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت
فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر الايات التي انزلت على موسى
بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبا محمد ص وامته اذا جاءت
الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا
جديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم
لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم
الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب قال راس
الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك
بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من
كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور
ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال شعيا ذلك
قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى ع اني ذاهب

الى ربكم ويجيء البارقليطا هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت
له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضايح الامم وهو الذي
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن
مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع يا
جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه
ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا
حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ع
ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم
اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في
ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك
علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علما
ئهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء
فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ان الانجيل في صدورنا ونحن
نخرجه اليكم سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس
فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا
ع الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ووضعوا لكم هذا الانجيل بعدما
افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ
الاولين اعلمت قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الان
وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد
قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا ع فكيف
شهادة هؤلاء عندك قال جايزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا
به فهو حق فقال الرضا ع للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن
غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن و
امه هل تعلم ان متى قال ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحاق بن
يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقانوس في نسبة عيسى ع انه
كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا ان

عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس
ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد
الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول
عيسى لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس
ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال
الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل و
قولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من
امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك
قال الجاثليق ليسالك غيري والله ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسالني او
اسالك قال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التورية
او من الانجيل او من زبور داود وما في صحف ابرهيم وموسى قال
الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان
موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم ع والزبور
على لسان داود ع فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد
قال الرضا ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود
خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال
الرضا ع يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه
سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا افهل
تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة
بني اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع
فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه قال له الرضا ع
افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من
التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء
النور من قبل طور سينا واضا للناس من جبل ساعير واستعلن

علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات و
ما اعرف تفسيرها قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء
النور من طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله
على موسى على جبل طور سينا واما قوله واضاء للناس من جبل
ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليهما
السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران
فذلك جبل من جبال مكه بينه وبينها يوم قال شعيا النبي
ص فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضا
لهما الارض احدهما على الحمار والاخر على الجمل فمن راكب الحمار
ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما
قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد ص اتنكر هذا
من التوريه قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق
النبي ع قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به
جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات
من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب
جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف
هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي
ص ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد قال داود في زبوره وانت
تقراه اللهم ابعث مقيم السنه بعد الفتره فهل تعرف
نبيا اقام السنه بعد الفتره غير محمد ص قال راس الجالوت هذا
قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي
الفتره قال له الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنه وكان
موافقا للسنه التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب
ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاي من بعده وهو يخفف
الاصار ويفسر لكم كل شي ويشهد لي كما شهدت له انا جيتكم با
لامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا

انكره

انكره فقال الرضا ع اسالك عن نبيك موسى بن عمران ع فقال
سل قال ما الحجه على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء
بما لم يجي به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق
البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه
العيون واخراجه يده البيضاء للناظرين وعلامات لا
تقدر الخلق على مثلها قال له الرضا ع صدقت في انها كانت
حجته على نبوته انه جاء بما لم يقدر الخلق على مثله افليس كل
من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم
تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه
وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من
الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين
كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة
عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا
العصا حيه تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاووا
على نبوتهم من الايات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاووا
بما لم يجي به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم
قال الرضا ع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم
وقد كان يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص ويخلق من الطين
كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجا
لوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع رايت ما
جاء موسى به من الايات وشاهدته اليس انما جاءت الاخبار
من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا
اتتكم الاخبار المتواتره بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى
ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا ع وكذلك امر
محمد ص وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه كان
يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء

بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفاً حرفاً و
اخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما
يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت
لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم
يصح قال الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ومحمد عليهما السلام
شاهد زور فلم يحر جواباً ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا
ع اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال
انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من
اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه فقال بلى قال فكذلك
ساير الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به
موسى وعيسى ومحمد ص فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما
اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به
غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا ع يا قوم ان كان فيكم
احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحداً في المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسايل ولقد دخلت
الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع
على احد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيته افتاذن
ان اسالك قال الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت
هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك و
الخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئاً
اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم
بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكاين الاول وعما خلق فقال
سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا
حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً

باعراض

باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء
حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافاً
وايتلافاً والواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا
لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا
نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران
انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته
ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان
صاحبهم اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا ع وبين عمران
الصابي والرضا ع في اكثر مسايله حتى انتهت الحال الى ان قال يا
سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة قال سل عما
اردت قال اسالك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء
وهل يتحول من شيء الى شيء وهل به حاجة الى شيء قال الرضا ع
اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد
على المخلوقين في مسايلهم وليس يفهمه المقارب عقله العازب
حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان
خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقايل ان يقول يتحول الى ما خلق
لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل
ثابتاً لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضاً ويدخل بعضه
في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك
كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا
يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز
وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره
وخزانه القايمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او اقرب اذا شاء
شيئاً فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من
خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران
قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت

وان محمداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة
واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمين الى كلام عمران الصابي
وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضاء احد
منهم ولم يسالوه عن شي وامسينا فنهض المامون والرضاء فدخلا
وانصرف الناس ثم قال الرضاء بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر
الى عمران الصابي فاتيني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه
وهو عند بعض اخواننا من الشيعه قال فلا باس قربوا اليه دابة
فصرت الى عمران فاتيته به فرحب ودعا بكسوة فخلعها عليه و
دعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت
فعل جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلم با
لعشا فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا
فرغنا قال لعمران انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام
المدينه فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب
المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة
الاف درهم واعطاه الفضل مالاً جزيلاً وولاه الرضاء صدقات
بلخ فاصاب الرغايب ه روى عن علي بن الجهم انه قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضاء فقال له المامون يا ابن رسول
الله اليس من قولك ان الانبيا معصومون قال بلى قال فما معنى
قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك
وتعالى قال لادم ع اسكن انت وزوجك الجنه وكلا منها رغداً
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ولاما كان من جنسها فلم
يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان
اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان
تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم
وحوى شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً فدليهما بغرور

فاكلا منه ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك
بذنب كبيراً استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي
تجوز على الانبيا قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله
نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى
ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان
الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابرهيم وال عمران على العالمين ه لعل
الرضا صلوات الله عليه اراد بالصغاير الموهوبة ترك المندوب و
ارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافه الى
ما هو اعظم منه لاقتضاء ادله العقل والاثر المنقول لذلك ه
رجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل
فلما اتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضاء ان حوا
ولدت لادم خمسماية بطن في كل بطن ذكر وانثى وان ادم وحوى
عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحاً لنكونن
من الشاكرين فلما اتيهما صالحاً من النسل خلقا سويا بريا من الزمانه
والعاهه كان ما اتيهما صنفين صنفاً ذكراناً وصنفاً اناثاً فجعل
الصنفان لله تعالى شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له
عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك
ابن رسول الله حقاً فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما
جن عليه الليل راى كوكباً قال هذا ربي فقال الرضاء ان ابرهيم ع
وقع الى ثلثه اصناف صنف يعبد الزهره وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث
لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغاً قال هذا ربي على الانكار و
الاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى

الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار
والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثه
من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما
اراد ابرهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما
تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل و
تلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا
ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله
تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان
سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم ع انه ذلك
الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى و
لكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم ع نسرا وبطا وطاووسا وديكا
فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله و
كانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم
دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الا
جزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى
انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم
وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي
الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل

الشيطان

الشيطان قال الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة من مداين فرعون
على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى ع على العدو
بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال
الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله اياه انه
يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى
ع رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير
موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن
اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه قال له موسى ع انك لغوي مبين قاتلت رجلا
بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش به فلما اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك
الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون
فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى
ع لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال
موسى ع فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى
مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ص الم يجدك
يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك

عابداً فاغنى بقول اغناك بان جعل دعاك مستجاباً قال المامون
بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم
ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال
فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى عن ان
يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع الى
قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن
نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف
رجل فاختار منهم سبعين الفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم
الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور
وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره
وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان
الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه
من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام
الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا
وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم و
قالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقاً فيما
ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم
معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم
ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته و
يعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم

فاوحى الله

فاوحى الله جل جلاله اليه سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم
فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل باية من اياته جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي
وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال الملعون لله درك فقال
للرضا ع لقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا
ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه
كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني
ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز
وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه قال
الرضا ع ذلك يونس بن متى ع ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى
استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول
الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة
الذي قد قرت عيني بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال
عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز و
جل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال
الرضا ع يقول عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله
درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي
اهل مكة اعظم ذنباً من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من

دون الله ثلثمائة وستين صنماً فلما جاءهم ع بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا لشي
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان
هذا لشي يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
فلما فتح الله عز وجل على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك
فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي
اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي
اهل مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم
لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار
ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم فقال المامون لله
درك يا ابا الحسن عليه فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله
عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي
يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك
قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين و
قوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً
قال المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز
وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشيه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد
دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امراته
تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك
تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله
فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً فقال النبي ص لما راها تغتسل
سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولداً يحتاج الى هذا التطهير
والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجي رسول

الله ص وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك
وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى عند النبي ص
فقال له يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها
فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله
عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه
ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمداً يقول لمولاه ان امراتك
ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه ثم ان زيد بن حارثة
طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد ص
وانزل بذلك قرآناً فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا
كها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا
قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولاً ثم علم الله عز وجل ان المنافقين
سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت
لي ما كان ملتبساً فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيراً قال
علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر
وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن
اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال
المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي
ص الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغاراً واعلم
الناس كباراً فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب
هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا ع الى
منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول
المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا ع ثم قال

يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي
منه ه **احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة
وصفات من خصه الله بها وبيان الطريق الى من كان
عليها والرد من يجوز اختيار الامام** ولوم من غلا فيه وامر الشيعة
بالتورية والتقية عند الحاجة اليهما حسين النادب ه ابو
يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا ع
لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء واله السحر وبعث
عيسى ع بالة الطب وبعث محمدا ص بالكلام والخطب فقال
له ابو الحسن ع ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره
السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به
سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت
فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرا لهم الاكمه والابرص باذن
الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص في وقت كان الاغلب
على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند
الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة
عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك
قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل تعرف به الصادق
على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه قال فقال ابن السكيت
هذا والله هو الجواب قد ضمن الرضا صلوات الله عليه في كلامه
هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله
يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب
دلالة تدل على صدقه عليه ثم يتوصل المكلف الى معرفته با
لعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تم على
الخلق اولا ه عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال
كنا في ايام علي بن موسى الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها

في يوم جمعة في بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف
الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا ع فاعلمته ما خاض
الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اد
يانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين و
انزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام و
الحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره ص اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض ع حتى بين لامته معالم دينه
واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع علما
واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان
الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب
الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز
فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا
وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او
ينالوها بارائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص
الله عز وجل بها ابرهيم الخليل ع بعد النبوة والخلة مرتبة
ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل
اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي
قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية
امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله
عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز
وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوات وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في
ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي

فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المومنين فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله عليا ع
بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء
الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي ع
خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن اين يختار هولاء الجهال
ان الامامة منزلة الانبيا وارث الاوصياء ان الامامة خلافة
الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المومنين و
ميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين
وصلاح الدنيا وعز المومنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه
السامي بالامام تمام الصلوة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير
الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف
الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن
دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة
البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا
تناله الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر و
النور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار و
لجج البحار الامام الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى والمنجي
من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في
المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل
والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير و
الروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق
ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته
على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم
الله الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص
بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين

البيد القفار ... بالفتح والتحريك

وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع

الوثيق

الرقة الرحمة ق

اليفاع المرتفع من كل شي

الغزير الكثير من كل شي مطر غزير والغزيرة الكثيرة الدر من الابار والينابيع الكثيرة الماء ق

وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم
ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير
طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب
فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات
ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت
العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت
الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء و
عجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او
فضيلة من فضايله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف
او ينعت بكنهه او يفهم شي من امره او يوجد من يقوم مقامه
ويغني غناه لا كيف واني وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين و
وصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا
واين يوجد مثل هذا اتظنوا ان ذلك يوجد في غير ال الرسول
عليهم السلم كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا
صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة
الامام بعقول حايرة بايرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا
منه الا بعدا قاتلهم الله اني يوفكون لقد راموا صعبا وقالوا
افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام
عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار
رسوله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشا
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
عز وجل وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم

دحض رجله زلقت والحجة دحوضا بطلت ق

ايمان ج

ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم
لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام عالم
لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك و
الزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل
المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت
من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا
من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم
مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر
الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم
الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون
علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا وقوله عز وجل
في طالوت ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم و
الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقوله عز وجل
لنبيه ع وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة
من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما
آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى
بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده
شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه
العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو

ولو اسمعهم ص

والامام ص

آل ص

معصوم

معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه
الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون
على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه
تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا
اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن
اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز
وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار م روى عن الحسن بن علي بن فضال عن
ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع انه قال للامام علامات يكون
اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع
الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون
مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون
له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه
رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام
قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ص ولا
يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض
بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة
المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من
آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز
وجل ويكون آخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت
بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو
الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة

تعس وتعس برو در افتاد وهلاک شد

وصحيفه فيها اسماء اعدايه الى يوم القيمه ويكون عنده الجامعه وهى
صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم
ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب كبش فيها جميع العلوم
حتى ارش الخدش وحتى الجلده ونصف الجلده وثلث الجلده و
يكون عنده مصحف فاطمه عم وروى خالد بن ابى الهيثم الفارسى
قال قلت لابى الحسن الرضاء ان الناس يزعمون ان فى الارض
ابدالا فمن هولاء الابدال قال صدقوا هم الاوصياء جعلهم الله
عز وجل فى الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد
ص وقد روى عن ابى الحسن الرضاء من ذم الغلاة والمفوضة و
تكفيرهم وتضليلهم والبراة منهم وممن والاهم وذكر علة ما
دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف
منه فى هذا الكتاب وكذلك روى عن ابايه وابنايه عليهم
السلم فى حقهم والامر بلعنهم والبراة منهم واشاعة حالهم
والكشف عن سوء اعتقادهم لئلا يغتر بها لمقهم ضعفاء الشيعه
ولا يعتقد من خالف هذه الطايفه ان الشيعة الاماميه
بأسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه
فمما ذكره الرضاء من علة وجه خطائهم وضلالهم عن
الدين القيم ما رويناه وبالاسناد الذى تقدم ذكره من ابى
محمد الحسن العسكرى ان الرضا عليهما الصلوات الطيبات
قال ان هولاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم
بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون
منها فاستبدوا بارآءهم الفاسده واقتصروا على عقولهم
المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله
واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغنى بذاته الذى ليست قدرته مستعارة ولا غناه
مستفادا والذى من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء

اعجزه

٢١٨

الاعدم

اعجزه بعد القدره وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرة
ليبين بها فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على
خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع
امره ومومنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجه و
لهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون
فضله ويأملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه
والانقلاب الى اهلهم بجزيل عطايه الذى يغنيهم على كلب
الدنيا وينقذهم من التعرض لدنى المكاسب وخسيس المطالب
فبيناهم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا
الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم
فى جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من
التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكه واجبه واياكم وان تسموا
باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك
حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقا
لوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم
بعض عبيد الملك فى خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد
جعلهم فى جملته واموال قد حباه بها فنظر هولاء وهم للملك
طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده و
رفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فا
قبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون
فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وساير
جنوده بالزجر والنهى عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم
بان الملك هو الذى انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم
ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلما املتموه
من جهته واقبل هولاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم
قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هولاء قد ساووا

رغبت النفس والطمع

ازراه حقيروزبون

لوا

دارشتن وسسى

عمود خدا دركار كرو

وبفيق تكم

به عبيدا وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين
الى جحيمه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء
وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته
فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا
عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه
من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده
عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم
الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا
وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن
نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله
فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا و
امتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت
مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وبالاسناد المقدم ذكره روينا
ايضا عن ابي الحسن العسكري ع ان ابا الحسن الرضا ع قال ان
من تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم
ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية
ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني
بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف
لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا ع
احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل
بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان
هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما
سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان
الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين
وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين

وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا
افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا
هو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل
موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا
ع لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه
اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم و
امتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا
ع اول ما ها هنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما
ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها
الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي
ظهر منه من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين
لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف
ه وروي ان المأمون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن ع
وان يغلبه المحتج ويظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون (عليه صح)
فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا ع اقتصروا
على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى
بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا ع يا
يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه
ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المأمون
اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا ابا
الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من ان
يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم
كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم (اقيلوني صح)
وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن
عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله الا بالقتل

فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها
الجهاد ومنها ساير الفضايل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة
يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره ولهذه صورته
ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني و
اذا اخطات فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا
فما عند يحيى في هذا فعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن
ما في الارض من يحسن هذا سواك ع وروي عنه ع انه قال
افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته
وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملايكة صفوف
من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم
ويقولون طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار ع وبالاسناد المقدم الذي ذكر عن ابي محمد العسكري
ع قال دخل على ابي الحسن الرضا ع رجل فقال يا ابن رسول الله
لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه فقال وما هو قال رجل كان
معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم
فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف
به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا
توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول
الله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر
على علي بن ابي طالب فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا
الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام
الرجل بحضرة هذا الخلق وهو على كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه
ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي ع ولكن قال خير الناس بعد رسول

[illegible] · المنكوس ع

الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء
الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به
شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد ع قال لما جعل الى
علي بن موسى الرضا ع ولاية العهد دخل ما الباب يستاذنون عليك
يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم
الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الو
صول فقالوا قل لمولانا انا شيعة علي بن ابي طالب ولقد شمت بنا
اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من
بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا
بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى ع ايذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا
قياما وقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفا العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا
ع اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين
ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلم عتبوا عليكم فاقتديت
بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة
امير المؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان
وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير
من الفرايض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون
حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم
انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه
لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا
قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول
الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولينا

عليه اذنه فقال ان قوما صح · ابيك ع · من ع · هذه ع

نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا ع فرحبا
بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم
بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف
اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما
كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامه
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم
نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات **احتجاج ابي جعفر
محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى من العلوم
الدينية** ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر
الثاني ع قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانيه
اما سمعته يقول ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك
وصاحبة فقلت قوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم او
هام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك
السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك فاو
هام القلوب لا تدركه فكيف الابصار وسئل ع ايجوز ان يقال لله
انه شي فقال نعم يخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه
وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فساله
رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات
في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ع ان
هذا الكلام على وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة
فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات
لم تزل فان ما لم يزل محتمل معنيين فان قلت لم يزل عنده في علمه
وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها
وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شي غيره بل كان
الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون

وتفقد ع ل

روى ص

فكيف تدركه ص

بها

بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور
بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات
والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف و
انما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه
القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد ولا متجزي
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجز او متوهم بالقلة والكثرة فهو
مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه
شي فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك
عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى
الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل
عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه
ما يدرك بالاسماع ولم نصفه المعقول في الراس وكذلك سميناه
بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص
او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا
لعلمه بالشي اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك و
موضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها و
اقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها
في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها
للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف
من الخلق ولو كانت قوته قوة المعروف لوقع التشبيه واحتمل
الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما
كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له
ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على
القلوب ان تحمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان
تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وعن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون

بالسمع ص

تحدب بشفقتي وعليتعطف

لطيف بلا كيف اذ الكيفية ص

البطش ص من الخلق ص

وما احتمل الزيادة ص

شعيب ع ل

ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين
فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى
ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الاد
نون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المومنين ان تقيم على هذا
الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج
به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزا قد البسناه الله
وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه
الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا
في وهله من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك
فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن
الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين ال ابي طالب فانتم السبب فيه
ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي
بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك و
والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته
ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا
واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل
في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا
ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت
فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت
علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في
علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان
شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله
قالوا لقد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا بامتحانه فخل

بيننا

بيننا وبينه لنصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان
اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة و
للعامة سديد راي امير المومنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا
الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا
من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي
الزمان على ان يسأله مسالة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للا
جتماع فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه
وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست
ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر ع وهو
يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى
بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر ع فقال يحيى بن اكثم للمامون تاذن لي يا امير
المومنين ان اسال ابا جعفر عن مسالة فقال له المامون استاذنه
في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في
مسالة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت
فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر ع قتله في حل او حرم
عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او
عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير
كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا
على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه
العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال
المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر
الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على
ابي جعفر ع فقال له اتخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك

يا ابا جعفر

لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر
ع الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى
الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان
من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم [margin: فقراء]
الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب
ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر
جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال
المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر الصداق المذكور فهل قبلت [margin: ام الفضل بنتي على صح]
النكاح قال ابو جعفر ع قد قبلت ذلك ورضيت به فامر
المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال
الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين
في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة
تشد بالحبال من الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر [margin: متشبثة]
المامون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى
دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت
الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة
من بقي قال المامون لابي جعفر ع ان رأيت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده
فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد
من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه
في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان
كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من

ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب
المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان
كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة
على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي
على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة
والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المامون احسنت
يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسال يحيى عن مسألة
كما سألك فقال ابو جعفر ليحيى اسألك قال ذاك اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال
له ابو جعفر ع اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان
نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت
الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان في
غروب الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت
له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر
حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال
له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا
اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر ع
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان
نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان
وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر
منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن
الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة [margin: طلقة]
فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل
المامون على من حضره من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب

عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب ولم يعرف القول فيما تقدم من
السؤال قالوا اولا والله ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال ويحكم
ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق بما ترون من الفضل و
ان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله ص
افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن عشر
سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره
وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا
غيرهما او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هولاء القوم وهم ذرية
بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت و
الله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس
وحضر ابو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال
لتهنية المامون وابي جعفر ع فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة
فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر
المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده
بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر
فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء
بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين
ولم يزل مكرما لابي جعفر ع معظما لقدره مدة حياته يؤثره
على ولده وجماعة اهل بيته ع وروي ان المامون بعد ما تزوج
ابنته ام الفضل ابا جعفر ع كان في مجلس وعنده ابو جعفر ع و
يحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن
رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله
ص وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر
هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر لست بمنكر
فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ بمثال

الخبر الذي قال رسول الله ص في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة فمن [وستكثر ص]
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني
فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله و
سنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به
وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فالله عز وجل خفي عليه رضى ابي بكر من سخطه حتى سال عن
مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد
روي ان مثل ابي بكر وعمر كمثل جبرئيل وميكائيل فقال ع ان جبرئيل [في الارض ص] [في السماء ص]
وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا
طاعته وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك [لحظة واحدة ص]
فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى
وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال
ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا
ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر
الذي قال رسول الله ص في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب
اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج
اهل الجنة فقال ع وهذا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين [ايضا ص]
وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى
تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان
عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال
على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني
فقال يحيى وقد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال
ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله
ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكان الانبياء عليهم

السلام اشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر
ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله نبئت وادم بين الروح والجسد
فقال يحيى ابن اكثم وقد روى ايضا ان النبي ع قال ما احتبس عني
الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال ع هذا محال
ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن
اصطفيه الله تعالى الى من اشرك به فقال يحيى روي ان النبي ع قال
لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر فقال ع وهذا محال ايضا لان
الله تعالى يقول ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام
فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله هو عن عبد العظيم الحسني
رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجوا
ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال ع ما منا الا قائم بامر الله وهاد
الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر
والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته
ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول
الله وكنيته وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع
اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من
اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم
الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة
من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو
عشرة الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله
حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي
وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل
المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما هو احتجاج ابي

الحسن

الحسن علي بن محمد النقي ع في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم
الدينية والسيادية على المخالف والمؤالف سئل ابو الحسن
ع عن التوحيد فقال لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء
بديعا ص
واختار لنفسه احسن الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه
قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين
وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن
الدرك لعجيب شأنه او الوقوع على علو مكانه فهو بالموضع الذي
لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه فيه العيون باشارة ولا
عبارة هيهات هيهات هو احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن
وحقيقتنا ع
علي بن محمد عليهما السلم اساله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب ع
لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هوا ينفذه البصر فاذا انقطع
الهوا وعدم الضيا لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضيا بين
الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى عن الاشتباه
منزه ع
فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه وتعالى الرؤية بالابصار لان
الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات هو وعن العباس بن
هلال قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله عز وجل الله نور
السموات والارض فقال ع هادي من في السموات وهادي من
في الارض ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما
السلم في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض
قال اجتمعت الامة قاطبة ص
لا اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند جميع
فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون على تصديق
ما انزل الله مهتدون لقول النبي ص لا تجتمع امتي على ضلالة
فاخبر ص ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا
هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله
المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة

والروايات المزخرفه واتباع الاهواء المرديه المهلكه التي تخالف نص
الكتاب وتحقيق الايات الواضحات النيرات ونحن نسال الله ان
يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد الكتاب
بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طايفه من الامه وعارضته
بحديث من هذه الاحاديث المزوره صارت بانكارها ودفعها
الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب
مثل الخبر المجمع عليه من الرسول صلعم قال اني مستخلف فيكم خليفتين
كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض واللفظه الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه قوله صلعم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ما انكم ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب
الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفقت روايات
العلما في ذلك لامير المومنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع
فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول الله ص قد
ابانه من اصحابه بهذه اللفظه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني وينجز
موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص حيث استخلفه
على المدينه فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار و
تحقيق هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه
الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار فلما
وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه
الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتدا بهذه الاخبار فرضا

لايتعداه

لايتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع ومرادنا وقصدنا الكلام
في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا
لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة
لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم عندما سيل عن ذلك فقال
لا جبر ولا تفويض امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله
فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد من
السرب الطريق ق
قبل الراحله والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة
اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه
وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثه وهي الجبر و
التفويض والمنزله بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب
ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القران بمحكم اياته و
يحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمه والتوفيق
ثم قال ع فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل اجبر العباد
على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله
اي نسب الى الله الظلم
وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك
بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيره في
مثل هذا ذلك فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله
عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه
ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامه والمثل المضروب في
ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك
عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه
بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولا يملكه ثمن ما ياتيه
به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه
الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه
بالعدل والنصفه واظهار الحكمه ونفي الجور فاوعد عبده ان لم

يأتيه بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ
الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه
منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف العبد الى مولاه
خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على
ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف به من عدله وحكمته
ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه و
الكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة
علوا كبيرا ثم قال العالم ع بعد كلام طويل فاما التفويض الذي
ابطله الصادق ع وخطّأ من دان به فهو قول القائل ان الله
عز وجل فوّض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي
ذلك كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم
السلم من عترة الرسول صلوات الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوّض الله
اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا
به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال
واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره
ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون عز وجل ارادة عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي عن ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان و
مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل
ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر
عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب
واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه
ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأتمر
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض
حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا
على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر

كلام

ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته

الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك
الامر اليّ فاتبعت هواي وارادتي لان المفوّض اليه غير محصور عليه
لاستحالة اجتماع التفويض والتحصير ثم قال ع فمن زعم ان الله فوّض
قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول
كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق
الخلق بقدرته وملّكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي
وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم
من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما
يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي
ملّكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل و
منه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه
الخيرة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله
عليه وآله فبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوّض اختيار اموره الى
عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت ومسعود
الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس
بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين ع حين سأله عباية بن
ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من دون
الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له يا عباية قل قال وما
اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من
دونك فان يملكها كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان
ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك
اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول
ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال
لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة
الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال

الصفوة

قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما هو

ع في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا
اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمان وفي قوله فانا قد
فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ع ان هي
الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما اتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن
عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ذلك ولو شاء
الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ان جميعها جاءت
في القران بمعنى الاختبار ثم قال ع فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى
يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز
هذه الاية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا
على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما
لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى
الاخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية مشتبهة في القران
كانت الاية حجة على حكم الايات التي امر بالاخذ بها وتقليدها
وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية و
قال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما
يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو
لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد م عن
ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان يرزقه الله العافية
ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سال الفقهاء عن حد المال
الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال

في الاية

الاتى

بعضهم عشرة الاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه
هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا
بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك
عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى
ابا الحسن العسكري ع فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن قل له
تصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة
في ذلك فاتاه فسأله قال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله ص فبلغت ثمانين
موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم
وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة
مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه
شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به
كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري ع و
سؤاله عن ذلك فلما قرا الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى
وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا
فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء
المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم تجئ به سنة ولم ينطق به كتاب
فبين لنا لم اوجبت عليه حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الاية قال فامر المتوكل
فضرب حتى مات م سال يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم ع عن قوله
ثم سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي قال هي عين الكبريت
وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وجمة ماسبذان
وجمة افريقية وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك
فضائلنا ولا تستقصى م وروى عن الحسن العسكري انه اتصل

الضرب م

بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان رجلا من فقهاء شيعته
كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على
علي بن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد
بخارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما
زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد
ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب
واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا
تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين
فقال ع اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما
قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات
فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض
للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا
شرف النسب درجات اوليس قال الله عز وجل قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا
لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه
اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن
رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا تقصر بنا عمن ليس له نسب
كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف
على من دونه فيه فقال ع سبحان الله اليس العباس بايع لابي
بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان
يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما

بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان
رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته
لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان
ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا هو وروى عنه عن
علي بن محمد ع انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء
عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما
بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب
ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك
هم الافضلون عند الله عز وجل ٥ احتجاج ابي محمد الحسن
بن علي العسكري ع في انواع شتى من علوم الدين وبا
لاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد العسكري ع قال في قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من
ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم
كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما
اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا
ما لزمهم من الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر
ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن
مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته
ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم
يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا
لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله
وحكمته هو ونري ابو محمد العسكري ع مثل ما قاله هو في تاويل
هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق ع بزيادة

قال م

بلغ

شرح ما نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب ــ **وبالاسناد** المكرر
عن ابي محمد عم انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
الاية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها
شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا
شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع
عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة
ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم
وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من
منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا
من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم
ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ
قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا و
وابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا
عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم و
ثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه
من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا
من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء
وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي
انعمها عليكم ربكم **وبالاسناد** الذي مضى ذكره عن ابي محمد
العسكري عم في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا
اماني قال ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا
ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به
ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم ويقال لهم ان هذا
كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما هو
فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرا عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد

صـ في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا قال ع قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا
صفة زعموا انها صفة محمد صـ وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين
منهم هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان
بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة
رسول الله صـ وخدمة علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل
فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخا
لفات لصفة محمد وعلي عليهما السلم الشدة لهم من العذاب
في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضا
فة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي تاخذونها اذا ثبتوا عوا
مهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه واخيه علي بن
ابي طالب ولي الله ثم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء
القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من
علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان
لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم
فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم
فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله
قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود
كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشى
وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات و
المصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به

ادیانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا علیه واعطوا
ما لا یستحقه من تعصبوا له من اموال غیرهم وظلموهم من اجلهم و
عرفوهم یقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الی ان من فعل
ما یفعلونه فهو فاسق لا یجوز ان یصدق علی الله ولا علی الوسایط
بین الخلق وبین الله فلذلک ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد
علموا انه لا یجوز قبول خبره ولا تصدیقه فی حکایته ولا العمل بما
یؤدیه الیهم عمن لم یشاهدوه ووجب علیهم النظر بانفسهم فی امر
رسول الله ص اذ کانت دلایله اوضح من ان تخفی واشهر من ان لا تظهر
لهم وکذلک عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبیة الشدیدة والتکالب علی حطام الدنیا وحرامها واهلاک
من یتعصبون علیه وان کان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف
بالبر والاحسان علی من تعصبوا له وان کان للاذلال والاهانة
مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هولاء الفقهاء فهم مثل الیهود
الذین ذمهم الله بالتقلید لفسقة فقهائهم فاما من کان من
الفقهاء صاینا لنفسه حافظا لدینه مخالفا علی هواه مطیعا لامر
مولاه فللعوام ان یقلدوه وذلک لا یکون الا بعض فقهاء الشیعة
لا جمیعهم فان من رکب من القبایح والفواحش مراکب فسقة
فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شیا ولا کرامة وانما کثر التخلیط
فیما یتحمل عنا اهل البیت لذلک لان الفسقة یتحملون عنا فیحرفونه
باسره لجهلهم ویضعون الاشیاء علی غیر وجوهها لقلة معرفتهم
واخرین یتعمدون الکذب علینا لیجروا من عرض الدنیا
ما هو زادهم الی نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا یقدرون علی
القدح فینا یتعلمون بعض علومنا الصحیحة فیتوجهون به
عند شیعتنا وینتقصون بنا عند نصابنا ثم یضیفون الیه
اضعافه واضعاف اضعافه من الاکاذیب علینا التی نحن
براء منها فیتقبله المستسلمون من شیعتنا علی انه من علومنا فضلوا

التکالب التواثب ق

التخلیط

واضلوا

واضلوا وهم اضر علی ضعفاء شیعتنا من جیش یزید علی الحسین ابن
علی ع واصحابه فانهم یسلبونهم الارواح والاموال وعلماء السوء
الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
یدخلون الشک والشبهة علی ضعفاء شیعتنا فیضلونهم
ویمنعونهم عن قصد الحق المصیب لا جرم ان من علم الله من قلبه
من هولاء العوام انه لا یرید الا صیانة دینه وتعظیم ولیه لم یترکه
فی ید هذا الملبس الکافر ولکنه یقیض له مومنا یقف به
علی الصواب ثم یوفقه الله للقبول منه فیجمع الله له بذلک خیر الدنیا
والاخرة ویجمع علی من اضله لعن الدنیا وعذاب الاخرة ثم قال
قال رسول الله ص شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطرق الینا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا
بالقابنا یصلون علیهم وهم للعن مستحقون ویلعنونا ونحن
بکرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائکته
المقربین علینا عن صلواتهم علینا مستغنون ثم قال قیل
لامیر المومنین ع من خیر خلق الله بعد ائمة الهدی ومصابیح
الدجی قال العلماء اذا صلحوا قیل فمن شر خلق الله بعد ابلیس
وفرعون ونمرود وبعد المتسمین باسمائکم والمتلقبین بالقابکم
والاخذین لامکنتکم والمتامرین فی ممالککم قال العلماء اذا فسدوا
هم المظهرون للاباطیل الکاتمون للحقایق وفیهم قال الله عز و
جل اولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون الا الذین تابوا
الایه **وبالاسناد** المقدم ذکره عن ابی یعقوب یوسف بن
محمد بن زیاد وابی الحسن علی بن محمد بن سیار انهما قالا قلنا
للحسن ابی القایم ع ان قوما عندنا یزعمون ان هاروت وما
روت ملکان اختارتهما الملائکة لما کثر عصیان بنی ادم و
انزلهما الله مع ثالث لهما الی الدنیا وانهما افتتنا بالزهرة و
ارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله یعذبهما

المهدی

هو م

يا بل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا
الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة
الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله
فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة
خلفاء في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون
من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله
لم يخل الارض من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا
قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر
انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما
ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا
ملكا قال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملا
يكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه
كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وقال الامام ع حدثني ابي عن جدي عن الرضا ع عن
ابيه عن آبائه عن علي ع عن رسول الله ص ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون
به عن ولايته وينقطعون عن عصمته وينضمون به الى
المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا فقد روي لنا ان عليا
ع لما نص عليه رسول الله ص بالامامة عرض الله ولايته على فيام
وفيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ
الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله

الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان
الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل **وبالاسناد** الذي تكرر عن ابي
يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي
القائم ع فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة
وقد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع
حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان
فلانا هو الامام بعد رسول الله ص فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني
ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم واريد به نعما من
الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي
تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا
علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا
يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي و
حلفوا وقلت كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله
ص الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد
كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد
من ترك التقية منهم حسنة ادناها لو قوبل بها ذنوب مائة سنة
لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له **وبالاسناد** المتكرر عن
الحسن العسكري ع انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم
قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لا
خوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب
حقا ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن
فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في مجلسه وجلس بين ايديهما
ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب
ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين ع
فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال
يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل

قال الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينقص منك
يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل
الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي
ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبخلته وتواضعك
لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما
غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل
الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان
هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز
وجل يابى ان يساوي بين ابن وابيه واذا جمعهما مكان لكن
قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن
الحنفية على الابن ثم قال الحسن العسكري فمن اتبع عليا على ذلك
فهو الشيعي حقا

احتجاج الحجة القائم المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منا
زعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معشر
الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم و
بالجحود لمحبة النبي ع لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب
سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به ليلة
الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون
الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون ع نفسه
خاصة كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام
منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل
لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه
لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة
لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول
والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال

لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار
فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته
بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق
وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام
قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم
على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين
مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت
ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع ا
الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت
على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من رأى
حتى نسأل عن هذه المسائل عن مولينا ع فذهبت معه الى سر من
رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا ع فاستاذنا للدخول عليه
فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب
قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب
والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما
دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان
وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري
في الحسن والجمال وكان على راسه ذؤابتان وكان بين يديه
رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه
واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس
فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى
يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح
احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي ع فنظر
الهادي الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك
فقال يا مولاي لا يجوز ان تمد يدا طاهرة الى هدايا نجسة و
اموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال

والحلال ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا ع صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذى قد ذهب نصف نقشه عنه وثلث قطاع قراضه بالوزن دانق ونصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذى وفي شهر كذى كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فاصدقه فاخذ الغزل به بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوبا وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضه كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها فقال لم فقال من اجل ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي ع صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرر وبلغ اصحابها او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جي الي بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجي بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد الهادي ع وقال ما جائك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال والمسائل التي اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسئل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا اروى لنا ان رسول الله ص جعل طلاق

ق

٢٤٤

نسائه الى امير المومنين علي ع حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عايشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ص الى امير المومنين ع فقال ع ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا شرف باق مادمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها في الازواج واسقطها من شرف امية المومنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها فقال ع تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا سحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها وليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت صلوة موسى جايزة فيها فجاز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جايزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى ع كان بالوادي المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك

اي انزع حب اهلك من قلبك اذ كانت محبتك لي خالصا وقلبك من
الميل الى من سواي مشغولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه
الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على
محمد عليه وآله السلام وذلك ان زكريا ع سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة
فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا و
عليا وفاطمة والحسن سُرّي عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين
ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي
اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين
تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال
كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد
وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع
زكريا ع لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه
واقبل على طا قبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير
جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي
اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه
المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على
الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر و
حمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع
القوم من اختيار امام لانفسهم قال مفسد او مصلح قلت مصلح قال
هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر
ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك
ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل
الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي و
العصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى
وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما

البهرة بالضم انقطاع النفس من الاعياء ق

٢٣٥

بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا
فقال هذا موسى كليم الله ع مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه
اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا
ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الا
فسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا
اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وينصرف عنه
السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة
الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا
ع يا سعد ان من ادعى ان النبي ع وهو خصمك ذهب بمختار هذه
الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه
لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه خاف عليه كما خاف
على نفسه لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما انام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله
ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم
تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي ع قال ان الخلافة
من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ع فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء
رسول الله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان
الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة
خلفاء امته فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابي بكر الى الغار ولم يذهب
بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص ع مستخفا بهم
دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل
ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم
بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم

بهم م

ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعاً او كرهاً لم
تقل بل انهما اسلما طمعاً وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران
بخروج محمد ع واستيلائه على العرب من التورية والكتب المقدمة
وملاحم قصة محمد ع ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب
كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون
من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص ساعدا معه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله طمعاً ان يجدا من جهة رسول
الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته
فلما ايسا من ذلك واتفقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من
تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكاً بسقوطه
بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله نبيه من كيدهم
ولم يقدروا ان يفعلوا شيئاً وكان حالهما كحال طلحة والزبير
اذ جاءا علياً ع وبايعاه طمعاً ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما
لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى
آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق
ثم قام مولانا الحسن بن علي ع لصلاته وقام القائم ع معه
فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكياً فقلت
ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي
احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف
من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال
وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدم مولانا ع يصلي عليه قال سعد
فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى
منزل مولانا ع اياماً فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم
الوداع دخلت انا واحمد بن اسحاق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب
احمد بن اسحق بين يديه وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة و
اشتدت المحنة فنحن نسأل الله ان يصلي على

المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك و
على سيدي شباب اهل الجنة عمك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما
آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك
ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه
الكلمة استعبر مولانا ع حتى استهلت دموعه وتقاطرت
عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططاً فانك ملاق
الله في صدرك هذا فخر احمد مغشياً عليه فلما افاق قال سألتك
بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفناً فادخل
مولانا ع يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهماً فقال خذها
ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت وان الله تعالى لا
يضيع اجر من احسن عملاً قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة
مولانا ع من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه
علة صعبة آيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض
الخانات دعا احمد بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطناً بها ثم قال
تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع
كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح
اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم مولانا ابي محمد
ع وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وختم بالمحبوب رزيتكم
قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من
اكرمكم محلاً عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه
بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن
الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمه الله قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني
وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد ع مضى ولا
خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً وانفذوه الى الناحية و
اعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه ص وعلى آبائه
بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب

وآبيك
قال فلما
خادم
والنحيب

لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي
ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة
في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا
فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن
صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون
وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما
جاءت به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين و
الباقين منهم عليهم السلام اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل
تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم ع الى ان ظهر
الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله
اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه
كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم
كارهون وان الماضي ع مضى سعيدا فقيدا على منهاج اباته عليهم
السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن
يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه دوننا
الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن
لظهر لكم من حقنا ما تبتز منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما
شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر
الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي
عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا
بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي و
عليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق
عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم
العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له
الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة

تبهر ع ل

صلاحكم ع ل

رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله وسيعلم
الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء و
الافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على
ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاولياء و
المؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما
ه عن سعد بن عبد الله الاشعري عن سعد بن عبد الله الاشعري
عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمة الله
عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا
يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم
الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد
ابن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت الى صاحب الزمان ع وصيرت
كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله
الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذت
في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه
وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه
والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له فيه على احسانه الينا
وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا
وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي
لا ريب فيه ويسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب
الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا
امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون
بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا
ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا
وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين
ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم
ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث

الاوصياء و ع

زهق الباطل اضمحل ق

اليهم ملايكه وباين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذى جعله لهم
عليهم وما اتاهم من الدلايل الظاهره والبراهين الباهرة والايات
الغالبه فمنهم من جعل النار عليه بردًا وسلامًا واتخذه خليلًا و
منهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانًا مبينًا ومنهم من احيا الموتى
باذن الله وابرا الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير
واوتى من كل شى ثم بعث محمدًا ص رحمةً للعالمين وتمم به نعمته و
ختم به انبياءه وارسله الى الناس كافه واظهر من صدقه ما اظهر و
بين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه ص حميدًا فقيدًا سعيدًا
وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه على بن
ابى طالب ع ثم الى الاوصيآء من ولده واحد بعد واحد احيا بهم
دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبنى عمهم والادنين
فالادنين من ذوى ارحامهم فرقانًا بينًا يعرف به الحجة من
المحجوج والامام من الماموم بان عصمهم من الذنوب وبرآهم
من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم
خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلايل ولولا
ذلك لكان الناس على سوآء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما
عُرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المُبطل المدعى
على الله الكذب بما ادعاه فلا ادرى بأية حالة هى له رجا ان
يتم دعواه ابفقه فى دين الله فوالله ما يعرف حلالًا من حرام ولا
يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقًا من باطل ولا محكمًا من
متشابه ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد
على تركه الصلوة الفرض اربعين يومًا يزعم ذلك لطلب الشعوذة
ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف منكره منصوبه و
اثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قايمه ام باية فليات بها ام
بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل فى كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما

[margin: باية م]
[margin: الشعبذه ل]
[margin: ظروف ل]

خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا
عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات ائتونى بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيمه وهم عن دعائهم غافلون و
اذا حشر الناس كانوا لهم اعدآء وكانوا بعبادتهم كافرين
فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه
واسأله عن اية من كتاب الله يفسرها او عن صلوة يبين حدودها
وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه
والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره فى مستقره قد ابى
الله عز وجل ان تكون الامامة فى اخوين بعد الحسن والحسين
عليهم السلم واذا اذن الله لنا فى القول ظهر الحق واضمحل الباطل و
انحسر عنكم والى الله ارغب فى الكفايه وجميل الصنع والولايه
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وال محمد ع محمد بن
يعقوب الكلينى عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمن
العمرى رحمه الله لى كتابًا قد سالت فيه عن مسايل اشكلت
على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع اما ما سالت
عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لى من اهل بيتنا
وبنى عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة
ومن انكرنى فليس منى وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمى جعفر
وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا
باس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شآء
فليصل ومن شآء فليقطع فما اتانا الله خير مما اتيكم واما ظهور
الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين ع
لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعه فار
جعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم وانا حجة الله ولما

[margin: ان يوصل م]

محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي
واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه
شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن
المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا
اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام
منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما
يأكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا
في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا
في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن
لاحد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و
اني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما
وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن
الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل
السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد
كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك
يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى حدثنا ابو الحسن علي بن احمد
الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل
فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم
هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير
الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك و
فوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا
فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه
عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت

الجماعة

الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسألة و
انفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو
الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون
الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما
لحقهم حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال
حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي
القسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى
القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك عن شيء فقال
له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام
اهو ولي الله فقال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو
الله قال نعم فقال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على
وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول
لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم
بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم
بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم
لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم
حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا
بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق
عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق
جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا و سلاما ص
ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا و
منهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسة
ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم و

منهم من انشق له القمر وكلمته البهايم مثل البعير والذئب وغير ذلك
فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من
تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه
مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين
واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين
وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من
دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والا
ختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في
حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على
الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شا
مخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم
ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا امره ورسله ويكون حجة الله ثابتة
على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف
وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله
عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه
من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند
نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني
الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله
برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات
الله عليه وسلامه ه

ومما خرج عن صاحب الزمان ع ردا على الغلاة من التوقيع جوابا الى يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي ه

[في الهامش: لكتاب كتب اليه ه]

يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون
سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم
الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه وانا وجميع
آبائي من الاولين ادم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين

[في الهامش: قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله]

ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من

[في الهامش: والحسن والحسين صح]

الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري
عبيد الله عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه
جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو و
كفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه وآله وملائكته وانبياءه واولياءه
عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني برئ
الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشاركه
في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا
له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي و
اشهدكم ان كل من نبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله
واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في
عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى
يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم
فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره ولا
يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته
فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصا
لحين ه وروى اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب
ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي ع وهو اول من
ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان ع وكذب
على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم
منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد
بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن ع فلما توفي ادعى النيابة
لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد و

ايضاً
الغلو والقول بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد ع
ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضاً من جملة
الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب
ابي محمد ع ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمن
فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة منه في جملة
من لعن وتبرأ منه وكذا كان ابو طاهر محمد بن علي بن هلال والحسين
بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر
لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ ابي
القسم بن روح نسخته اعرف اطال الله بقاك وعرفك الخير
كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا
ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله
له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين
الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذباً و
زوراً وقال بهتاناً واثماً عظيماً كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وانا برئنا الى الله تعالى و
الى رسوله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعنّاه
عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي
كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول
منا فاقام على تولاه بعده واعلمكم تولاكم الله انّا في التوقي و
المحاذرة منه على مثل ما كنا عليه مما تقدمه من نظرائه من الشريعي
والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع
ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو
حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل اما الابواب المرضيون و
السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق
به ابو عمرو عثمن بن سعيد العمري نصبه اولاً ابو الحسن علي بن محمد
العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن عليهما السلام فتولى القيام بامورهما

بلال ح ل

الحسين صح

حال

حال حياتهما عليهما السلام ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه
السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى
لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمن مقامه وناب منابه في
جميع ذلك فلما مضى قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح من بني
نوبخت فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم
احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان ع ونصب
صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور
آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان ع
ما تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل ابي
الحسن السمري عن الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فخرج
اليهم توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري
اسمع عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين
ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد
وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا باذن الله
تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة
قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده
فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال
له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه
وقضى فهذا اخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه ه

ذكر طرف مما خرج ايضاً عن صاحب الزمان ع من
المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي
الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله عن محمد بن يعقوب
الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلباً شاقاً
حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري فخدمته ولزمته

ظلما و صح

بلغ

فسأله بعد ذلك عن صاحب الزمان ع فقال ليس الى ذلك وصول
فخضعت له فقال لي بكّر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب
من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه شي كهيئة
التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى اليه وسألته فا
فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي
لا نكترث بها فقال العمري ان اردت ان تسأل فسل فانك لا تراه
بعدها فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر
من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم
ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل
الدار وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد
علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري قدس الله روحه في جواب
مسائلي الى صاحب الزمان ع اما ما سألت عنه من الصلوة عند
طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس
تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم
انف الشيطان شي افضل من الصلوة فصلّها وارغم الشيطان
واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج
اليه صاحبه فكل ما لم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلّم
فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى
عنه واما ما سألت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف
فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن
خصماؤه يوم القيمه وقد قال النبي ص المستحل من عترتي ما حرم
الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة
الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله
على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي نبتت
قلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان
الارض تضج الى الله من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما سا

فعدلت اليه م

ما في يده من اموالنا خ ل

فهو م

ثم اجرى خ

عز وجل ع

القلفة بالضم الغرلة والاقلف من لم يختن ق

عنه

امر م

عنه من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلوته
فان الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانه جايز لمن لم يكن من اولاد
عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه
ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما
ما سألت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها
واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا
للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير
اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد
استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه
نارا وسيصلى سعيرا واما ما سألت عنه من امر الرجل الذي يجعل
لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيّم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من
دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان
ذلك جايز لمن جعله صاحب الضيعه قيما عليها انما لا يجوز
ذلك لغيره واما ما سألت عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار
فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه
حمله م وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم تتقدمه
سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكه والناس
اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي
رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك في من استحل محرما فاي
فضل في ذلك للحجة ع على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا
لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان
في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما م وقال ابو جعفر ابن بابويه
في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه
ثلث كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه لوجود ذلك

فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ايضا ان ذلك ع

او بطعام محرم عليه م

فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رض

في روايات ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه وعن عبد الله بن جعفر
الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش
ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه و
مواليه عليهم السلم فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى
الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل اخر اجزل
الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك
فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته ان له ولدا
مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول
الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل
فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان
لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا وما خرج عن صاحب
الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسايل الفقهية
ايضا ما ساله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه
وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك
وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك
وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك
وقدمني من قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان
مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ
بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون
ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في
امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك
المعروف بملك بادوكه وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم
بذلك وسالني ايدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من
ذنب فاستغفر الله منه وان لم يكن غير ذلك عرفته ما يسكن

نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني
ادام الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة
قبلك اعزك الله فقهاء انا محتاج الى اشياء يسال لي عنها روي لنا عن
العالم ع انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت
عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم
ويتم صلوتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه
الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة تقطع تمم صلوته مع القوم و
روي عن العالم ع ان من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد
برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون الا بحرارته
فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب
عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل
يده وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او
سجود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه
الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام
يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة
اخرى قضا ما فاته في الحالة التي ذكر وعن المراة يموت زوجها
هل يجوز ان تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل
يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر
زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق
يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت
فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها
خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروي في ثواب
القران في الفرايض وغيرها ان العالم ع قال عجبا لمن لم يقرا في صلوته
انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة
لم يقرا فيها قل هو الله احد وروي ان من قرا في فرايضه الهمزة
اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرا الهمزة ويدع هذه السور

ذكرناه فيها ما قد روى انه لا تقبل صلوة ولا تزكوا الا بهما ع التوقيع الثواب
في السور على ما قد روى واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرا قل
هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطى ثواب ما قرا وثواب
السورة التي ترك ويجوز ان يقرا غيرها بين السورتين وتكون
صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان
متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرا في اخر
ليلة منه وبعضهم يقول هو في اخر يوم منه اذا راى هلال
شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في
اخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن
قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم رسول الله صلعم المعني به ذي
قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه
الطاعة واين هي فرايك ادام الله عزك بالتفضل على بمسالة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسايل
واجابتي عنها منعما مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن
ملك المتقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل
على بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والاخرة فعلت مثابا ان
شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والا
خرة كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه الصلوة والسلم
في مثل ذلك فرايك ادام الله عزك في تامل رقعتي والتفضل بما
يسهل من ذلك لاضيفه الى سائر اياديك عندي وبمنك على و
احتجت ادام الله عزك ان تسال لي بعض الفقهاء عن المصلي
اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه
ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه
ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين
اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى اخرى فعليه التكبير واما
الاخر فانه روى انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية فكبر ثم

فيقرا بل

مقتضاها

جواب

اتسال الى

الى حالة اخرى

جى

جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد
الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا
وعن الفص الخماهن هل تجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب
فيه كراهية ان تصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية
وعن رجل اشترى هديا لرجل غايب عنه وساله ان ينحر عنه
هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره
بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزا
عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون
من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل تجوز الصلوة فيها من قبل ان
تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة
الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على
مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة فهل يعتد بهذه
السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه
في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع
خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب
لا شيء عليه في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع
او غيره حذرا على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب
اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل
يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان
يذبح عمن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب
قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا باس وهل يجوز للرجل ان
يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون
وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجله بطيط لا يغطي الكعبين ام لا
يجوز الجواب جايز للرجل يكون معه بعض هولاء ويجوز متصلا
بهم يحج وياخذ على الجادة ولا يحرم هولاء من المسلخ فهل يجوز لهذا
الرجل ان يوخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة

قال ابن البيطار في كتاب الجامع الخماهن هو حجر حديدي وهو صنف من الحديد وقال التميمي المرشد هو صنف من الحديد وهو حجر اسود حالك يكسر من الفضة انتهى وهو الحديد الصيني فيه السواد

ترخفة بالضم والمد ونحمة صغيرة من السعف

ام لا

كذا في كتاب الغيبة للشيخ ره

الجواب يذكره وان لم يفعل فلا باس

البطيط راس الخف بلا ساق

وعن الرجل يصلي ومعه في كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز

وعن

ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب
ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون
فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز ذلك ولا
باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما في يده لا يرع عن اخذ
ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه
فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل
ان ياكل من طعامنا فهل يجوز لي ان اكل من طعامه واتصدق بصدقة
وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل اخر
فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ
ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا
الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا
وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان
له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج عليها
ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى
بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه ايضا
لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية
مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا
اليه وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل
عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى
بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة * وفي
كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان ع من
جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سال
عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه الى عنقه بالطول ويرفع
طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين
الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه
الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول

كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب جائز
ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض
ولا ابرة يخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد
بعضه ببعض فاذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع
عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل
لكل احد شده على السبيل المألوفة للناس جميعا ان شاء
الله وسال هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب ع لا يجوز
شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها وسال عن التوجه للصلوة
ان يقول على ملة ابرهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا
قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا
حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان
الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك
وسعديك فقال له الصادق ع ليس عن هذا اسالك كيف تقول
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
قال الحسن اقوله فقال له الصادق ع اذا قلت ذلك فقل على ملة
ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابيطالب والايتمام بال محمد حنيفا
مسلما وما انا من المشركين فاجاب ع التوجه كله ليس بفريضة
والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
على ملة ابرهيم ودين محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين
ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه
الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليهما
وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين

غرزه بالابرة غرزا نسخة

واحدا ص

ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى و
سأله عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه
على وجهه وصدره للحديث الذي روى ان الله عز وجل اجل
من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان
بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب رد اليدين من
القنوت على الراس والوجه غير جائز في الفرايض والذي عليه
العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان
يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر
صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون فرايضه والعمل به فيها افضل
وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر
انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز
ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة
فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه
السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر
المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث
او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرايض على الدعاء
بعقيب النوافل كفضل الفرايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح
فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضا
جاز وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب
ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها
وتؤذيهم عمال السلطان ويتعرض في الكل من غلات
ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بايرة منذ عشرين
سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من
هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان
فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان
ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته العامرة وينحسم عنه

ولانه يزرع هذه الحصة من القرية البايرة لفضل ماء ضيعته م

صح

وركبتيه ح ل

طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تامره ان شاء الله فاجاب
الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضاء منه و
سأل عن رجل استحل بامراة من حجابها وكان يتحرز من ان يقع ولد
فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه جعل
وعلى امه وعليه ذا يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان
كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك
وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب
الاستحلال بالمراة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر به
مشروحا ليعرف الجواب فيما يسال عنه من امر الولد ان شاء الله
وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى
اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا بما
علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته المقربة
له من الله التي ترضي الله عز وجل ورسوله واوليائه عليهما
السلم والرحمة بما بدانا نسال الله بمسالته ما امله من كل خير
عاجل واجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه
انه ولي قدير وعز وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا في
سنة ثمان وثلثمائة كتابا يساله فيه عن مسايل اخرى بسم الله
الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك
وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك و
جعلني من السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ و
عجائز يصومون رجبا منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون شعبان
برمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب
قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه
الا ان يصومه عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان
نعم شهر القضاء رجب وسأل عن رجل يكون في محمله و

يجري عليه م

حتى ماتت الام وهو م

الوجه الذي وقع الاستحلال
صح

وقد رضينا م

وله

كتب فيه

بشهر م

الثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان تزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو
على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيا منه لكثرته وتهافته
هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا
اعادة ام لا فاجاب لا باس به عند الضرورة والشدة وسال عن
الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب بتلك الركعة
فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد
بتلك الركعة فاجاب ع اذا لحق مع الامام من التسبيح تسبيحة واحدة
اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسال عن رجل
صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر
ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ع
ان كان احدث بين الصلاتين حادثة تقطع بها الصلوة
اعاد الصلاتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين
تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسال عن اهل الجنة
هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ع ان الجنة لا حمل فيها
للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية و
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى
المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي
يريد كما خلق ادم ع عبرة وسال عن رجل تزوج امراة بشي معلوم الى
وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها
وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل في ايامها بثلثة ايام ايجوز
ان يتزوجها رجل اخر بشي معلوم الى وقت معلوم عند طهرها
من هذه الحيضة او تستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل
بها حيضة غير تلك الحيضة فان اقل العدة حيضة وطهر
تامة وسال عن الابرص وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم
فقد روي لنا انهم لا يؤمون الاصحاء فاجاب ع ان كان ما بهم
حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز وسال هل

قد اريد بحر بصوم من الثلج ق

قال ص

الشقاء التذوو العمر ويبد ق

من ا ل

والمجذوم ص

يجوز للرجل ان يتزوج بنت امراته فاجاب ع ان كانت ربيت في حجره
فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره وكانت امها في غير حباله فقد روي
انه جايز وسال هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امراة ثم يتزوج جدتها
بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب ع قد نهي عن ذلك وسال عن رجل ادعى
على رجل الف درهم واقام بها البينة العادلة وادعى ايضا عليه
خمسماية درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه
ايضا ثلثماية درهم في صك اخر وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم
المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي
بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف
الدرهم مرة واحدة او يجب عليه كلما تقوم البينة به وليس في الصكاك
استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب ع يؤخذ من المدعى
عليه الف درهم وهي التي لا شبهة فيها وترد اليمين في الالف
الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسال عن طين القبر يوضع
مع الميت في قبره هل يجوز ام لا فاجاب ع يوضع مع الميت في قبره
ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسال فقال روي لنا عن الصادق
ع انه كتب على ازار اسماعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله
فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب ع
يجوز ذلك وسال هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه
فضل فاجاب ع يسبح به فما في شي من التسبيح افضل منه ومن فضله
ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسال
عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب ع
يجوز ذلك وفيه الفضل وسال عن الرجل يزور قبور الائمة
عليهم السلم هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن يصلي عند
بعض قبورهم عليهم السلم ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر
قبلة او يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر
ويصلي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب ع اما السجود على القبر

ثم ص

ومائتي درهم في صك اخر صح

مرة ص

من ا ل

الوجل ا ل

فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل الصحيح خبره
الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه
ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام
عم لا يتقدم ولا يساوى وسأل فقال ايجوز للرجل اذا صلى الفريضة
او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في الصلوة فاجاب
يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسأل هل يجوز ان يدير السبحة
بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب عم يجوز ذلك والحمد لله و
سأل فقال روى عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور اذا كان الوقف
على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه و
كان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من
بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم
على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب عم اذا كان الوقف
على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين
فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء
الله وسأل هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا
العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز وبالله التوفيق وسأل عن الضرير
اذا اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى
خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير
الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب عم
اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل
عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض
وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره
هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان
اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز عن
ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال
الله واقيموا الشهادة لله وسأل عن الركعتين الاخراوين

هل ص

اذا م

لبيع ص

بعض ص

قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض
يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب عم قد
نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح
قول العالم عم كل صلوة لا قراءة فيها فهو خداج الا العليل او من يكثر
عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا
رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان
ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف
ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال
منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر و
الشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى
فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى وتؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير
مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز
شربه ام لا فاجاب عم اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره
حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل تعرض له
الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما
نعم افعل وفي الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما
فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به
والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب عم الذي
سنه العالم عم في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسأل عن
صلوة جعفر بن ابي طالب عم في اي اوقاتها افضل وما يصلي فيه
وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب عم افضل اوقاتها
صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها
من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع
والرابعة وسأل عن الرجل ان ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه
الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك عمن
نواه له الى قرابته فاجاب عم يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه

اخرجت الصلوة وحرمتها عن

ان ل
اوقاتها ص

فان ذهب الى قول العالم ع لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم
بين القرابة وبين الذى نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسال
فقال قد اختلف اصحابنا فى مهر المراة فقال بعضهم اذا دخل بها
وقال بعضهم هو لازم فى الدنيا والاخرة فكيف ذلك وما الذى يجب فيه
فاجاب ع ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم له فى الدنيا و
الاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط اذا دخل
بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقى الصدقات
وسال فقال روى عن صاحب العسكر ع انه سئل عن الصلوة
فى الخز الذى يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروى عنه ايضا انه
لا يجوز فاى الخبرين نعمل به فاجاب ع انما حرم فى هذه الاوبار و
الجلود فاما الاوبار وحدها فكلها حلال وقد سئل بعض العلماء
عن معنى قول الصادق ع لا يصلى فى الثعلب ولا فى الثوب الذى
يليه فقال انما عنى الجلود دون غيره وسال فقال يتخذ باصفهان
ثياب عتابية على عمل الوشى من قز وابريسم هل تجوز الصلوة فيها
ام لا فاجاب ع لا تجوز الصلوة الا فى ثوب سداه او لحمته قطن
او كتان وسال عن المسح على الرجلين بايهما يبدا باليمين او يمسح
عليهما جميعا معا فاجاب ع يمسح عليهما جميعا معا فان بدا باحدهما
قبل الاخرى فلا يبتدى الا باليمين وسال عن صلوة جعفر فى
السفر هل يجوز ان تصلى ام لا فاجاب يجوز ان يصلى وسال عن تسبيح
فاطمة ع من سهى فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع
هل يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذى يجب فى ذلك
فاجاب اذا سها فى التكبير حتى يجوز اربع وثلثين عاد الى ثلث
وثلثين وبنى عليها واذا سها فى التسبيح فتجاوز سبعا وستين
تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد
مائة فلا شئ عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى انه
قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل

سقط المهر ولا شئ لها

الصداق ظ

الى اربع وثلثين او يستانف
واذا سبح تمام سبعة وستين

بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون
حكمة بالغة فما تغنى عن قوم لا يؤمنون والسلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى
سلام على آل ياسين السلام عليك يا داعى الله ورباني آياته
السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة
الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام
عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه السلام عليك فى آناء ليلك و
اطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله فى ارضه السلام
عليك يا ميثاق الله الذى اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله
الذى ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والغوث والرحمة
الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام
عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرا وتبين السلام عليك
حين تصلى وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك
حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك
حين تمسى وتصبح السلام عليك فى الليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم المامول
السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاى انى اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب
الا هو واهله واشهد ان امير المومنين حجته والحسن حجته و
الحسين حجته وعلى بن الحسين حجته ومحمد بن على حجته وجعفر
بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلى بن موسى حجته ومحمد
بن على حجته وعلى بن محمد حجته والحسن بن على حجته واشهد انك
حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها
خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر
والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق وان الميزان و

والعلم المنصوب المصوب

الامام م

الحشر و

الحساب حق والجنة والنار والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي
من خالفكم وسعيد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه
وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما
سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مومنه
بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المومنين وبكم يا مولاي
اولكم واخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم امين
امين **الدعا عقيب هذا القول اللهم** اني اسالك ان
تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملا قلبي نور اليقين
وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم
وقوتي نور العمل وديني نور البصاير من عندك وبصري نور
الضيا وسمعي نور الرضا والرحمة ومودتي نور الموالات لمحمد واله
عليهم السلم حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشني
رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك في ارضك و
خليفتك على عبادك والداعي الى سبيلك والقايم بقسطك
والثاير بامرك ولي المومنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير
الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك
المرتقب الخايف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى
ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العما الذي
يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل
شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت
طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم
تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك
واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه
من شر كل طاغ وباغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه
من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك واظهر به

العدل

٢٥٠

العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة
الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من
مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملا به الارض عدلا و
اظهر به دين نبيك عم واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه
وشيعته وارني في ال محمد عم ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون اله
الحق امين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين **ذكر كتاب ورد
من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت**
من صفر سنة عشر واربعماية على الشيخ ابي عبد الله محمد بن النعمان
قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله انه تحمله عن ناحية
متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع
العهد الماخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
سلام عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين
فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونساله الصلوة على سيدنا
ومولانا نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك
لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن
لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا
قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته
فقف امدك الله بعونه على اعدايه المارقين من دينه على ما نذكره
واعمل في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شا الله نحن
وان كنا ثاوين بمكاننا الناي عن مساكن الظالمين حسب الذي
اراناه الله لنا من الصلاح ولشيعتنا المومنين في ذلك ما
دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب
عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالامر الذي اصابكم مذ جنح كثير
منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد
الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين

ولساني نور الصدق م

المفيد ره

لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة
قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله
وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره
ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها
عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم
فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن منها السبل الرضية اذا
حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و
استيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من
السماء اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض
المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوايف
عن الاسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الا
رزاق ثم تتفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار يسر
بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافاق ما يؤملونه
منه على توفير غلبة منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على
الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على نظام واتساق فليعمل
كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليجتنب ما يدنيه من كرا
هتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاة حين لا تنفعه توبة ولا
ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف
لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها
السلم هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي
والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحفظه
ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه احدا وادّ ما فيه
الى ما تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تم
وصلى الله على محمد واله الطاهرين ٭ وورد عليه كتاب اخر
من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين

فاحتفظ

من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط
في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك
ايها العبد الصالح الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الهنا واله الخلق اجمعين ونساله الصلوة
على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطيبين الطا
هرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك وعصمك الله بالسبب
الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه و
شفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا
اليه انفا من عماليل الجانا اليه السباريت من الايمان ويوشك
ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول
من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك
ما تعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته
فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة
تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين يبتهج
لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون واية حركتنا
من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل
للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من
الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا
يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب
وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة
بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه
من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المجاهد فينا الظالمين
ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين
انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين وخرج مما عليه الى مستحقيه
كان امنا من الفتنة المضلة ومحنها المظلمة ومن بخل منهم بما اعاره
الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا لاولاه واخرته

نبينا و

حرست لا

بذلك

ولولان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب
في الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم
السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا
عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان و
هو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد واله
الطيبين الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة
واربعمايه **نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها**
هذا كتابي اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا
فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من
امنته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا انشاء الله والحمد لله و
الصلوة على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين **احتجاج الشيخ
السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان** رضي الله عنه
حدث الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال من سنة
ثلث وعشرين واربعمايه عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن
النعمن رضي الله عنه انه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني
قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير
فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو
فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا
برجل يتكلم على الناس بشي لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت
ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر
عتيق بن ابي قحافه من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال
وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الايه في سته مواضع
الاول ان الله تعالى ذكر النبي ص وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال
ثاني اثنين والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد
لتاليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه
بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي المرتبه فقال اذ يقول لصاحبه

والرابع

والرابع انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي المرتبه
فقال اذ يقول له اخبر عن شفقة النبي ص ورفقه به لموضعه
عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبره ان الله معهما على حد سواء
ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن
نزول السكينه على ابي بكر لان رسول الله صلعم لم تفارقه السكينه
قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه سته مواضع
تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن
فيها فقلت له حبرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه
واني بعون الله تعالى ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله ذكر النبي ص وجعل
ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في
ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مومنا ومومنا او مومنا
وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك
انه وصفهما بالاجتماع في المكان فهو كالاول لان المكان
يجمع المومن والكافر كما يجمع العدد المومنين والكفار وايضا فان
مسجد رسول الله ص اشرف من الغار وقد جمع المومنين والكفار
وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح ع قد جمعت النبي
والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيله
فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبه
فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المومن
والكافر والدليل على قول الله تعالى اذ قال له صاحبه وهو يحاوره — ذلك
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبه يطلق بين العاقل وبين البهيمه
والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القران بلسانهم
فقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد

سموا الحمار صاحبًا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية واذا خلوت به
فهو بئس الصاحب وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبًا قالوا
ذلك في السيف فقالوا شعر زرت هندًا وذاك غير اختيان
ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم
الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة
وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك
انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على
خطايه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل
لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة
او معصية فان كان طاعة فان النبي ص لا ينهى عن الطاعات
بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي ص
عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما
قولك انه قال ان الله معنا فان النبي ص اخبر ان الله معه
وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب ع ما كان منه فقال النبي ص
لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع واما
قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان
الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وكذا يشهد
ظاهر القران في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه و
ايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة
فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي ص من النبوة على ان
هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرًا له لان الله
تعالى انزل السكينة على النبي ص في موضعين كان معه قوم
مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في

الموضع الاخر ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل
جنودًا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة
فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في
السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من
السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابًا وتفرق الناس واستيقظ

من نومه

احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري في

جواب ما سال عنه مرموزًا دخل ابو العلاء المعري على السيد
المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك في الكل
فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى قال ما
قولك في التدوير قال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك
في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع قال ما قولك في
الزايد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع قال ما قولك في
الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر قال ما قولك في المؤثرات
فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت
ابو العلاء فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال اخذته
من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد
هذا لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز و
الاشارات فقال سالني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك
الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته
عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عنده الجزء محدث وهو
متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عنده وكان
مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي
اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه
والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديمًا وبعضه

محدثاً فسكت لما سمع ما قلته واما المشتري اراد بها البيت من الكواكب
السياره فقلت له ما قولك في التدوير واردتُ ان الفلك في الحركة
والدوران في الشهور لا يقدح في ذلك واما علم الانتهاء اراد بذلك
ان العالم لا ينتهي ولانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير
وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السياره
التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل في الزايد البري
الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطاً بهذه النجوم السبعة
التي هي عندهم زحل والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر
والزهرة واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة
الواحدة النارية يتولد منها دابة تجلدها تغني الايدي ثم يطرح
ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحاً لان الدابة
خلقها الله تعالى على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا
يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على
طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف
وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا
واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في المؤثرات اردت بذلك
ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثراً
واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة فيخرج من بينهما
سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما
نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق
بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا
لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله الاكل
لحد ملحد اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا
عدل عن الدين والهدى اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك واخبرني عن
علمه فقرا يا بني لا تشرك بالله الاية
اجابه قدس الله

اذا اجتمعا م

روحه

روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلم على ساير الورى ماصعا
بينا ما واله بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومه
بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة قال وهما يدل ايضا على تقديم
وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى
في انها ايمان واسلام وان الجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج
عن الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا عليه واله
السلم وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم السلم لان
المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من ادم الى عيسى عليهم السلم اجمعين
غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القران
ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقاً للقران
والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال
تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان على ما ادعيناه والذي يدل على ان
المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلم من جملة الايمان اجماع الشيعه
الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة
ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان
في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة
من كتبنا واستوفيناها في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي
كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية
فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على
وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافاً الى ما بيناه من
اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان
الصلوة على نبينا ص في التشهد الاخير فرض واجب وركن من
اركان الصلوة من اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقول ان الصلوة
في هذا التشهد على ال النبي عليه وعليهم السلم في الوجوب واللزوم و
وقوف اجزاء الصلوة عليه كالصلوة على النبي ص والباقون منهم
يذهبون الى ان الصلوة على الال مستحبة وليست بواجبة فعلى

يمهم
ان م
ان الجهل بهم والشك فيهم صح
الامر م
وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان م

حيث م

القول الاول لابد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من كان
واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفه بهم
ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العباده وان كان مسنونا
مستحبا والتعبد فيه يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفه ومن علما
اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي واله عليهم السلم في
التشهد مستحبه واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل
الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامه
من الشيعة الاماميه وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل
بتركه وهل ينال هذه الفضيله لمخلوق سواهم او يتقدم ومما
يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب و
غرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم
واختلاف دياناتهم وغرس في كل النفوس نحلتهم وما اجمع
هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الارا
على شي كاجماعهم على ما ذكرناه واكباره انهم يزورون قبورهم
ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومدا
فنهم والمواضع الذي رسمت بصلوتهم فيها وحلولهم بها
وينفقون في ذلك الاموال وينفذون الاحوال فقد اخبرني من لا
احصيه كثرة ان اهل نيشابور وما والاها من تلك البلدان
يخرجون في كل سنه الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى
الرضا ع بالجمال الكثيرة والاهبة التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت
الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة
وازورارهم عن هذا الشعب وما تسخير هذه القلوب القاسيه
وعطف هذه الامم النائيه الا كالخارق للعادات والخارج عن
الامور المالوفات والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحله المجانبين
عن هذه الجمله على ان يزوروا هذه المشاهد ويفدوها ويتبركوا
كما عندها من الله الارزاق و يستفتحوا الاغلاق ويطلبوا

ببركاتها

ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهره كلها لا توجب ذلك
ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون انهم او اكثرهم
امامته وطاعته وانه في الديانه موافق لهم غير مخالف ومساعد غير (فرض صح)
معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا عند غير (فان الدنيا م)
هذه الطايفه موجودة وعندها هي مفقودة ولا التقيه والاستصلاح
فان التقيه هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل
خوف انما هو عليهم فلم يبق الا دواعي الدين وذلك هو الامر الغريب الذي (العجب صح)
لا ينقاد في مثله الا مشية الله وقدرة القادر القاهر التي تذلل الصعاب
وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها وتعامى
عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء
القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعاده و
خروجه من عترة النبي ص وكل من عظم النبي ص فلا بد ان يكون لعترته (عن الطبيعة بل هي لان)
واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا (هؤلاء القوم صح)
والعفة والعلم زاد الاجلال والاكبار بزيادة اسبابهما والجواب
عن هذه المسئله الضعيفه ان قد شارك ايمتنا عليهم السلم في نسبهم
وحسبهم وقرابتهم من النبي ص غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات
ظاهره وزهادة في الدنيا باديه وسمات جميله وصفات حسنه
من ولد ابيهم ع ومن ولد العباس رضوان الله عليه فما راينا من الاجماع
على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والا
ستدفاع ببركاتهم للاعراض والامراض وما وجدنا مشاهدا معاينا
في هذا الاشتراك والافتراق الذي اجمع على فرط اعظامه واجلاله
من سائر صنوف العترة مجرى في هذه الحال مجرى الباقر والصادق (يجري م)
والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرنا
من صلحا العتره وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه
فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى
الغاية التي ينتهي اليها فيمن ذكرناه ولولا ان تفضيل هذه الجملة محفوظ

معلوم لفضلنا هاعلى طول ذلك ولاسيما من كنينا عنه ونظرنا بين
كل معظم متقدم من العترة ليعلم ان الذى ذكرناه هو الحق الواضح وما
عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن
وليهما من ائمة ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا فى الديانه والا
عتقاد وما يفتون به من حلال او حرام خلاف ما يذهبوا اليه مخالفوا
الامامية وان ظهر شك فى ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف
فى انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجمعة على تعظيمهم و
التقرب الى الله تعالى بهم فكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة
ان شيوخ الامامية وسلفهم فى ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر و
الصادق عليهما السلام ومن وليهما اجمعين وملازمين لهم ومتمسكين
بهم ومظهرين ان كل شئ يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه
فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلم يكونوا عنهم بذلك راضين وعليه منكرين
لا بل عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم بها براء ون ... ولقوا ما
بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء
وثناء ولا يذكروه بالذم واللوم والبراءة والعداوة ولو لم يكن على انهم عليهم
السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون الا هذه الدلالة لكفت
واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ فى الدين لاحد ان يعظم فى
الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهى
فى التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات
وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة اولا ترون ان الامامية
لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن جادة ... الديانه
ومحجتها فى الولاية ولا تسمح له بشئ من المدح والتعظيم فضلا عن
غايته واقصى نهايته بل تتبرا منه وتعاديه وتجريه فى جميع الاحكام
مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوضح لك
ان شاء الله تعالى خرق فى العصابة العادات وقلب الجبلات لتبين
عن عظيم منزلتهم وشرف ... وهذه فضيلة تزيد على الفضائل و

على صح

لبان لنا واتضح ولو لم يكن صح

هذه صح

ترقى

ترقى على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لا يحتاج ... راجحا
قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد المرتضى علم الهدى قدس الله روحه
والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه
محمد وآله الطيبين الطاهرين
فرغ من كتابة هذا الكتاب
العبد الفقير ابن سلطان محمد
حسين جرپادقانی غفر الله
له ولوالديه بحرمة محمد وآله
تحريرا فى تاريخ شهر رجب
المرجب سنه ست و
خمسين وبعد الف من
الهجرة النبوية المصطفوية

روى الخطيب الخوارزمي
باسناده عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما ترضين
ان يكون زوجك خير امتى اكثرهم علما و
افضلهم حلما والله ان ابنيك لسيدا شباب اهل الجنة
اقدمهم سلما و
وعن ابى سعيد قال صلى الله عليه وآله قال على خير البرية ه
وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نصب
عليا للخلافة بعدى فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك فى على فهو كافر
وروى ابن المغازلى الشافعى عن النبى صلى الله عليه وآله قال على منى بمنزلة ... ه
وروى الترمذى فى صحيحه وابو داود فى سننه عن النبى صلى الله عليه وآله قال على منى و
انا من على لا يؤدى عنى الا انا او على وروى ابن شيرويه عن النبى صلى الله عليه وآله
قال انا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون بعدى ه
وروى ابن مردويه عن النبى صلى الله عليه وآله قال على خير البشر من ابى فقد كفر وروى اخطب
الخوارزمى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله قال لو اجتمع الناس على حب على بن ابى طالب
لما خلق الله النار وباسناده عن النبى صلى الله عليه وآله قال
حب على حسنة لا تضر معها سيئة و
بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ه



